



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي



معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

## العولمة الإعلامية وأثرها على الهوية الثقافية المجتمع السُوفي المعاصر - أنموذجًا -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام

تحت إشراف:

د. فهيمة بن عثمان

إعداد الطالب:

أحمد صهيب باي

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	أ. محاضر ب	د. محمد الصديق قادري
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	أ. محاضر ب	د. فهيمة بن عثمان
ممتحنا	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	أ. محاضر أ	د. معمر قول

السنة الجامعية: 1440 . 1441هـ / 2019 . 2020م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي



معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

## العولمة الإعلامية وأثرها على الهوية الثقافية المجتمع السُوفي المعاصر - أنموذجًا -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام

تحت إشراف:

د. فهيمة بن عثمان

إعداد الطالب:

أحمد صهيب باي

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	أ. محاضر ب	د. محمد الصديق قادري
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	أ. محاضر ب	د. فهيمة بن عثمان
ممتحنا	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	أ. محاضر أ	د. معمر قول

السنة الجامعية: 1440 . 1441هـ / 2019 . 2020م



# سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً  
وَاحِدَةً ﴾

[سورة المائدة: 48]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ  
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ  
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

[سورة الحجرات: 13]

# الإهداء

إلى المشتغلين بنهضة الأمة ورفعتها إلى علماء الأمة ومُصلحيها، إلى من يعيش لها؛

توعية لرجالها وإنارة لعقول أبنائها زراعاً الأمل متكبدًا فيح مشقة العمل . .

إلى كلِّ رُوحٍ قضت نحبها في سبيل الدعوة والكلمة الحق . .

إلى من مسحت على جبيني يوماً عندما وقعتُ وقالت " ولدي حبيبي هل أصابك من ضرر "؛ أمي  
ثمَّ أمي ثمَّ أمي .

إلى من علمني أن الحياة لا تهيك أروع ما فيها مالم تنزع منك راحة أو تأخذ منك دمة

التجاح مقرونٌ بالجهد والصبر، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم؛

أبتي العزيزة .

إلى من تدفعُ بي لأكون راقماً وأثراً، وكلما ضاقت بي عدت إليها أن نرمليني نرمليني؛

مصدرُ الإلهام والوفاء والنور نروجتي المصون .

إلى المنحة الإلهية والعطية الربانية ابني أحمد مُسلم؛ قرّة العين وقطعة الرُوح وضمادة الجروح .

إلى من يُشاركوني تفاصيل الحياة مجلوها ومُرّها؛ إخوتي وأخواتي ورفقاءُ دربي .

اهدي لهم جميعاً قطاف هذا العمل، وبأكورة هذا الجهد . .

أحمد صهيب باي

# شكر وتقدير

أقدم خالص شكري وامتناني للمُنسِينَ في دفاترِ الباحثين ودراساتهم وطلبة العلم

ومذكراتهم؛ مُعلميَّ الإبتدائي، إقراراً بجهودهم وجزيل إحسانهم .

وأخصُّ بالذكرُ مُعلمي في سنوات التشئة الأولى: عبد الجبار لعويني .

ومُنهم إلى كُلِّ من له الفضل في تعليمي وتقويمي في كلِّ المستويات الدراسية والأطوار

الجامعية كُلِّ بِاسْمِهِ وَجَمِيلِ وَسْمِهِ . .

والشُكرُ الجزيلُ لكلِّ من درسني ووجهني ونصحني من أساتذتنا وتيجان رؤوسنا بمعهدنا المبارك

لكلِّ منهم لمسة وبصمة، كان لهم الأثر البالغ في تكويني وتلقيني وصقل شخصيتي وتهذيبي .

ووافرُ الشُكرُ والتقديرُ إلى أستاذتي ومشرفتي بهذه المذكرة

**الدكتورة القديرة: فهيمة بن عثمان**

صاحبة الفضل والمدد والتوفيق بعد الله عرِفاناً بجهودها وتوجيهها وملاحظاتها

ولِكُلِّ من ساهم ولو بالقليل في إنجاح هذا العمل من قريبٍ أو بعيد

ولا أنسى ختاماً شكري وخالص وفائي لكلِّ من حضيتُ بزمالته ومُرافقته بمقاعد الدراسة

وجمعتني بهم مُدرجاتُ الجامعة، والمعهد الإسلامي .

## ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى رصد آثار العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية في ظل تصاعد وتفاقم موجات هذه الظاهرة خصوصاً مع تطور تقنيات الإعلام والاتصال وزيادة سرعتها ودرجة ذكائها، ومع التوجه العالمي الداعي إلى التحرر من القوالب المحلية المفروضة، والخروج من نطاق المحليات إلى العالمية، وكل هذا يُسوّق له باسم العولمة.

وتمثلت أهميتها في كونها تُسلط الضوء على عصب المجتمع والمتمثل في الهوية الثقافية وتبحث في التهديدات والتأثيرات بشقيها السّلي والإيجابي، الممارسة من طرف القائمين على وسائل العولمة الإعلامية والمتملكين لأدواتها، مع إبراز الجهود المبذولة والسُّبل الكفيلة لمواجهة التحديات المفروضة على هويتنا الثقافية.

إنطلاقاً من هذا وذاك جاءت هذه الدراسة لثُمعن النظر في وقع وأثر العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية من خلال إختيار نموذج مُتماسك ومُحافظ، نستطيع بُناءً عليه معرفة حجم الأثر الممارس والمتمثل في أنموذج المجتمع السويفي.

ولتحقيق مسعى هذه الدراسة تم اعتماد المنهج المسحي الوصفي واستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات، لتكون النتائج أكثر واقعية وإفادة للمهتمين بشأن الهوية الثقافية المحلية، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مفادها:

- ✓ أنّ المجتمع السويفي، أظهر تماسكاً من خلال عينته المصغرة والمقدرة بـ 30 مفردة، في جميع الجوانب وأثبت مقدار صلته بموروثه الحضاري والثقافي، ومدى إعترازه بهويته.
- ✓ أنّ العادات والتقاليد بالنسبة لهذا المجتمع، محلُّ رُسوخ يرثها الأبناء عن الآباء، وما زاد تمسكهم بها، فُربها من التشريع الإسلامي في العديد من المظاهر.
- ✓ أنّ التعرض لأدوات العولمة الإعلامية لا يعني بالضرورة تشرب ما تقدمه من محتويات ومضامين، وأنّ العولمة الإعلامية ليست خيراً صرفاً ولا شراً صرفاً أيضاً.

# Abstract

---

## Abstract

This study seeks to monitor the effects of media globalization on cultural identity in light of the escalation and exacerbation of the waves of this phenomenon, especially with the development of information and communication technologies, increasing their speed and degree of intelligence, and with the global trend calling for liberation from the imposed local templates, and out of the scope of localities into the global, and all of this is marketed under the name of globalization.

Its importance is represented in the fact that it sheds light on the nerve of society represented in the cultural identity and examines the threats and influences in both its negative and positive sides, practiced by those in charge of the means of media globalization and those who own its tools, while highlighting the efforts made and ways to confront the challenges imposed on our cultural identity.

Based on this and that, this study came to examine the impact of media globalization on cultural identity by choosing a coherent and conservative model, through which we can know the size of the practiced effect represented by the model of Sufi society.

In order to achieve the endeavor of this study, a descriptive survey approach was adopted and the questionnaire was used as a tool to collect data and information, so that the results would be more realistic and useful to those interested in the local cultural identity, and the study reached conclusions that:

- ✓ The Sufi society showed cohesion through its miniature sample, estimated by 30 person, in all aspects, and the extent of its connection with its civilizational and cultural heritage, and the extent of its pride in its identity.
- ✓ The customs and traditions of this society are a place of firmness that children inherit from parents, and the greater their adherence to them, their closeness to Islamic legislation in many aspects.
- ✓ Exposing to the tools of media globalization does not necessarily mean drinking the contents and contents that they offer, and that media globalization is neither pure good nor pure evil either.

## جدول الرموز

المعنى	الاختصار
جزء	ج
بدون ذكر الطبعة	لا.ط
بدون ذكر مكان النشر	لا.م
بدون ذكر الناشر	لا.ن
بدون ذكر التاريخ	د.ت
الصفحة	ص
العدد	ع
التاريخ الهجري	هـ
التاريخ الميلادي	م

مقدمتہ

## مقدمة

يشهدُ العالم اليوم الكثير من التغيرات والتحوّلات التي فرضتها ولازالت الإنجازات العلمية المنبّهة حقيقةً في شتى حقول العلم وفضاءات المعرفة، ولاسيما في مجال الإعلام والاتصال، حيث أدى هذا الأخير دوراً فاعلاً ومؤثراً في صياغة الحياة المعاصرة، ومرحلةً فريدة من مراحل الدفق المعلوماتي بأشكاله ومواده المختلفة، سواءً المقروءة أو المسموعة أو المرئية، عن طريق أدوات تكنولوجية واتصالية أبرزها القنوات الفضائية وشبكة الأنترنت والهواتف المحمولة، تقلصت من خلالها المسافات وتداخلت الرؤى والأفكار وتلاقحت الثقافات وأصبحت شعوب العالم المنفصلة مكانياً، مُتصلةً بروابط إلكترونية ومنصات إعلامية ومواقع تشابكية تواصلية في عوالم افتراضية وسماوات مفتوحة.

وفي خضم هذا التداخل برزت العديد من الصراعات على أصعدة عديدة وجوانب مختلفة كان اللاعب الأساس في حقلها الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها المتفردة بامتلاك أدوات السيطرة والنفوذ، والتي من أهمها الترسانة الدعائية والأقنية الإعلامية، فسعت في تطويرها وتطوير موادها خدمةً لمصالحها وفرضاً لأجندتها وتعويماً لثقافتها وعمولةً لقلبها وأنماط العيش فيها، وجعل كل ذلك الأكثر رواجاً وانتشاراً وإبهاراً، غيرت مفهوم الانتماء و سطحت الانتساب والولاء لكل الثقافات الضيقة وصدرت مفاهيم الانفتاح والعالمية الواسعة إضعافاً لكل ما هو محلي متجاوزةً عناصر الممانعة لديه، فإرضاءً ومكرسةً نموذجاً واحداً للثقافة هو أنموذج المادية والإستهلاكية الأمريكية.

والمجتمع العربي عموماً والجزائري؛ على وجه الخصوص، ليس بمعزل عن هذه الظاهرة - العولمة الإعلامية - والتي تُشكل تحدياً حقيقياً له بالنظر إلى تأثيراتها، فهو الآخر فاعل ومُتفاعل في هذه الدائرة شهد تغيرات اجتماعية كبيرة وصدّات ثقافية عديدة، تمثلت في ظهور قيم دخيلة وسلوكيات وافدة ومعايير جديدة أثرت بشكل مُلفت بهوية المجتمع الثقافية ومنظومته القيمية وموروثاته الحضارية.

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال نظرة الشباب للأشياء مُستعيراً لها ومحاكياً لمضامينها ومقلداً لأشكالها، مُتصفاً بأوصافها و مُتشرّباً لمواطن الإثارة فيها، دون مراعاة لعرف أو عادة، فصار في شتات هوياتي وثقافي، وفي حالة بحثٍ عن الانتماء المعاصر نابداً كل ما يربطه بالأصالة في ظل التدفق الكبير الأحادي الجانب للمحتويات الثقافية العالمية، مُجسداً في ذلك الاستتباع الحضاري مُفعلاً أدواته؛ من تسطيح للوعي وإختراق للهوية وإسقاط للإعتزاز بالأنا الوجودي أحسن تفعيل،

والحقيقة أنَّ مواد هذه العولمة الإعلامية يتمُّ توظيفها عولميًا بشكلٍ يتضمَّن الكثير من الخُبثِ والنوايا المبيتة في قالبٍ وهميٍّ عنوانه ضُرورةُ التجاؤبِ مع رُوحِ العَصْرِ وإفرازاته ومُعطياته الجديدة.

والمسألةُ ليست في الرفض أو القبول لهذه العولمة الإعلامية، ولكنها تكمنُ في كيفية التعايش معها بأقلِّ الخسائر، دافعين بعجلةٍ الإيجابية فيها وواقفين حصنًا منيعًا في وجهِ موادها السَّلبية ترشيحًا لكيفية إستخدامها وعقلنةً للتفاعل معها والتأثر بمضامينها.

من هنا جاءت هذه الدراسة، لِتُسلطِ الضوءَ على هذا الموضوعِ مُحاولين من خلاله الإجابة على الإشكالية والتساؤل الرئيسيِّ التالي:

- ماهو أثر المتغيرات التي أفرزتها العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية؟

- وماهي أبرز الحلول التي يُمكن الاعتمادُ عليها للإستفادة من إيجابيات العولمة الإعلامية وتجاوز ورفض سلبياتها؟

- هل تأثر المجتمع السُوفيُّ بالعولمة الإعلامية وهو المجتمع المُحافظ؟

و للإجابة عن الإشكالية المبرزة، وقصد الوصولِ إلى الأهداف المتأملَّة، سنسلك المنهج الوصفي والتحليلي والذي نراه مُناسبًا لطبيعة بحثنا باعتباره ظاهرةً سلوكيةً مُعاشةً، والمنهج الوصفي والتحليلي - في ما نعتقد - من أنسب المناهج لمثل هذه الدراسات.

فالمنهج الوصفيُّ إعتدناه في وصفِ الظواهر مع تدعيمها بِنقولاتٍ وآراءٍ من مُصنفات ومضان مبنوثةٍ فيها والتحليليُّ إستعنا به في تحليل بعض الأقوال مع تبيان الأقرب منها خدمةً لدراستنا.

ومن خلال الاطلاع الواسع على العديدِ من المصادر والمراجع، وسعيًا مِنَّا وأملًا في تحقيق الهدف المنشود من هذه الدِّراسة، إهتدينا إلى تقسيمها إلى ثلاثة أقسام حيثُ تضمن القسم الأول منها على الإطار المنهجي لها مُسلطين الضوء على إشكالية البحث وأهميته وأهداف التعرُّض له وكذا الدراسات السابقة التي تمَّ الاستعانة بها بالإضافة إلى نوعِ الدراسة ومنهجها العلمي.

أمَّا القسم الثاني فقد تضمن الإطار النظري للدراسة وتمَّ تقسيمه إلى مبحثين كان الأول بعنوان مُنطلقات ومرتكزات العولمة الإعلامية والهوية الثقافية، أمَّا المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى

تفاعل الهوية الثقافية في ظلّ العولمة الإعلامية في حين خصصنا القسم الثالث للدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية، تحدثنا في بدايته عن الإجراءات المنهجية للدراسة، ثمّ بعد ذلك تمّ عرض وتحليل بيانات الدراسة بعد تفرغ الاستبانة ورقن نتائجها.

وفي الأخير بسطنا أهم النتائج المتوصل إليها من خلال ما قمنا به من دراسة ميدانية، لنخلص في النهاية لخاتمة تعرضنا فيها لنتائج حققتها البحث لنسجل خلاصة ما جاء بها، ثمّ توصيات نُرشد بها أنفسنا أولاً وغيرنا دفعاً بقاطرة البحث وتحقيقاً لمكتسباته والغاية منه.

و بالنظر إلى أنّ الدراسة جهدٌ إنسانيّ تعثره العقلة وتقف دون كماله المصاعب، فقد واجهتنا أثناء إعدادها بعض العراقيل نذكر منها:

- أنّ الظرف الزمني لها إقترن بوباءٍ وجائحة عالمية - جائحة كورونا - ممّا أدى إلى تضيقٍ للحركة وحجرٍ للتنقل وغلقيّ للمكتبات، فحال هذا دون اقتناء الكتب والاستفادة منها، وكذا حرية التعامل مع مفردات الدراسة ومجتمعها.

- طرُقُ الدراسة لأثرٍ و متغيّرٍ جديد هو العولمة الإعلامية، والنقص الواضح لمراجع تُعالج المصطلح وحيثياته بشيءٍ من التفصيل، ومتغيّر الهوية الثقافية والذي أسيل فيه حبرٌ كبير دون الاستقرار على حالٍ فيه سواءً من حيث المفهوم أو المعالم.

- تحديّد إدارة المعهد الإسلامي للكمّ الورقي المخصص للدراسة، ومثل هذه الدراسات تحتاج نفساً وبسطةً واستفاضةً في الطرح، والاختصار فيها يقف مانعاً للتطرُق لعديد جوانبها مما يخدم الدراسة وموضوعها بشكلٍ أكبر.

## خطة البحث

## الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

ثانياً: دوافع اختيار الموضوع

ثالثاً: أهداف الدراسة

رابعاً: أهمية الدراسة

خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة

سادساً: التوجه النظري للدراسة

سابعاً: الدراسات السابقة

ثامناً: فرضيات الدراسة

تاسعاً: نوع الدراسة ومنهجها

## الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: منطلقات ومركزات العولمة الإعلامية والهوية الثقافية

المطلب الأول: منطلقات العولمة الإعلامية وأهم مظاهرها

المطلب الثاني: ركائز الهوية الثقافية

المبحث الثاني: تفاعل الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية

المطلب الأول: آثار العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية

المطلب الثاني: بعض التطبيقات السلبية للعولمة الإعلامية على أهم عناصر الهوية الثقافية



## الإطار التطبيقي للدراسة

المطلب الأول: مجتمع البحث وعينة الدراسة

المطلب الثاني: أدوات جمع البيانات وتحليلها

المطلب الثالث: مجالات الدراسة الميدانية

المطلب الرابع: خصائص عينة الدراسة الميدانية

المطلب الخامس: عرض وتحليل بيانات الاستبيان



الإطار المنهجي

للدراسة

## الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

ثانياً: دوافع اختيار الموضوع

ثالثاً: أهداف الدراسة

رابعاً: أهمية الدراسة

خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة

سادساً: التوجه النظري للدراسة

سابعاً: الدراسات السابقة

ثامناً: فرضيات الدراسة

تاسعاً: نوع الدراسة ومنهجها

## أولاً - إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يواجه مجتمعا العربي عموماً تياراتٍ جارفةٍ من الغزو الإعلامي المشبع بزوح العولمة، مما جعله يعيش سلسلةً من التغيرات السريعة والمتلاحقة في عديد الجوانب الحياتية المختلفة وعلى رأسها الجانب الثقافي، والتي كان لها الأثر البالغ في طمسٍ معاني المعاملة السّميحة واضطراب القيم وانحراف السلوك.

وظهر على مُحيا المجتمع انفلاتٌ معياريٌّ وسرحانٌ هوياتي وانصهارٌ في ثقافةٍ الآخر مما جعل الذات الملتزمة بأصل الهوية وموروثها الثقافي من وجهة نظر المتعصرنين - المتأثرين بالفكر الدخيل - ذاتاً غير واعية بحقيقة العصر ولا تواكب العيش فيه، وهذا بفعل التواصل والتفاعل مع أدوات العولمة الإعلامية من وسائل ومنصات وفضائيات مختلفة، وما يُبثُّ من خلالها من أفكارٍ وقيمٍ وعاداتٍ جديدة يُسعى من خلال ذلك إلى تنميط المجتمع بنمطٍ هو نمطُ القالب الأمريكيّ ذو النظرة والعين الواحدة، ومبناه الأساس خلقٌ عالمٌ بلا حُدودٍ ثقافيةٍ حُدوداً لثقافةٍ المركز وتذويهاً لثقافةٍ الأطراف.

وهذا بهدف تحقيق المصلحة الاقتصادية أولاً ورسملة العالم ثانياً وتوسيع دائرة الأسواق الحرة ثالثاً، وما وسائل الإعلام وآليات العولمة الإعلامية ووكالاتها إلا أذرعٌ سُخرت بثدراتها ومقدراتها لتكون العولمة أكثر عولمة، فشكلت وعياً زائفاً هو الوعي الأمريكي وثقافةً سرابيةً هي ثقافة الإستهلاك وإثارة الغريزة والفردانية المقيته والتدافع نحو الانحراف، فتحوّلت المادة الإعلامية المروجة إلى صورة ذهنية وواقعٍ مُعاشٍ، قاد المجتمعات المغلوبة عامّةً والعربية خاصة إلى تبعية الغالب وتقليده في كل مناحي الحياة وظواهرها.

فظهرت الأكلات السريعة وسراويل الجينز الممزقة والأغاني السّاخبة والرقصات الهابطة وأفقدت الهويات المحلية من محتواها، وصار التمسكُ بها مدعاةً للرجعية وتقوقاً على الذات، وفهمٌ بعيدٌ عن الحداثة والمسايرة والمواكبة للثقافة العالمية الوافدة - في نظرهم؛ أي حاملي لواء إحتواء الوافد دون أيّ تحفظٍ أو تنقية - ، تحدياتٌ كثيرةٌ وتهديداتٌ واسعةٌ واختراقٌ طال الأخضر واليابس آبان عن انسلاخٍ فكري وتفسخٍ ثقافي عريض.

وللعولمة الإعلامية والانفجار المعرفي والتقدم الاتصالي المرتبط بها، قطافٌ حسان في انفتاح العالم العربي على الآخر وتجاوز حدود الزمان والمكان، ولركب قاطرة العولمة الإعلامية واستغلال

مساراتها الإيجابية، أتت هذه الدراسة لئسهم في تفعيل هذا الجانب وتُعزّز البحث برؤية إيجابية تُضاف إلى عديد الجهود التي شغلت ولا زالت المعنيين بمضمار الهوية الثقافية وشؤونها.

وهذا من خلال إبراز جملة من الإشكاليات والتساؤلات التي يُمكن الانطلاق منها، لأجل تحليل وتشخيص تأثير العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية، يتقدمها التساؤل الرئيسي التالي:

- ماهو أثر المتغيرات التي أفرزتها العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية؟

- و ماهي أبرز الحلول التي يُمكن الاعتماد عليها للاستفادة من إيجابيات العولمة الإعلامية وتجاوز ورفض سلبياتها؟

- هل تأثر المجتمع السوفي بالعولمة الإعلامية وهو المجتمع المحافظ؟

وانجر عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- 1 • ما المقصود بكل من العولمة الإعلامية والهوية الثقافية؟
- 2 • ماهي مظاهر العولمة الإعلامية وماهي الوسائل والأدوات الفاعلة فيها؟
- 3 • فيما تتمثل مُركزات الهوية الثقافية وما عوامل تشكّل وجودها؟
- 4 • ماهي المهّدّات التي تُواجه عناصر الهوية الثقافية والتحديات المفروضة عليها في ظل العولمة الإعلامية؟
- 5 • ماهي أهم الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة الإعلامية على الهوية الثقافية؟
- 6 • ماهي أهم الإستراتيجيات والسبب التي يُتطلب وضعها والسير عليها لمواجهة هذه التحديات والحفاظ من خلالها على هويتنا الثقافية؟

تساؤلات لا بُد أن تُطرح من أجل دراستها والنظر فيها ومناقشة جوانبها والإجابة عليها - على قدر الاجتهاد - كفيلة بتحديد مواطن الخلل والقصور وتحليل أسباب التقصير، وكذا توضيح أهمّ الحلول لتجاوز الأخطار الداهمة علينا من العولمة الإعلامية في شقها السلبي، و توجيه الاستفادة من منافعها وخيراتها ببسط رؤية تُمّ تذييلها بتوصيات.

## ثانياً - دوافع اختيار موضوع الدراسة:

جاء اختيارنا للموضوع بناءً على العديد من الدوافع والأسباب؛ منها ما هو ذاتي يتعلق بشخصنا ومنها ما هو موضوعي يتعلق بالبحث وموضوعه ومن أبرزها:

## • الدوافع الذاتية:

- الاهتمام الشخصي بالبحث في مجالات الفكر والدعوة والثقافة والفلسفة الإسلامية، وشغف الاطلاع في الكتب المعنوية بقضايا الأمة وصراعاتها الفكرية، واصطدامنا بالعديد من التساؤلات في حياتنا اليومية وعلى رأسها البحث في شؤون الهوية الثقافية وتحدياتها المعاصرة.
- كوني فرد في المجتمع السويّ أؤثر فيه وأتأثر به، وملاحظة المستمرة للتطور الذي يطرأ عليه وعلى مختلف العناصر المكونة للثقافة من عادات وتقاليد، وأفكار واتجاهات وقيم وسلوكيات. والكُلُّ بات يُوجّه أصابع الاتهام لعولمة الإعلام وما يأتي من وراء موادها ومضامينها، ممّا جعلني أسعى إلى كشف بعض من علاقتها بالهوية وإعادة برمجة وصياغة ثقافة إنسان اليوم.
- إدراك لطبيعة الصراع القائم والمفروض على هويتنا الثقافية واستشعاري للآثار المترتبة عليه. مالم يكن هناك وقفة وإستعداد وتأهب لتفعيل الإيجابية فيه ودحض العوارض السلبية اللصيقة به.

## • الدوافع الموضوعية:

- هذا الموضوع يدخل في صميم الدراسات التي ينبغي إثارة البحث فيها، والخوض في تساؤلاتها وغمار الإجابة عليها، لارتباطها الوثيق بمجتمعنا وظواهره الصارخة؛ المعلنة منها والخفية في المساس بهويته وعقيدته وموروثه الثقافي.
- الوقوف على حقيقة مفهوم العولمة الإعلامية والهوية الثقافية، وتحديد طبيعة العلاقة بينهما والآثار الناجمة والمترتبة عن ذلك.
- الإسهام في إثراء الدراسات الجامعية بلمسة تُحقق شيئاً من الإضافة والدفع لوتيرة البحث العلمي وتحقيق ثمرة من ثماره.

لهذه الأسباب ولغيرها آثرنا البحث في هذا الموضوع.

### ثالثاً - أهداف الدراسة:

يُمكن إجمال أهدافِ دراسةِ هذا الموضوع فيما يأتي:

- تحديد مكانة أدوات ووسائل العولمة الإعلامية؛ من منصات تواصلية وفضائيات تلفزية ومواقع عبر الأنترنت، في الحياة اليومية للمجتمع السويّ والوقوف على الإشباع المحققة جراء هذا الإستخدام.
- التعرف على الواقع الحالي للهويّة الثقافية للمجتمع السويّ وما يُواجهه من تحديات.
- التعرف على مدى تفاعل وتجاوب المجتمع السويّ مع مضامين ومواد العولمة الإعلامية وقابليته للغزو الثقافي والإعلامي المعوم.
- معرفة الأداة أو الوسيلة الأكثر تأثيراً على هوية مجتمعا وثقافته.
- اضرار تأثيرات العولمة الإعلامية الإيجابية منها والسلبية على المجتمع السويّ.
- الدعوة للتبصّر والتأمل في الخطر الداهم الذي تُشكله العولمة الإعلامية على هويتنا الثقافية.
- اقتراح سبل كفيلة بتطوير هويتنا الثقافية من جهة والتصديّ لتحديات العولمة الإعلامية المفروضة من جهة أخرى.
- كما أنّ للدراسة هدفاً عملياً، يتمثل في جمع البيانات والمعطيات الميدانية والتي تُمكن الفاعلين والمشتغلين بمواضيع هويتنا الثقافية من أخذ تصوّر مبدئي على واقع التغيير الذي يُعايشه مجتمعنا ومسارات التأثير في عناصر هويتنا ومكوناتها؛ من لغة و عقيدة وتراث ثقافي.
- بالإضافة إلى هدفٍ منهجيّ، من خلال التمكن من إجراءات البحث العلميّ عموماً والتدرّب على المنهج المعتمد عليه في هذه الدراسة بشكلٍ خاص.

## رابعًا - أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تقوم بتسليط الضوء على عصب المجتمع أي؛ هويته الثقافية، وتتناول أبرز مُعضلات العصر والتي تتمثل في ظاهرة العولمة الإعلامية وتداعياتها البالغة في بلورة ثقافة عالمية هجينة تقوم على حساب الثقافات المحلية والوطنية من خلال تذويبها وطمس خصوصيتها وإنصهار معالمها وتلاشي موروثها، مما جعلها تثير العناية والاهتمام لما أحدثته وتحدثه من تغيير وتطور على المستوى العالمي، حتى أصبح العالم أشبه ما يكون بالقرية الكونية الواحدة.

وتبحث في التهديدات والتأثيرات بشقيها السلي والإيجابي، الممارسة من طرف القائمين على وسائل العولمة الإعلامية والممتلكين لأدواتها، مع إبراز الجهود المبذولة والسبل الكفيلة لمواجهة التحديات المفروضة على هويتنا الثقافية.

كما تستمد أهميتها من النموذج المختار؛ المجتمع السوي، كونه مجتمع أكثر إنسجام وتماسك إذا ما قورن بالمجتمعات المحلية الأخرى، إلا أن ما نشهده من تغيير على مستوى هويته الثقافية من عادات وتقاليد وأعراف وسلوكات وأنماط العيش والتفكير بشكل عام، وطمس معالم التراث الثقافي والحضاري، نتيجة الإحتكاك بأدوات العولمة الإعلامية ووسائلها، جعلنا ومن خلال هذه الدراسة نُقدم تصوّرًا ورسدًا لواقع إجتماعي مُميز، في زمن معين وفي أرض معينة بالجنوب الشرقي للجزائر هي مدينة وادي سُوف.

وهي إضافة لميادين الدراسات الأكاديمية الشبيهة، والمعنية بسياقات الهوية الثقافية في نطاقها المحلي.

## خامسًا - تحديد مفاهيم الدراسة:

## 1 • تعريف العولمة:

تُعد ظاهرة العولمة بشكلها المعاصر قضية عالمية شغلت العديد من الباحثين والمفكرين وفرضت وجودها بقوة في الأوساط الأكاديمية، وأصبحت محلّ بحثٍ ودراسةٍ مُعمقة وتناولٍ واسعٍ على مستوى وسائل الإعلام والاتصال، لما لها من تداعياتٍ وأبعادٍ على الواقع والمستقبل، ولايزال مفهوم العولمة

يعتريه الغموض؛ حيث لا يُوجد تعريف دقيق ومحدد - في حدود ما نعرف - ، لذا سنحاول التعرُّض لمجموعة من التعريفات بدءًا باللغوية ثم التعريفات الاصطلاحية:

**1.1.1 لغة:** "الفةة (العولة) غير موجودة في المعاجم والقواميس اللغوية العربية وإنما هي - وحسب التعريف اللغوي - مصدر قياسي، قيسَ على غيره من الكلمات أشتق من جذر كلمة هي (العالم)."<sup>1</sup> وقيلَ : ثلاثي مزيد، يقال: عولة على وزن قولبة وهي مُشتق من العلم، وذلك على تفصيل مذكور في كتب اللغة.

فالولة كالرباعي في الشكل فهو يشبه (دحرجة) المصدر، لكن (دحرجة) منقول، أمَّا (ولة) فرباعي مخترع إن صح التعبير وهذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في كلام العرب، والحاجة المعاصرة قد تفرض استعمالها، وهي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى ومعناها: وضع الشيء على مستوى العالم وأصبحت الكلمة دارجةً على ألسنة الكتاب والمفكرين في أنحاء الوطن العربي.<sup>2</sup>

ويُقابل كلمة "الولة" بالانجليزية Globalization وهي مشتقة من كلمة Global وتعني الكرة الأرضية أو الكوكب الذي نعيش عليه، وعليه فإن الاصطلاح الأنسب هو الكوكبة ويرى آخرون أنها تعني وضع الشيء على مستوى عالمي وبالتالي فهي تعني الكونية أو الشمولية.<sup>3</sup>

وختلاصةً لما سبق نقول إنَّ الولة من حيث اللغة، كلمةٌ غريبة على اللغة العربية ويُقصد بها عند الاستعمال - اليوم - تعميم الشيء وتوسيع نطاقه ليشمل العالم كله.

**2.0.1 اصطلاحًا:** تعددت واختلفت التعريفات الواردة لمفهوم الولة باختلاف اتجاهات الباحثين وخلفياتهم الفكرية و زوايا نظرهم لها، وبات من الصعب تحديد مفهومها بدقة فهي متعددة الدلالات ومختلفة المعاني، وهي من أكثر المصطلحات المعاصرة جذبًا للأفلام وإثارةً للنقاشات، لما لها من تأثير

<sup>1</sup> - خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولة الثقافية. (ط: 1؛ بغداد: ديوان الوقف السني - مركز البحوث والدراسات الإسلامية، 1430 هـ/2009م)، ص 107.

<sup>2</sup> - صالح الرقب، العولة. (ط: 1؛ لا.م: منشورات الجامعة الإسلامية، 1423 هـ/2003م)، ص 3.

<sup>3</sup> - محمود عرابي، تأثير العولة على ثقافة الشباب. (ط: 1؛ القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 1427 هـ/2006م)، ص 23.

على حياة الناس في مختلف أنحاء العالم بما يُطرح من خلالها من أفكار ومفاهيم وأنماط سلوكية تمس مناحي الحياة بأبعادها المختلفة؛ السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

حيثُ أورد الدكتور إسماعيل عبد الفتاح في كتابه معجم مصطلحات عصر العولمة تعريفاً تفصيلياً لها فقال هي "مفهوم ومصطلح انتشر في السنوات الأخيرة، فكرته الأساسية ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات، أو في انتقال رؤوس الأموال ... أو في انتشار المعلومات والأفكار وسرعة تدفقها، أو في تأثر أمة بقيم وعادات وتقاليده وقواعد غيرها من الأمم، وواكب انتشار العولمة الطريق السريع للمعلومات والسموات المفتوحة وانتشار الفضائيات واتفاقيات الجات التي ألغت الحواجز الجمركية بين الشعوب والأمم والحماية الفكرية للأعمال والأفكار والمنتجات وسيطرة القيم الغربية الأمريكية على العالم فيما يخص أساساً الديمقراطية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني".<sup>1</sup>

ويُضيف في ذات السياق "فالعولمة ماهي إلا رسملة العالم، وتتم السيطرة عليه في ظل هيمنة دول المركز وسيادة النظام العالمي الواحد وبالتالي إضعاف القوميات وإضعاف فكرة السيادة الوطنية وصياغة ثقافة علمية واحدة تَضْمَحِلُّ إلى جوارها الخصوصيات الثقافية، والنمط السائد حالياً هو العولمة الأمريكية بمعنى أمركة العالم وسيادة الأيدلوجيا الأمريكية على غيرها من الأيدلوجيات".<sup>2</sup>

ويرى مصطفى محمود أنّ العولمة "مصطلح بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته وقوميته وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي، بحيث لا يبقى منه إلاّ خادم للقوى الكبرى".<sup>3</sup> وكان مصطفى محمود يقول أنّ المقصد الأساس من العولمة هو إضعاف ثقافة الأطراف لصالح ثقافة المركز.

وهي في نظر المفكر برهان غليون "ديناميكية جديدة، تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة، في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعلمية للحضارة، وهي ثمرة التطورات العلمية والتقنية الموضوعية التابعة من منطق التنافس بين الدول

<sup>1</sup> - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة؛ مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية واعلامية. (لا.ط؛ لا.م: كتب عربية، د.ت)، ص 334.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 334 - 335.

<sup>3</sup> - صالح الرقب، العولمة، مرجع سابق، ص 5.

والشركات، ومن ناحية أخرى ثمرة إرادة النخب والدول الحاكمة في استغلال هذه التطورات لتحقيق أهداف تتعلق بخدمة المصالح الاجتماعية".<sup>1</sup>

بيد أن أهمّ المفكرين في حقل العولمة غيدنز يعتبرها بمثابة تكثيف للعلاقات الاجتماعية في جميع أنحاء العالم، والتي تربط بين المناطق البعيدة وبمثل هذه الطريقة فإن الأحداث المحلية تتأثر وتتشكل بالأحداث التي تدور بعيداً عنها بعدة مسافات والعكس بالعكس، ويعتبرها كذلك انتشار للحدثة ونقاش حول المسافات في الفضاء والوقت، في إشارة إلى الطريقة التي يُضعف فيها الإتصال الإلكتروني الفوري قيود المسافة والوقت في التفاعل والتنظيم الاجتماعي.<sup>2</sup>

وفي بعدها الثقافي عُرِفَت على أنها عملية تُسهل تحويل السمات الثقافية لجزء من النظام الثقافي العالمي، ونتيجة لذلك فالثقافات المحلية سوف يتم القضاء عليها أو تجديدها، وكثير من المفكرين المحافظين يرون أن العولمة في جانبها الثقافي تدعو إلى توحيد الثقافات المختلفة وتكوين ثقافة عالمية واحدة.<sup>3</sup> وهذا الأخير - أي التعريف - وُجِّهت له العديد من الانتقادات والتي ترى أنه لا يُمكن تشكيل مثل هذه الثقافة في عناصرها الكلية، إذ لِكُلِّ مجتمع خصوصيته وهذا ما أثبتته السيرورة التاريخية للمجتمع البشري.

واستناداً إلى ما تمّ ذكره سابقاً من تعريفات، أصبحنا على يقين أنّ مدلول العولمة لا يُمكن حصره، ومن خلال تتبعنا للمعاني الواردة، فمفهوم العولمة يُغطي مختلف المجالات. وحدثة الظاهرة وتزايد تأثيرها على المجتمعات يوماً بعد آخر، يجعلها محلّ جدالٍ فكري قائم.

وبالاعتماد على رؤى ووجهات نظر الباحثين والمفكرين ممن استشهدنا بهم ومن غيرهم، خلصنا إلى أنّ العولمة تدعو في مجملها إلى خلقٍ حسٍ إستهلاكي على نطاقٍ عالمي، لا تُبالي بالهليات

<sup>1</sup> - عبد القادر النوعي و سحوان عطاء الله، "أثر شبكة الإتصالات العالمية في صناعة الشخصية التاريخية للفرد والجماعة". مجلة سوسيوولوجيا، الجزائر: لا.ن، لا.ع، ت.ق. النشر 2019/05/18م، ص 250.

<sup>2</sup> - عادل شيهب، "الإعلام الجديد والهوية الثقافية العربية في مجتمع العولمة". مجلة المعيار، لا.م: لا.ن، ع: 46، مج: 23، 2019/03/15م، ص 551.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 550.

ولا بالخصوصيات وتتجاوز الهوية القومية لصالح هوية أوسع، هي الهوية الكونية، وثقافتها تحمل راية الانتشار والوصول إلى أبعد الأمكنة الممكنة.

وكمحاولة تعريفية لمصطلح العولمة، نقول: هي زيادة في التواصل والارتباط العالمي بين دول العالم على كُُلِّ الصُّعَدِ وفي جميع المستويات، وتكثيف حركة الأشياء وتدفق المعلومات والأفكار، والمزيد من التوسيع لدائرة رأس المال، ونقل كُُلِّ ما من شأنه أن يُنقل ولو على حساب عناصر الممانعة المحلية والثقافات الخاصة.

## 2. تعريف العولمة الإعلامية:

عَرَفَت العولمة في مظاهرها المختلفة؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية، العديد من الدراسات والأبحاث ونالت حظوةً في التأليف ولاقت زخمًا في العديد من الملتقيات والندوات العلمية، إلا أنها لم تُسفر عن مفهوم واضح لعولمة الإعلام - في حُدُودِ اِطْلَاعِنَا - ولم تشهد سوى محاولات قليلة لتحديد مفهومها.

ومحاولة الدكتور محمد شومان قيّمة ورائدة في هذا الجانب إذ يرى بأنها "عملية تهدف إلى التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة والتكامل والاندماج بين وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات، وذلك لدعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية، وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والاتصالات والمعلومات العملاقة متعددة الجنسيات على حساب تقليص سلطة ودور الدولة في المجالين الإعلامي والثقافي من ناحية أخرى".<sup>1</sup>

ويرى تشومسكي أنّ عولمة الإعلام هي "الزيادة الضخمة في الإعلان، خاصة الإعلان عن السلع الأجنبية، والتركيز في ملكية وسائل الإعلام الدولية، وبالتالي انخفاض التنوع والمعلومات مقابل الزيادة في التوجه المعلن"<sup>2</sup>. وأنها: "التوسع في التعدي على القوميات من خلال شركات عملاقة

<sup>1</sup> - محمد شومان، "عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي". مجلة عالم الفكر، الكويت: ل.ان، مج 28: ع 2، أكتوبر - ديسمبر 1999م، ص 161.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 160.

شاملة ومستبدة يجرّكها أولاً الاهتمام بالريح وتشكيل الجمهور وفق نمط خاص، حيث يدمن الجمهور أسلوب حياة قائمة على حاجات مصطنعة، مع تجزئة الجمهور، وفصل كل فرد عن الآخر. حيث لا يدخل الجمهور الساحة السياسية، ويزعج ويهدد نظام القوى أو السيطرة في المجتمع".<sup>1</sup>

وناقش جيدنز عوملة وسائل الإعلام على أنّها ضغط للزمان والمكان، وأشار إلى أن عوملة الإعلام هي الامتداد أو التوسع في مناطق جغرافية مع تقديم مضمون متشابه، وذلك كمقدمة لنوع من التوسيع الثقافي وأكد أنّ وسائل الإعلام التكنولوجية الجديدة جعلت من الممكن فصل المكان عن الهوية، والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية والتقليل من مشاعر الانتساب أو الانتماء إلى مكان محدد، كما شدد على أهمية دور الإعلام في خلق وتضخيم الحقائق اعتماداً على الصور والرموز.<sup>2</sup>

وعليه فالعوملة الإعلامية ومن خلال ما سبق تناوله من مفاهيم، تعمل على تآكل الحدود التقليدية للدول، ورغم أنّها أحد مظاهر العوملة إلا أنّها تُسهّم في مزيدٍ من العوملة، وتعمل على نشرها في كلّ أنحاء المعمورة.

### 3. تعريف الهوية والهوية الثقافية:

سنُحاول الإشارة إلى الهوية ومعناها من حيث اللغة والإصطلاح، ثمّ نتطرق للهوية الثقافية بشيءٍ من التفصيل، وهذا لرسم وإعطاء صورة واضحة عن متغيّر دراستنا ومفهومه:

#### 3.1. تعريف الهوية:

أ. لغة: جاء في لسان العرب هوية بمعنى "بئر بعيدة المهواة"، وقيل: هي تصغير كلمة (هوة)، وهي: "كل وهدة عميقة"<sup>3</sup>، والهوية بالمعنى الفلسفي تعني "حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره، وتُسمّى

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 160 - 161.

<sup>2</sup> - رونالد روبرتسون، العولمة؛ النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية، ترجمة: أحمد محمود ونورا أمين (ط: عربية؛ القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1998م)، ص 289 - 295، بتصرف.

<sup>3</sup> - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ت: 711 هـ، لسان العرب، مادة "هوا"، ل.ت.م.ج 15 (ط: 2؛ بيروت: دار صادر، د.ت)، ص 374، بتصرف.

أيضاً وحدة الذات"<sup>1</sup>، وهي بهذا المعنى تتساوى مع مصطلح (هو هو) الفلسفي، والذي يشير إلى ثبات الشيء بالرغم مما يطرأ عليه من تغيرات، فالجوهر هو هو وإن تغيرت أعراضه<sup>2</sup>.

ويقول الجرجاني في كتابه التعريفات، بأنها "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"<sup>3</sup>.

والتعريف الأقرب لدراستنا يتجلى في معناها الفلسفي والتمثّل في أنّها حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره.

**ب. اصطلاحاً:** تُطْرَق للهوية ومفهومها من طرف العديد من الباحثين والمفكرين والفلاسفة؛ أسبقون ولاحقون، وأخذت مفاهيمها أوجهًا عدة، حيث ذكر أمين معلوف في كتابه الهويات القاتلة: "أنّ الكتابة علمته الحذر من الكلمات الأكثر شفافية فهي في أغلب الأحيان أكثرها خيانة على حدّ وصفه ... فالهوية أساسا هي مسألة فلسفية منذ قال سقراط: اعرف نفسك بنفسك، وصولا إلى فرويد ومرورا إلى المعلمين الآخرين"<sup>4</sup>، ويعرض المفكر الإسلامي محمد عمارة تعريفا للهوية فيقول: "هوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة، هي جوهرها وحقيقتها، ولما كان في كل شيء من الأشياء - إنسانا أو ثقافة أو حضارة - الثوابت والمتغيّرات، فإنّ هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد ولا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة. إنّها كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره"<sup>5</sup>.

والهوية هي أيضاً: "مجموعة الخصائص والمميزات العقديّة واللغوية والمفاهيمية والأخلاقية والثقافية والعرقية والتاريخية والجغرافية والسياسية، والعادات والتقاليد والسلوكات التي تطبع شخصية

<sup>1</sup> - مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي. (لا.ط؛ القاهرة: المطابع الأميرية، 1403هـ/1983م)، ص 208.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 207، بتصرف.

<sup>3</sup> - الشريف الجرجاني ت: 816 هـ، التعريفات. (ط: 1؛ بيروت: دار عالم الكتب، د.ت)، ص 278.

<sup>4</sup> - أمين معلوف، الهويات القاتلة؛ قراءة في الانتماء والعولمة. ترجمة: د. نبيل محسن (ط: 1؛ دمشق: دار ورد، 1999م)، ص 13، بتصرف.

<sup>5</sup> - محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية. (ط: 1؛ القاهرة: دار نضمة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، فيفري

1999م، ص 6.

الفرد والجماعة والأمة بطَبَعٍ معين ينفرد به عن باقي الأمم، حيث تشكل مرجعيته المعبرة عن ثقافته ودينه وحضارته"<sup>1</sup>، وهذا التعريف الأخير يحقق بُغْيَةَ دراستنا في تحديد إطار مفهوم الهوية من خلال معناه المشتمل على خصوصية الفرد والمجتمع في استقلاله الهوياتي وتفرد ببطاقة تعريفية تميّزه عن غيره. وانطلاقاً مما ذُكِرَ سابقاً، نوذُ الإشارة إلى أنّه - و في حدود ما وقفنا عليه - لا يُوجد تعريف جامعٌ لمصطلح الهوية، ففي كلّ مرة تنتصِرُ مُتغيّرات بعينها لتشكل ملامح جديدة لهذا المصطلح.

### 2.3. تعريف الهوية الثقافية:

على الرغم من البساطة الظاهرة على مصطلح الهوية الثقافية، إلاّ أنّه يتضمن عمقاً دلاليّاً جعل منه محلّ خلافٍ دائمٍ في أوساط الدارسين والمفكرين كلّ وفق ميدانه، وسنعرض بعضاً منها، لنستقر على المفهوم الأنسب لدراستنا:

تبت منظمة اليونسكو مفهومًا لها ينصُّ على: "أن الهوية الثقافية تعني أولاً وقبل كل شيء أننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك أيضاً الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه، أو تشكيل قدر مشترك منه، وتعني الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية، وتعد بالنسبة لكل فرد منا نوعاً من المعادلة الأساسية التي تقرر - بطريقة إيجابية أو سلبية - الطريقة التي ننتسب بها إلى جماعتنا والعالم بصفة عامة"<sup>2</sup>.

وتُعرف الهوية الثقافية والحضارية لأمةٍ من الأمم على أنّها: "القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعاً يميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سعيد محمد عبد الرحمن الرقب، الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر وتحديات العصر. (ط: 1؛ الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2009م)، ص 133.

<sup>2</sup> - حمدي حسن عبد الحميد المحروقي، "دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية". مجلة دراسات في التعليم الجامعي، القاهرة: مركز تطوير التعليم الجامعي - عين شمس، ع: 7، 2004م، ص 150.

<sup>3</sup> - أحمد علي كنعان، "الأساليب المقترحة لتحسين الشباب العربي ضد التيارات المعادية؛ دراسة ميدانية على طلبة دبلوم التأهيل التربوي". مجلة جامعة دمشق، دمشق: لان، ع: 1، 2008م، ص 256.

ويُعرَّفُ الجابري الهوية الثقافية فيقول هي: "ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والابداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية وتُشكل أمة، وبعبارة أخرى هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم".<sup>1</sup>

من خلال استعراضنا لبعض مفاهيم الهوية الثقافية، رأينا أن المفهوم الذي اعتمده منظمة اليونسكو، في سياقه مقارنة لما نحن بصدده عرضه بين ثنايا دراستنا وهو الأنسب من وجهة نظرنا.

### التعريف الإجرائي للهوية الثقافية:

هي كُلُّ ما يُثبت الفرد والمجتمع وكيانهما من دينٍ وعقيدة، وعُرفٍ وتاريخ، وعاداتٍ وتقاليد، وأنماط العيش والسلوك، ولغةٍ وفنون، مما يُقَرُّ الوجود ويُحدد الانتماء ويحقق التمايز والتباين عن الآخر.

### 4. المفهوم الإجرائي للدراسة:

بعد عرض وتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة والإستقرار على ما كان مُناسبًا منها، نأتي إلى ضبط المفهوم الإجرائي لها. المقصود بما وُسمت به دراستنا "العولمة الإعلامية وأثرها على الهوية الثقافية" الآتي:

هي توصيفٌ لظاهرة العولمة الإعلامية وواقع تأثيرها على الهوية الثقافية للفرد والمجتمع، وتتبع للتغيير الحاصل جراء الإستخدام والاحتكاك مع أدواتها ووسائلها من؛ أنترنت وبث فضائي ومنصات للتواصل، وما ينجر عنه من انسلاخٍ وتلاشٍ لعناصر إثبات الذات والهوية الثقافية لصالح هوية الآخر وإملاءاته المبتوثة في المضامين والمواد الإعلامية في شقها السلبي، وتحرير للعقل وطفرة في التقدم و تجاوزاً للزمان والمكان من جهة الإيجاب.

<sup>1</sup> - محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية. (ط: 1؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998م)، ص 14.

## سادسًا - التوجه النظري للدراسة:

إعتمدنا في دراستنا على نظرية الغرس الثقافي، والتي نرى أنّها أنسب النظريات توافقًا مع هذه الدراسة، وترجع أصول هذه النظرية إلى المفكر الأمريكي (جورج جرينر)، الذي بحث تأثير وسائل الإتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية، وتعتبر هذه النظرية تصورًا تطبيقيًا للأفكار الخاصة بالأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في المجال الثقافي.<sup>1</sup>

هذه الوسائل تمتلك قدرة كبيرة على التأثير، خاصة على الأفراد الذين يتعرضون لها بكثافة، حسب ما اتفق عليه الباحثون في نظريات الاتصال.

ويمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرض التراكمي لوسائل الإعلام؛ خاصة التلفزيون، حيث يتعرض مشاهد التلفزيون دون وعي إلى حقائق الواقع الاجتماعي، لتصبح بصفة تدريجية أساسًا للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي.

وتربط نظرية الغرس الثقافي بين كثافة التعرض واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيدًا عن العالم الواقعي أو الحقيقي، وتذهب هذه النظرية إلى أن مشاهدة التلفزيون تقود إلى تبني اعتقاد حول طبيعة العالم الاجتماعي، هذا الاعتقاد يؤكد الصور النمطية ووجهة النظر المنتقاة التي يتم وضعها في الأخبار والأعمال التلفزيونية.

وأنّ قوة التلفزيون تتمثل في الصور الرمزية التي يقدمها، وفي محتواه الدرامي عن الحياة الحقيقية التي يشاهدها الأفراد لفترات طويلة، ونشير إلى أنّ التأثير في هذا المجال ليس تأثيرًا مباشرًا، حيث يقوم أولاً على التعلّم، ثم بناء وجهات النظر حول الحقائق الاجتماعية، ويمكن النظر إليها على أنّها عملية تفاعل بين الرسائل والمتلقين.<sup>2</sup>

وأهمّ ما ركزت عليه بحوث المؤشرات الثقافية لـ (جوبنر)، مايلي:

- دراسة المشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. (لاط؛ القاهرة: عالم الكتب، 2000م)، ص 262.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 262 - 263.

• دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام.

• دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.<sup>1</sup>

هذا وقد ركزت دراسات الغرس الثقافي في البداية على انتشار الجريمة والعنف وعلاقتها بالتلفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية، ثمَّ انتقلت بعد ذلك إلى مجال آخر وهو الجدل حول قضايا الثقافة الجماهيرية وتدني الذوق العام، وغرس المعاني أو الأفكار التي تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تدعيم الوضع القائم وسيطرة أصحاب المصالح على توجيه الثقافة الجماهيرية بما يتفق مع دعم مصالحها، وخصوصاً في مراحل التغيير الفكري أو العقائدي، إلى جانب اختبار فروض هذه النظرية في مجال انتشار الأفكار والمعاني الغربية عن المجتمع، والتي تنتشر عبر التكنولوجيا المتقدمة في وسائل الإعلام، وتدعيم التغيير الثقافي لصالح الثقافات الخارجية.<sup>2</sup>

ولعلَّ هذا ما عبرنا عنه في المبحث الثاني من هذه الدراسة والمعنون بـ "تفاعل الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية".

ومن أهمَّ الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي، نجد:

- ◆ إمكانية تأويل المشاهدين للبرامج الإعلامية، وفق توجهاتهم وذهنياتهم، ومنه تصبح علاقة المشاهدة والتأثر وفق منظور هذه النظرية مبنية على أسس أقل دقة.
- ◆ ليست كل البرامج التلفزيونية لها نفس الخصائص والقدرات التأثيرية في عملية الغرس، وبالتالي تنحصر هذه العملية في برامج دُون أُخرى.
- ◆ تركيز هذه النظرية على كثافة المشاهدة والتلقي وإهمالها لعوامل التأثير الأخرى، مثل المتغيرات الديمغرافية.

<sup>1</sup> - محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير. (لا.ط؛ القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003م)، ص 265.

<sup>2</sup> - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 272 - 273.

رغم هذه الانتقادات وغيرها، ورغم قيام نظرية الغرس الثقافي على فروض أبحاث خاصة بانتشار الجريمة والعنف وعلاقتها بكثافة مشاهدة التلفزيون، تَبَقَّى هذه النظرية بحاجةٍ إلى اختبار فروضها في إطار متغيّرات أخرى غير العنف والجريمة (مع تثبيت متغير كثافة المشاهدة).<sup>1</sup>

وكتلخيص للنظرية نقول:

- أن وسائل الإعلام قادرة على التأثير في معرفة الأفراد وإدراكهم بما يحيط بهم بدرجة كبيرة.
- أن زيادة التعرّض لوسائل الإعلام؛ خاصة التلفزيون، تُؤدّي إلى اكتساب المتلقي أو المشاهد مجموعة من المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية والتي تشكل لهم واقع رمزي يختلف عن الواقع الفعلي في البيئة الاجتماعية.
- وكل الذي سبق يعني أن وسائل الإعلام تستطيع أن تغرس في أذهان المشاهدين ووعيهم أفكار مُعَيَّنَة، بحيث يَحِلُّ واقع التلفزيون محلّ الواقع الفعلي أو الطبيعي.

#### سابعًا - الدِّراسَاتُ السَّابِقَةُ:

للدِّراسَاتِ السَّابِقَةِ أهمية بالغة في تعزيز جُهد الباحث وتوجيه مساراته وتحديد أولوياته في دراسته؛ من خلال الاطلاعِ عَلَيْهَا والوقوف على تفاصيلها يَسْتَلْهِمُ أفكاره، وهي بمثابة مقدمات لبحثه حيث يبدأ ممَّا توصل إليه غيره، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على بعضٍ منها وهي كالتالي:

#### أولاً - الدِّراسَاتُ الجَزَائِرِيَّة:

##### الدِّراسة رقم (1):

موسومة بـ: (أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب؛ دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية)، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر، حاولت معرفة أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب الجزائري، وذلك من خلال دراسة ميدانية اعتمدت الإستمارة

<sup>1</sup> - محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، مرجع سابق، ص 269 - 270.

والمقابلة كأدوات لجمع البيانات، وركزت هذه الدراسة على استخدام أسلوب العينة المختارة بطريقة الإحتمالية، فُسمت مفردات العينة بين البلدة والمناطق المجاورة مع مراعاة الكثافة السكانية في التوزيع.

• ركزت هذه الدراسة في صياغة فرضياتها على أربعة محاور، تُطرق في الأول إلى عادات الاستعمال، وخصّصَ الثاني لأثر وسائل الإعلام على القيم، في حين إرتبط الثالث بأثر وسائل الإعلام على السلوكيات، وركز في آخرها على مدى ارتباط الشباب بالقيم والابتعاد عنها ومدى تجاوزهم لبعض السلوكيات.

• توصلت إلى نتائج من أبرزها<sup>1</sup>:

- أنه كلما كان المستوى التعليمي أدنى عند المبحوثين الشباب إلا واعتبروا وسائل الإعلام

عاملاً مُساعدًا على تجاوز بعض السلوكيات السلبية. باعتبار نظرهم لها على أنها مصدر للمعلومات والمعرفة، ووسيلة للتخلص من القلق والملل، لكن هذا لا يعني أن سلوكياتهم غير موجهة بالقيم.

- أن البيئة الاجتماعية هي التي تضبط سلوك الشباب في التفاعلات اليومية، وتجعلهم يتفاعلون وفق الثقافة والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع، لأنها تخضع للضابط الاجتماعي المفروض من طرف مؤسسات التنشئة الاجتماعية على إختلافها، خصوصًا في المراحل الأولى.

الدراسة رقم (2):

مقالٌ عِلْمِيٌّ بعنوان: (انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري؛ شبكة فيس بوك أنموذجا)، للباحثة نبيلة جعفري، جوهرها التعرف على انعكاسات استخدام موقع فيس بوك من طرف الشباب الجامعي الجزائري على معالم هويته الثقافية.

<sup>1</sup> - السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب؛ دراسة إستطلاعية بمنطقة البلدة. رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، غير منشورة، جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر، 2006/2005م، ص 329، بتصرف.

• إتمدت الباحثة استمارة الاستبيان من خلال تطبيقه على عينة قصدية قوامها 147 من الشباب الجامعي بجامعة أم البواقي.

• وخلصت إلى العديد من النتائج أهمها<sup>1</sup>:

1 - أن أغلب المبحوثين يُفضلون استخدام اللهجة العامية في موقع فيس بوك، والذي يُعتبر الموقع المفضل لهم، وتُضيف الباحثة أنه وحتى العامية يُفضلون استعمالها بالأحرف الأجنبية.

2 - مُحَدَّدات الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي؛ عينة الدراسة، تتمثل في الإسلام أولاً، والجزائر ثانياً، ثم اللغة العربية أخيراً.

• وفي ضوء النتائج أوصت بتوصيات، كان من أبرزها:

1 - إعطاء أهمية للغة العربية في المناهج التربوية والجامعية.

2 - إستغلال خصائص وإيجابيات تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي في التعريف بمقومات الهوية العربية ومحاولة التصدي لهجومات تيار العولمة الثقافية في شقه المعادي لهذه الهوية.

الدراسة رقم (3):

(وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في إحداث التغير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة؛ من وجهة نظر الأستاذ الجامعي)، وهي أطروحة دكتوراه العلوم في علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، قام بها الباحث فيصل بوراس، وكانت مُشكلة البحث حول دور وسائل الاتصال الجماهيري في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع في عصر العولمة من وجهة نظر الأستاذ الجامعي؟

وللإجابة على هذا الإشكال طرح الباحث عدة تساؤلات فرعية من شأنها أن تُسهم في تحديد ماهية هذا الدور و التغير الذي طال مستوى القيم والسلوكيات في الجوانب المختلفة.

<sup>1</sup> - نبيلة جعفري، "انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري؛ شبكة فيس بوك أنموذجاً". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، لا.م؛ لا.ن، ع:31، ديسمبر 2017م، ص 92 - 93.

– ما وجهة نظر الأستاذ الجامعي حول دور الصحافة المكتوبة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات في الجوانب المختلفة في مجتمع عصر العولمة؟<sup>1</sup>

وطرَحَ أشباهَ هذا التساؤل في كُلِّ ما تعلق بالتلفزيون والإذاعة المسموعة، مُحاولاً البحث عن وجهة نظر الأستاذ الجامعي في ما تعلق بأدوارها في إحداث التغير الثقافي على المستويات والجوانب آنفة الذكر.

• إعتد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، والذي يَصِفُ أدوار وسائل الاتصال الجماهيري وواقع التغير الحاصل في كُلِّ من القيم والسلوكيات في الجوانب المختلفة، واستخدم الملاحظة والاستبيان كأدوات لجمع البيانات والمعلومات وتحليلها واستعمالها في الحدود المناسبة.

• أجرى الدراسة الميدانية على عينة من الأستاذة بالجامعة الجزائرية؛ جامعة سكيكدة و تبسة وبسكرة.

• توصل الباحث ومن خلال دراسته إلى أنّ وسائل الاتصال الجماهيري ومن خلال ما تقدمه للجماهير تُحقِّقُ تأثيراً على مُستوى الأفكار والأراء والميولات والذهنيات، وهذا ما يعكس سلوكيات وتصرفات بعد ذلك، ويُضِيفُ إلى أنّ هذه الوسائل مكتملة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في ما يتعلق بالتغير كظاهرة سلوكية وقيمية.

وفي الأخير أشار الباحث إلى أنّ هذا التغير يبقى محكوماً إمّا بتطور المجتمعات أو بتطور التقنية والتكنولوجيا.

ثانياً - الدراسات غير الجزائرية:

الدراسة رقم (1):

عبارة عن مقال علمي، في شكل دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، عنوانه: (الشباب

<sup>1</sup> - فيصل بوراس، وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في إحداث التغير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة؛ من وجهة نظر الأستاذ الجامعي. رسالة دكتوراه في علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2019/2018م، ص 5.

الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة)، للباحث الأستاذ الدكتور أحمد علي كنعان، نُشر بمجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية.

- أفرزت هذه الدراسة عن مشكلات الشباب المعاصرة مع تبيان أسبابها، والوقوف عند نظرة الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية، وإيضاح أثر العولمة عليهم والرؤى المستقبلية لديهم.
- ولتحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة سلك الباحث مسلك الاستبانة كأداة لجمع البيانات، تضمنت ثلاثة محاور تناولت في أولها معرفة اتجاهات الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية، وفي ما يليه العولمة والمشكلات التي يُعاني منها الشباب الجامعي مع التطرق لسبب مواجهتها، وأخيراً نظرة الشباب الجامعي إلى المستقبل.
- تمّ توزيع الاستبانة على عينة من شباب جامعة دمشق بمختلف تخصصاتهم العلمية والإنسانية.

وخُصَّ الباحثُ إلى عددٍ من المقترحات، نذكرُ منها<sup>1</sup>:

1 - التركيز في مناهجنا الجامعية وما قبلها على ظاهرة العولمة بما لها وما عليها، وبيان أثرها في مجالات الحياة المختلفة، وشدد في ما تعلق بأثرها على الهوية الثقافية وخطر العولمة على ثقافات الشعوب وقومياتهم.

2 - الاهتمام بالشباب ورعايتهم وتزويدهم بمستجدات العصر ومتغيّراته وتقنياته مع ضرورة المحافظة على الهوية الثقافية وتراث الأمة وقيمها العربية الأصيلة.

3 - مناقشة مثل هذه الظواهر وأثرها على مستوى أكاديمي مُعمق من خلال إقامة الندوات والمحاضرات ذات الحوار المفتوح، لضبط المفاهيم والتصورات.

فيما تعلق بعلاقة دراستنا بهذه الدراسات؛ من حيث نقاط الالتقاء والاختلاف، فإننا نجد أنّ دراستنا تتميز عن هذه الدراسات كونها تتطرق للعولمة الإعلامية وأدواتها بشكلٍ عام، وأثر هذه

<sup>1</sup> - أحمد علي كنعان، "الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة؛ دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق". مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، سوريا: ل.ن، ع.خاص: دمشق عاصمة الثقافة العربية، 2008، ص 436، بتصرف.

الأخيرة على الهوية الثقافية وعناصرها بالمجمل، وأهم ما يُمكن الاستفادة منه نظير الاطلاع عليها هو تقديمها لتصور مبدئي للإجراءات المنهجية المستخدمة لتحقيق مُرادِ بحثنا و هدف دراستنا.

### ثامناً - فرضياتُ الدِّراسة:

الفرضيات بشكلٍ عام هي توقعات أو تخمينات ذكية يقدمها الباحث ويعتقد أنها تمثل حلولاً للمشكلة، ولا يصوغها الباحث من محض خياله، إنما في ضوء خبراته وقراءاته واطلاعه على الدراسات السابقة ... وهي إجابة مؤقتة عن الأسئلة البحثية التي تطرحها مشكلة الدراسة. وتتم صياغتها في شكل علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع<sup>1</sup> أو تكهن يضعه الباحث كحل ممكن ومحتمل لمشكلة الدراسة<sup>2</sup>.

و يُمكنُ لنا صياغة فرضيات هذه الدِّراسة كالاتي:

- 1 • هناك علاقة طردية بين العولمة الإعلامية وتراجع الهوية الثقافية من جهة والنُضج الفكري الثقافي من جهة أخرى.
- 2 • تُؤدي بعض مُتغيّرات المجتمع؛ الداخلية والخارجية، دوراً مُهمّاً في تحديد آثار العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية وضبط العلاقة بينهما.

### تاسعاً - نوع الدِّراسة ومنهجها:

تَدْخُلُ هذه الدِّراسة ضمن البحوث الوصفية، والتي تستهدف تصوير وتحليل خصائص مجموعة مُعينة، وذلك بُعْية الحصول على معلومات كافية ودقيقة، ولتصيف بالشمول والكمال وتكون النتائج أكثر واقعيةً يجذُرُ بالباحث الاستعانة بأحد مناهج البحث العلمي.

وعُرِّف المنهج على أنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي. (ط: 1؛ عمان: دار أسامة، 2019م)، ص 98.

<sup>2</sup> - رجحي مصطفى عليان، البحث العلمي؛ أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته. (لا.ط؛ الأردن: بيت الأفكار الدولية، د.ت)، ص 75.

أمّا الباحث محمد شفيق فقد عرفه بأنّه: "هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة، وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يُثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق، وَطُرُقِ اكتشافها"<sup>2</sup>، وقد وقع اختيارنا على منهج المسح (survey)، وهُوَ المنهج الأكثر استخدامًا في البحوث العلمية الكمية في مُختلف المعارف والموضوعات، من خلاله تُجمع معلومات وبيانات عن ظاهرة للتعرف عليها وتحديد وضعها ومعرفة جوانب الضعف والقوة فيها، لمعرفة مدى الحاجة لإجراء تغييرات فيها<sup>3</sup>، وعليه فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج المسح الوصفي باعتباره المسلك العلمي الذي يُمكننا من وصف الظاهرة والإحاطة بواقعها وتبرير آثارها و تفصيل الممارسات والسلوكات الناجمة عنها.

<sup>1</sup> - محمد زيان عمر، البحث العلمي؛ مناهجه وتقنياته. (لا.ط؛ لا.م: مطبعة خالد حسن الطرايبيشي، د.ت)، ص 48.

<sup>2</sup> - نصر سلمان وسعاد سطحي، منهجية البحث العلمي؛ في العلوم الإنسانية والإسلامية. (ط: 02؛ قسنطينة - الجزائر: منشورات مكتبة إقرأ، 2013م)، ص 9 - 10.

<sup>3</sup> - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي؛ أساسياته النظرية وممارسته العملية. (ط: 01؛ دمشق: دار الفكر، جمادى الآخرة 1421هـ/سبتمبر 2000م)، ص 193 - 194.

الإطار النظري

للمرآسة

## الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: منطلقات ومُرتكزات العولمة الإعلامية والهوية الثقافية

المطلب الأول: منطلقات العولمة الإعلامية وأهم مظاهرها

الفرع الأول: نبذة تاريخية لظاهرة العولمة الإعلامية

الفرع الثاني: أهداف العولمة الإعلامية ووظائفها

الفرع الثالث: أدوات ووسائل العولمة الإعلامية وأهم مظاهرها

المطلب الثاني: ركائز الهوية الثقافية

الفرع الأول: مستويات الهوية الثقافية

الفرع الثاني: مقومات وأسس الهوية الثقافية

الفرع الثالث: عناصر ومكونات الهوية الثقافية

المبحث الثاني: تفاعل الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية

المطلب الأول: آثار العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية

الفرع الأول: الآثار السلبية للعولمة الإعلامية على الهوية الثقافية

الفرع الثاني: الآثار الإيجابية للعولمة الإعلامية على الهوية الثقافية

المطلب الثاني: بعض التطبيقات السلبية للعولمة الإعلامية على أهم عناصر الهوية الثقافية

الفرع الأول: اللغة والعولمة الإعلامية

الفرع الثاني: الدين والعولمة الإعلامية

الفرع الثالث: الأنماط والسلوك والعولمة الإعلامية

المطلب الثالث: سبل المواجهة والتصدي للغزو الهوياتي الثقافي المعولم

الفرع الأول: بدائل التصدي للغزو الهوياتي الثقافي المعولم

الفرع الثاني: الإستراتيجية اللازمة والحلول المقترحة للتصدّي للعولمة الإعلامية

## المبحث الأول

### مُنطلقات ومُرتكزات العولمة الإعلامية والهوية الثقافية

المطلب الأول: مُنطلقات العولمة الإعلامية وأهمُّ مظاهرها

الفرع الأول: نبذة تاريخية لظاهرة العولمة الإعلامية

الفرع الثاني: أهداف العولمة الإعلامية ووظائفها

الفرع الثالث: أدوات ووسائل العولمة الإعلامية وأهمُّ مظاهرها

المطلب الثاني: ركائز الهوية الثقافية

الفرع الأول: مستويات الهوية الثقافية

الفرع الثاني: مُقوّمات وأسس الهوية الثقافية

الفرع الثالث: عناصر ومُكونات الهوية الثقافية

## المبحث الأول: مُنطلقات ومُرتكزات العولمة الإعلامية

### والهوية الثقافية

#### تمهيد:

سنتطرق في هذا المبحث إلى أهمّ المنطلقات والمُرتكزات المتعلقة بالعولمة الإعلامية والهوية الثقافية، مبتدئين بنبذة تاريخية لظاهرة العولمة الإعلامية، ومن ثمة تحديد أهمّ الأهداف والوظائف والتي تسعى لتحقيقها ويُسعى من ورائها للعمل عليها.

كما سنتناول أهمّ وسائلها وأدواتها ومظاهرها الأساسية، ومن ثمّ الانتقال للحديث عن الهوية الثقافية ومُتعلقاتها من مستويات وأسس ومقومات، ثمّ التفصيل في أهمّ العناصر والمكونات والتي يقوم عليها أصلُ الهوية الثقافية.

### المطلب الأول: مُنطلقات العولمة الإعلامية وأهمّ مظاهرها

#### الفرع الأول: نبذة تاريخية لظاهرة العولمة الإعلامية

شهدت سنوات الثمانينات مسلكًا واضحًا تُجاه العولمة الإعلامية في عديد القطاعات، كالصحافة المكتوبة وبرامج التلفزيون وبنوك المعلومات، بالإضافة إلى المعلوماتية والبرمجيات الحاسوبية، وفضاءات الأنترنت، ولم تقتصر هذه العولمة على وسائل الإعلام بالمعنى الدقيق فحسب، بل طالت المجموعات الصحفية والتلفزيونية والمعلوماتية وأصبح لكلٍ منها حضورٌ عالمي.<sup>1</sup>

وعولمة الإعلام التي نشهدها اليوم، هي نتاج تراكمات لعولماتٍ صغيرة سبقت ومهدت لها، وتزايدت سرعته وتيرتها في الآونة الأخيرة نظير تقدم وسائل الإعلام والاتصال، ووسائل النقل والمواصلات والتقدم العلمي والتقني بشكلٍ عام، ووكالات الأنباء تُعتبر الوسيلة الأولى للعولمة الإعلامية، منذ

<sup>1</sup> - وحيدة بوفدح بديسي، "الأمن الإعلامي الوطني في ظل العولمة الإعلامية". مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة - الجزائر: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع: 2، مج: 32، 2018/12/13، ص 483 - 484، بتصرف.

إنطلاقتها سنة 1825م، إذ أدت دوراً مُهمّاً في نقل الأخبار وتبادلها، وفرضت نفسها بقوة في شتى أنحاء العالم، وقدمت خدماتٍ عدة للمشاركين فيها والمتابعين لموادها الخبرية ومُنتجاتها المختلفة، وأسهمت في تعزيز نُفوذِ الدول القوية، وفي التأثير على الرأي العام العالمي، وتوجيهه وجّهاتٍ تتناسب مع سياساتها، وأهدافِ القائمين عليها والممولين لها.<sup>1</sup>

ومع مرور السنين تطورت هذه الوكالات وغيرها من وسائل العولمة الإعلامية وأدواتها وعززت من أدوارها وانتشارها، وازداد التنافس بينها للظفر بأكبر شريحة ممكنة من المتابعين والمشاركين، وصُولاً إلى منصات التشابك والتواصل الاجتماعي، وأضحت العولمة الإعلامية سمة العصر؛ وهي امتداد أو توسع في مناطق جغرافية مع تقديم مضمون متشابه.

وذلك كمقدمة لنوع من التوسع الثقافي والذي جعل من وسائل الإعلام مطيةً لتحقيقه من خلال القفز فوق الحدود الثقافية وفصل المكان عن الهوية والتقليل من مشاعر الانتماء إلى مكانٍ محدود<sup>2</sup>، ومن ناحية أخرى أدى هذا التنافس بالدول الرأسمالية القوية إلى تهميش دور دول العالم الثالث غير القادرة على الحضور والمنافسة في دُنيا السماوات المفتوحة.

ولعل هذا الواقع هو ما قاد إلى الاعتقاد باستناد العولمة إلى الداروينية وقانون البقاء للأصلح، إذ يرى بعض المفكرين أن القوى الرأسمالية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والمتدثرة بغطاء العولمة، قد وجدت في هذا المبدأ أساساً نظرياً صالحاً لإسباغ الشرعية على تجليات العولمة وتداعياتها.

بل ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك، بأن العولمة هي ما بعد الإستعمار، وهذا لا يعني القطيعة مع ما قبل، بقدر ما يعني الاستمرار بصورة جديدة<sup>3</sup>، كقولنا ما بعد الحداثة\*.

<sup>1</sup> - عبد الله بدران، الفنون الخبرية في وكالات الأنباء. (ط:1؛ دمشق: دار المكتبي، 2007م)، ص 5، بتصرف.

<sup>2</sup> - رائد أحمد البياتي وعبد الله حسين بدران، "التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية على الهوية الثقافية للمجتمعات العربية". مجلة كلية التربية، مصر: جامعة الإسكندرية، ع: 4، مج: 27، 2017م، ص 305، بتصرف.

<sup>3</sup> - عنتر بن مرزوق وعمار معمر، "العولمة الثقافية والإعلامية وتأثيرها على الأمن الفكري العربي". لا.م: لا.ن، لا.عدد، د.ت، ص 135.

## الفرع الثاني: أهداف العولمة الإعلامية ووظائفها

للعولمة الإعلامية أهدافٌ ووظائفٌ عدّة، تُطرُقُ جوانب الحياة ومجالاتها المختلفة، منها ما هو سياسي واقتصادي في مظهره الخارجي، إلا أن جوهره يُهيئُ لتقبُّل ثقافة جديدة، تُمكنُ للعولمة وأفكارها السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة وتجعلُ من مضامينها وموادها الوافدة حاضرةً وبقوة في أذهان المستقبلين، وهذا لا يتأتى إلا إذا عمل الإعلام على تغيير ما يعتقده الفاعلون في العولمة والمالكون لأزمة شؤونها، عرقلةً تعرّضُ الطريق ومُمانعةً ينبغي التحلُّص منها<sup>1</sup>.

وعليه أصبح المنتج الإعلامي المحلي رهين ذوقٍ عامٍ جديد ومُهمّين، منحاهُ الترفيه ووجهتهُ التسليّة والثقافة السطحية وأدائه التقنية المبهرة والمؤثرات السمعية البصرية، وكل ما يصرف الأذهان عن خيار العولمة.<sup>2</sup>

### أولاً: أهداف العولمة الإعلامية:

تتمثل أهداف العولمة في ما يلي<sup>3</sup>:

1 • إعطاء الحرية لإرادة الشعوب بعيداً عن القيود الاجتماعية والثقافية والسياسية وكذا الفكرية، والتي يرى مُفكرو العولمة ومُنظروها أنها تُعيق تقبلها للثقافة الجديدة عن طريق الاستخدام الموجه للكلمات والصُّور، وفي هذا يقول هيربرت شيلر: "السيطرة على البشر والمجتمعات تتطلب في

\* - ما بعد الحداثة: لقد تمثلت أساساً في ظهور ما أسماه السوسيلوجيون بالمجتمع الاستهلاكي أو مجتمع الوفرة، إذ بدأ أن نمط الحياة الاجتماعية الجديد يتميز لا فقط بتوفير ومواكبة رأس المال وبالتقنية في الإنفاق بل بنوع من التبذير والحث على الاستهلاك دفع البعض إلى القول بأن الاستهلاك هو محرك المجتمع ما بعد الحداثي. يُنظر: ( محمد سبيلا، الحداثة وما بعد الحداثة. ط: 1؛ لا.م: دار توبقال للنشر، 2006م)، ص 68.

<sup>1</sup> - رحيمة عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية؛ الشباب الجامعي بالجزائر نموذجاً. رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، غير منشورة، جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، 2006/2005م، ص 132، بتصرّف.

<sup>2</sup> - الحاج تيطاوي، "الأذرع الإعلامية للعولمة؛ من التلاعب بسيادة الدول إلى الغاء وجودها". مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية الاتصالية، لا.م: لا.ن، ع: 1، مج: 7، 13/04/2019م، ص 17، بتصرّف.

<sup>3</sup> - يُنظر: أحمد عمر السيد ومجموعة من الباحثين، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي؛ جُزئية إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك. ( ط: 1؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، جويلية 2004م)، ص 167.

الوقت الحاضر؛ وقبل أي شيء الاستخدام الموجه للإعلام، فمهما كان جبروت القوة التي يمكن استخدامها ضد شعب ما فإنها لا تفيد على المدى البعيد، إلا إذا تمكن المجتمع المسيطر من أن يجعل أهدافه تبدو مقبولة على الأقل"<sup>1</sup>.

• 2 • تنميط الأذهان بنمط الإغراء لمعايشة الثقافة الجديدة وتعويد العقول على هذا، بإحكام السيطرة على المعلومات، وتوظيفها وفقاً لسياقات تحمل مواصفات ومقومات محددة ثم تعميمها، بعد إجراء إختبارات عملية عليها، لتعتادها الشعوب وتألف الحالة عليها بتكرار المشاهدات غير الممل، هذا التعويد يمكن في ظل ظروف معينة أن يلحق الضرر بالصحة العقلية والجسمية للإنسان فيصبح حبيساً لعاداته.

• 3 • إبراز محاسن الثقافة الجديدة بتلميع مظهرها الخارجي، والثناء على كل من يؤمن بأفكارها ويتلبس بها ويتبنى أطروحاتها ويعمل بموجبها، بما يُشجع الغير على إتخاذ مسلك حياة وأن العصرية الأساس تتجسد في تتبع آخر الموضوعات من أشكال جديدة للمأكولات والملبوسات والمتع والترفيه، وتعزيز فكرة الإنفاق في إطار يتماشى ومصالح الرأسمالية وحاجتها إلى زيادة الاستهلاك من جهة والتأكيد على قيم المجتمع الغربي من جهة أخرى.

• 4 • قبوله الإنسان وفق النموذج الغربي، بإثارة النزعة الفردية لديه، وتفعيل الصراع الاجتماعي من خلال إعادة تشكيل حياة الشعوب ككل على نمط الحياة الغربية القائم على مبدأ البقاء للأقوى.<sup>2</sup>

### ثانياً: وظائف العولمة الإعلامية:

في ظلّ المحاولات المتكررة والدؤوبة التي تقوم بها القوى العالمية لعولمة الثقافة والتعليم والدين، وسائر مكونات المنظومة الحضارية وعناصر الهوية الثقافية والتي كانت تحتفظ باستقلال نسبي خارج

<sup>1</sup> - هيربرت أ. شيلر، المتلاعبون بالعقول. ترجمة: عبد السلام رضوان، (ط: 2؛ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1999م)، ص 206.

<sup>2</sup> - رحيمة عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، مرجع سابق، ص 133، بتصرف.

دوائر الصراع وقيم السوق العالمية، ومع التطورات التي يشهدها العالم المعاصر، تبرز الأدوار والوظائف الجديدة للإعلام والاتصال في شكله الجديد، مُتعدِّدًا كونه مركزيا في شبكة الإنتاج الصناعي إلى احتلال موقع القلب في استراتيجية إعادة هيكلة وتنظيم العلاقة بين الدولة والمواطنين، وبين الخبراء والممارسين.

لِيُصبح الإعلام مسؤولاً بشكلٍ مباشرٍ عن الأدوار والوظائف الحاسمة في تدويل الاقتصاد والثقافة بشكلٍ خاص، وسعت العولمة من خلاله لصياغة ثقافةٍ كونيةٍ شاملة تُغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني، ويُمكن تحديد هذه الوظائف في مايلي:

◆ من خلال الحوارات التلفزية والمقالات العلمية وعقد المؤتمرات الموسعة، تسعى وسائل الإعلام للاستقطاب النخب المثقفة لترويج فكر العولمة وأيديولوجيتها عدا عن الإغراءات الأخرى، وتعمل أيضاً على تكثيف الجهود لمساندة السياسات الاقتصادية والتي تقوم في مجملها بإدارة اقتصاد العالم؛ البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومُنظمة التجارة العالمية. وتُسهم بشكلٍ كبير في إعلاء الثقافة الأمريكية والترويج لعالمية السوق وتهميش ثقافة الجنوب، مُتجاهلين في ذلك الفروق والمستويات بين عالم الشمال وعالم الجنوب.<sup>1</sup>

◆ خلق وبناء قاعدة معلوماتية واحدة يستخدِمها الجميع ويتعامل معها كمصدر رئيسي لتقييم النَّتَاج الثقافي والمعرفي والعلمي، مع إشاعة المعلومات وجعلها مُتيسرة للجميع من دُونِ مقابل، بحيث تكون مُتاحة لِكُلِّ فرد أو جماعة، ومن خلال هذا يتم تعميق منطوق العولمة وجعلها أكثر قبولاً مُستندة على قاعدة واسعة الانتشار وتقنية عالية التطور.

◆ صناعة مفاهيم مُشتركة حول العولمة ومظاهرها باستغلال شبكات المعلومات والاتصالات، وتغطية الأحداث العالمية أولاً بأول بصورة مُلفتة للنظر من حيث المحتوى والمكان والزمان على مستوى متعدد الجوانب والمضامين ترفيهي وتقني وعلمي، يُحقق مبدأ التماثل لدى الجماعات والمجتمعات والمؤسسات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا العولمة. ( لا.ط؛ لا.م: موقع كتب عربية، د.ت )، ص 72 - 73، بتصرف.

<sup>2</sup> - رحيمة عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، مرجع سابق، ص 134.

◆ إحاطة الجماهير في كافة أنحاء المعمورة بكل ما يدور في العالم من أحداث وأفكار وصراعات وإنجازات بشرية، باستغلال ما يُسمى مفهوم القرية الاتصالية العالمية باعتباره أبرز ثمار التكنولوجيا المعاصرة، مع إبعاد شعوب الجنوب عن عوائدها، رغم طرح العولمة الزائف بأنها تتسم بالموضوعية والتكامل والمصدقية في خلق معارف شاملة وحقيقية، والاكتفاء بجعلهم فضاءات للإستهلاك.

◆ إختراق منظومة القيم الثقافية من خلال بث المسلسلات والأفلام والبرامج المتنوعة، في محاولة لجعل النموذج الأمريكي مثالي إذا ما قورن مع غيره، ويُقدم في شكل مُبهر، ولا يُراعى في ذلك أي بُندٍ من المواثيق الدولية والتي تُصوّ على ضرورة الإلتزام باحترام الطابع المميز للثقافات المختلفة في مضامين البرامج المبتوثة.

◆ تزايد أهمية الأدوار التي تقوم بها الشركات متعددة الجنسيات في الأنشطة الإعلامية والثقافية، بتوظيف وسائل إعلام دولية ومحلية كأحزمة ناقلة تُروّج من خلالها قيم اجتماعية وغربية تُحدث بلبلة واضطراب شديد في القيم المميزة لثقافات شعوب الجنوب خصوصاً.<sup>1</sup>

◆ تُشير الدراسات إلى استفادة العولمة من استمرار النظام الإعلامي العالمي الراهن الذي يتسم بالخلل وأوجه التفاوت الخطيرة سواء على المستويات المحلية والعالمية والتي تتمثل في الإنسياب غير المتوازن للمعلومات من رسوخ الاتجاه الرأسي الأحادي الجانب من الشمال إلى الجنوب، من المراكز إلى الأطراف ومن الحكومات إلى الأفراد، ومن الثقافة المسيطرة إلى الثقافة التابعة والدول الغنية تكنولوجيا في الشمال إلى الدول الأفقر في الجنوب".<sup>2</sup>

◆ يعمل الإعلام فعلياً على تجسيد الوظيفة المنوطة به في إذابة الثقافات الوطنية وتقليص الحدود الفاصلة بين مكونات ثقافة العولمة ومكونات الثقافات آفة الذكر، ويقوم بهذا من خلال

<sup>1</sup> - عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا العولمة، مرجع سابق، ص 71 وما بعدها، بتصرف.

<sup>2</sup> - أدهم عدنان طليل، "الإعلام الحديث في ظل العولمة"، بحث منشور على شبكة الإنترنت

(<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2007/05/25/89911.html>)، تاريخ التصفح:

تسخير التقنية الرقمية واستغلال الأقمار الصناعية، والتي تمتلك قدرة البث والوصول المباشر دون أيّ وسيط مع الجمهور في أيّ بقعةٍ من بقاع العالم.<sup>1</sup>

### الفرع الثالث: أدوات ووسائل العولمة الإعلامية وأهمّ مظاهرها

أدوات ووسائل العولمة الإعلامية ومظاهرها على كثرتها، إلاّ أنه يُمكنُ لنا وضعُ أهمّها من حيثُ الحضور والتأثير، في مايلي:

#### أولاً: التقدم التكنولوجي والتقني:

أثبت واقع التغيرات العالمية التي أفرزتها طلائع القرن الواحد والعشرين، أنّ المجتمعات البشرية تنتظرها مجموعة من التحديات ممثلةً في العولمة بشكلٍ عام، والعولمة الإعلامية بشكلٍ خاص، والتي أفرزت عن تنافس شديد كان نتيجته ثورة معلوماتية اتصالية مبهرة أحدثت طفرة غير مسبوقة في مجال البحث العلمي والتقني، وكذا تكنولوجيا الكمبيوتر وثورة الاتصالات والإعلام وفي مقدمتها تكنولوجيا الهاتف النقال وغيرها، هذه التكنولوجيات تُعد من أهمّ الأدوات والوسائل التي تعتمد عليها الدول الرأسمالية بشكلٍ عام.

والولايات المتحدة الأمريكية الرائدة في فرض ونشر سياسات العولمة، من خلال جعل العالم قرية صغيرة تحكمه قوة المعرفة والمعلوماتية وتجدرُ الإشارةُ هنا إلى أنّ الأغلبية الساحقة من أوراق اللعبة المعرفية والتقنية التكنولوجية في عالم اليوم تُسيطر عليه الأقلية من سكان العالم ممثلةً في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان<sup>2</sup>، بنسبة 80% موزعة كالتالي: 37% بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية و 29% بالنسبة للاتحاد الأوربي و 24% بالنسبة لليابان<sup>3</sup>.

وما زاد من تعزيز هذا الوضع شبكات الأنترنت وثورة الاتصالات التي تُسهّم في عولمة الإعلام

<sup>1</sup> - رحيمة عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، مرجع سابق، ص 134.

<sup>2</sup> - بلقاسم مزبوة، "وسائل الإعلام وأثرها على السلوك الثقافي للمجتمعات العربية في ظل العولمة". مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، لا.م: لا.ن، ع: 2، مج: 1، مارس 2017م، ص 107.

<sup>3</sup> - حسن عبد الله العابد، المتغيرات الدولية وسيناريوهات الثقافة العربية. ( لا.ط؛ لبنان: دار النهضة العربية، 2004م)، ص

بشكلٍ كبير من خلال انتشار الفضائيات التي تعمل على نشر القيم والسلوك الاستهلاكي و تجسيد الثقافة الواحدة ذات العين الواحدة والتي تعمل قوى العولمة على تعميمها<sup>1</sup>.

وأثرُ التقدم التكنولوجي في طمس معالم الهوية الثقافية للأمم، لا يختلف حقيقة عن أثر الاعتداء على هوية الفرد داخل إطار الأمة الواحدة، ففي كلا الحالتين خسارة فادحة، وإن كان التقدم التكنولوجي يُقدّم في شكلٍ لامعٍ براق، فما يُرتكب من خلاله في حقّ الهوية بشعّ وخسارة فادحة في حق الأفراد والشعوب، وكل ذلك يتم داخل شعارات لزيادة الرفاهية الاقتصادية، وكان الرفاهية الإنسانية يُمكن تجزئتها إلى جزء اقتصادي وغير اقتصادي.<sup>2</sup>

### ثانياً: وسائل الإعلام المرئية:

تعمل الدول والمنظمات الفاعلة والداعية والمشتغلة بفرض ظاهرة العولمة على استثمار ثورة الاتصالات والتقدم التقني والتكنولوجي في نشر ثقافةٍ جماهيرية واحدة وبقوالب محددة مسبقة الصنع، عمودها الفكري الاستهلاك، وهذا ما نجده في وسائل الإعلام والمحطات الفضائية والتي من خلالها يستنتج المراقب ومن أوّل وهلة أنّها مخصصة للإعلان وترويج البضائع الاستهلاكية.

فالإعلان أصبح الوجبة الدسمة لكلّ الفضائيات، وتُشكل المواد الإعلانية خصوصاً هاجساً مُخيفاً باعتبارها المسيطر والبوصله التي تُوجه الأجيال الجديدة في التفكير والتعامل والبيع والعرض والترويج لأسلوب حياةٍ بأكملها. ومن خلال هذا ستؤدي العولمة الإعلامية إلى تغيير في القيم الحالية والخصوصية الموجودة في مجتمعاتنا وتؤدي إلى حدوثٍ تغييراتٍ اجتماعية جدّ عميقة.<sup>3</sup>

والتلفزيون كوسيلة من وسائل العولمة الإعلامية إن لم يكن أهمّها على الإطلاق ووسيلة من وسائل اشباع الحاجات الإعلامية والاتصالية ومؤسسة للإنتاج الثقافي والإعلامي، من خلال البرامج

<sup>1</sup> - بلقاسم مزبوة، "وسائل الإعلام وأثرها على السلوك الثقافي للمجتمعات العربية في ظل العولمة"، مرجع سابق، ص 107.

<sup>2</sup> - عمر محمد التومي الشيباني، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب. (لاط؛ بيروت: دار الثقافة، 1973م)، ص 19، بتصرف.

<sup>3</sup> - جلال أمين، العولمة. (ط: 2؛ القاهرة: دار الشروق، 2010م)، ص 55 - 56، بتصرف.

المبتوثة وبما تحمله من دقة في التمثيل والتصوير والترويج؛ مفهوم، معنى، تعميم.<sup>1</sup> له أثر على البنيان الفكري للإنسان العادي والمتقف على السواء، إذ تلعب الصورة دورًا مفتاحيًا في معرفة وإدراك وسلوك الفرد وتثبت الدراسات أنّ الصورة التي تدخل عن طريق التلفزيون تترسخ في الذهن وتمتد على مسافة زمنية وعبر عملية معقدة، كما تُثبت أن الصورة تُصبح لدى الفرد بديلاً للواقع أو مفتاحًا مُقارنًا له.<sup>2</sup>

ويُقول تومسون في هذا الإطار، أنّه: "ومع قيام الناس بتلقي واستيعاب رسائل ومعاني التلفزيون، فإنهم يدمجون هذه الرسائل والمعاني بشكلٍ زوطني في حياتهم وإحساسهم بأنفسهم في سياق الزمان والمكان"<sup>3</sup>، أي: المعاني التي يُنتجها الناس من خلال التفاعل مع النصوص التلفزيونية تؤول إلى نسيج تقوم عليه مشروعات هويتهم.

وفي علاقة التلفزيون تحديدًا بالهوية الثقافية، يُشير فضيل دليو أنّ تأثير البث التلفزيوني المباشر لا يُمكن إغفاله سواء تعلق الأمر بالبث القادم من الخارج أو الذي نبثه نحن لمواطنينا من داخل دُولنا العربية، إذ تُشير معظم النتائج والدراسات إلى الامكانيات الفنية الهائلة التي تتمتع بها المحطات الفضائية الأجنبية، وما تُقدمه من مواد إعلامية جذابة تُخفي وراءها مخاطر عديدة تجعلها موضع اهتمام بعض الفئات من المواطنين، وتكمن الخطورة في أنّ هذه الفئات تتمثل في الشباب.

حيثُ سادت في دُولنا العربية مظاهر التقليد والمحاكاة للثقافة الغربية على نطاق غير محدود، خصوصًا ما تعلق بعادات المأكل والملبس وممارسات الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية، وطفّت على السطح مظاهر المادية على حساب كل ماهو معنوي، وزادت درجة الخطورة بترجمة الأعمال الإعلامية الغربية إلى العربية، وعرضها في محطاتنا التلفزيونية كالمسلسلات والأفلام والرسوم المتحركة... وبالرغم من مخاطر التلفزيون العديدة إلاّ أنه يبقى حقيقة وضرورة تليها ظروف العصر، إذ لا يُمكن

<sup>1</sup> - نعيمة براردي، "العولمة الإعلامية والهوية في وسائل الاعلام العربية؛ التلفزيون نموذجًا". مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مسيلة - الجزائر: جامعة محمد بوضياف، ع: 11، ديسمبر 2016م، ص 180، بتصرف.

<sup>2</sup> - اديب حضور، صورة المرأة في الإعلام العربي. (ط: 1؛ الجزائر: دار الأيام للنشر والتوزيع، 1999م)، ص 21، بتصرف.

<sup>3</sup> - كريس باركر، التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية. (ط: 1؛ مصر: مجموعة النيل العربية، 2006م)، ص 19.

العيش في عزلة عن العالم الخارجي.<sup>1</sup>

لذلك يُحقق التلفزيون والمحطات الفضائية ووسائل الإعلام عُمومًا ومن خلال المضامين الإعلامية، أفكار العولمة ويُسهمان في تعويمها على أوسع نطاقٍ مُمكن، مُحققين في ذلك ما يُريده رواد العولمة ومُنْتَجُوهَا أيّما تحقيق.

### ثالثًا: شبكة الانترنت:

تتأكد العولمة ومفهومها؛ والمتمثل في توحيد العالم في أطرٍ واحدة، كُل لحظةٍ بفعل أدوات المعلوماتية الحديثة، وإن كانت حديثة العهد والعمر، إلا أنها الأكثر فاعليّةً و الأقوى انتشارًا والأوفر شيوعًا، وفي هذا الإطار تظهر عواملٍ أخرى أكثر فاعليّةً تُضيف للعولمة قوة التحقيق والتواجد والوجود الفعلي المادي الملموس، خصوصًا وأنّ العالم يعيشُ عصر التقنية بكلّ معانيها، والتي أحدثتها تطبيقات النظم الرقمية ذات القوة الفائقة على نقل وتخزين المعلومات وإتاحتها واستخدامها بما يُحقق العولمة الإعلامية والاتصالية.<sup>2</sup>

فالعولمة "التي تسعى بقصد أو من دون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد"<sup>3</sup>، تدعّمها فواعل وعوامل رئيسية ذات قوة تأثيرية هائلة، تدفع بها للمزيد من التعوّم، ومن أهمها على الإطلاق شبكة الأنترنت العالمية.

والتي أخضعت العالم أجمع لسيطرتها، وأتاحت قدرة هائلة على جعل سكان العالم أكثر

ارتباطًا وتواصلًا وأعطت العولمة دفعةً قوية ساهمت في انتشارها بسبب سرعة الاتصالات وسهولتها، وسرعة الحصول على المعلومة وتوفرها من خلال عناصر الفورية والجاهزية والحضور والإتاحة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - فضيل دليو، "العولمة والهوية الثقافية". سلسلة أعمال الملتقيات، قسنطينة - الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، 2010م، ص 250 - 251، بتصرف.

<sup>2</sup> - ليلي زروال، "تأثيرات العولمة الإعلامية في المجتمع العربي". مجلة الآداب والعلوم الانسانية، باتنة - الجزائر: جامعة الحاج لخضر، ديسمبر 2011م، ص 132، بتصرف.

<sup>3</sup> - أحمد بوملحم، العرب والتحديات الحضارية. (ط: 1؛ بيروت: دار الفارابي، 2006م)، ص 378.

<sup>4</sup> - ليلي زروال، "تأثيرات العولمة الإعلامية في المجتمع العربي"، مرجع سابق، ص 132 - 133، بتصرف.

ومن أهم ما تُتيحهُ الأنترنت من أشكالٍ للتواصل<sup>1</sup>:

### 1 ■ وسائل التواصل الاجتماعي: والتي تسمح لمستخدميها بإنشاء صفحات ومساحات خاصة

ضمن الموقع نفسه، ومن ثمة التواصل مع الأصدقاء ومشاركة المحتويات والاتصالات، ومن أشهرها الفيس بوك، وهو من مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استعمالاً لدى فئة الشباب خصوصاً، فهو يُمكنهم من تبادل المعلومات مع الأصدقاء كتابياً وشفوياً، باعتباره أداةً تكنولوجية إعلامية تجمع بين السمع والبصر في التواصل.<sup>2</sup>

### 2 ■ الويكي: وتتمثل في المواقع التي تسمح للمستخدمين بإضافة محتويات وتعديل الموجود منها، إذ

تلعّب دور قاعدة بيانات مُشتركة جماعية، أشهرها ويكيبيديا؛ الموسوعة التي تتضمن ملايين المقالات بشتى لغات العالم.

### 3 ■ المدونات: وتتجسد من خلال مُذكرات، حيث توضع التدوينات الأحدث في أعلى الصفحة

الرئيسية للمدونة، تليها المدونات الأقدم، وتُتيح المدونات التعليق على ما يُكتب فيها، كما يُمكن لصاحب المدونة التحكم في محتوياتها بسهولة كبيرة مقارنة بمواقع الويب التقليدية وتصدرها منصات التدوين: Bloggs Wordpress.

وعن تأثير الأنترنت في الهوية الثقافية والعلاقات الاجتماعية للأفراد، فقد اختلف الباحثون في شأنها بين مُتفائلٍ يرى الأنترنت تُؤدي إلى التواصل الاجتماعي وإلى زيادة العلاقات بين الأفراد؛ خاصة البعيدين مكانياً، ومعارضٍ يرى استخدامها يؤدي إلى قلة الوقت الذي يقضيه الفرد مع أفراد أسرته وأصدقائه، وأكثر من ذلك تؤدي إلى عزل الفرد عن محيطه القريب رغم إقامته فيه، لأن طبيعة الوسيلة تجعله يتعرض لها بمفرده.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - مقالتي صحراوي وغالية غضبان، "إشكالية تأثير الإعلام الجديد في الهوية الثقافية في ظل العولمة". مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، باتنة - الجزائر: جامعة الحاج لخضر، ع 12 و 13 ديسمبر 2014م، ص 217، بتصرف.

<sup>2</sup> - حسيبة لولي، "الشباب ومظاهر التغير في ظل العولمة". مجلة دراسات اجتماعية، الجزائر: المعهد الوطني للتكوين العالي للإطارات الشباب بتيقصرين، ع 18، د.ت، ص 85، بتصرف.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، بتصرف.

وختلاصة ما قيل أن العولمة الإعلامية ومن خلال هذه الوسيلة والأداة إزدادت عولمة وانتشاراً وتأثيراً على جميع الصُّعَدِ والمستويات.

#### رابعاً: الهاتف النقال:

في ظل التطور التكنولوجي ظهر إلى جانب الأنترنت وسيلة أخرى من وسائل العولمة الإعلامية ألا وهي الهاتف النقال.

فهي تقنية حديثة اجتاحت العالم أجمع وأصبحت من ضرورات الحياة المعاصرة، ولا يُمكن بحال من الأحوال الاستغناء عنها، نظراً للتسهيلات التي يُقدمها والخدمات المتاحة من خلاله، وهو إلى جانب الأنترنت يُعود على الحياة الاجتماعية في ظلّ العولمة بالسلب والإيجاب، فمظهر الإزدواجية القيمة مُلائمٌ للهيمنة التكنولوجية، فباجتياح الهاتف النقال للأوساط العامة ساهم في بناء ثقافةٍ فرعية داخل المجتمع، وفي خلق ظواهر جديدة تعرفها الساحة الاجتماعية عامة والأوساط الشبانية بشكلٍ خاص.

وجعلَ اقتناءه من طرف الشباب مرهوناً بتطوره وما يتوفر فيه من خدمات *Les options*، فهُم يُقبلون دائماً على شراءِ الهاتف الأكثر تطوراً، ضناً منهم أن ذلك دليلٌ على مدى مُسائرتهم للعصر، ومن خلال هذا الظن يتمايزون على أقرانهم، ليس هذا فحسب بل ويتطلعون لأجهزةٍ أكبر من مُستوياتهم المادية ويكون هذا على حساب مُتطلباتهم المعيشية<sup>1</sup>.

وأصبح الإنسان بهذا أسير الثورة العالمية التي تتحكم في مسيرتها شركات الاتصال والتواصل وتقوم العولمة الإعلامية بدورٍ بالغ في هذا، حيث يسعى القطب أحادي الجانب لتوظيف العولمة لفرض مزيدٍ من الهيمنة والسيطرة وتهميش الآخرين وتغليب الطرف الأقوى على الجميع.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 86 - 87، بتصرف.

<sup>2</sup> - تركي صقر، "عولمة الإعلام؛ بين تصادم الهويات وتفاغلها"، بحث منشور على شبكة الإنترنت (<https://www.balagh.com/mosoa/article/>)، تاريخ التصُّح: 2020/04/17م، بتصرف.

## خامسًا: وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة:

والمتمثلة في الجرائد والصحف اليومية، والإذاعات السَّمعية وما لها من تبليغٍ فكريٍّ ثقافيٍّ مُعين بالتأثير على الهوية الثقافية للشعوب خاصة بسيطرة الغرب عليه، وإحاطة هذا الأخير بعالمية الثقافة. والمعروف أنّ الشخص المثقف رغم ما يحمله من إيجابية في توعية المجتمع وتعليمه وتيسيره لصعوبة الحياة وشؤونها بقدرِ خطورته، ففيه من السلبية ما يستطيع إقناع الناس عبر هذه الوسائل بما هو مقتنعٌ به.

والمقصود هنا من تأثروا بالفكر الغربي وعادوا إلى بلدانهم، مُحملين بإيديولوجيا أخرى وأفكار مُغايرة تمامًا لأنماط وطرق تفكيرنا، فيإمكانهم كمثقفين أن يكونوا قنابل كامنة في أوساط مجتمعاتهم بتغيير الأنماط جذريًا، سواءً من حيث طريقة الكلام أو اللباس أو المأكل والمشرب، وكل ما هو وافد إلينا عبر مُثقفينا سواءً من خلال أطروحاتهم الكتابية أو الخطابية أو الهيئات الشخصية<sup>1</sup>.

وكخلاصةٍ لما تمّ تناوله، ونظير الانتشارِ الواسع لوسائل العولمة الإعلامية وتأثيرها الواسع في شتى القطاعات والجوانب الحياتية، يُمكنُ لنا القول أنّ الإعلام اليوم هو الذي يتولى مقاليد الأمور في العالم، ومن يُسيطر على وسيلة من وسائله المؤثرة، يكون قد شارك في الحكم عالميًا ومحليًا حسب درجة تأثير وسيلته وقوة نفوذها، وبمجرد إدراك بعض الأقليات لهذه الحقيقة، سعت لامتلاك الإعلام في بعض الدول الكبرى، فكان لها بالغُ الأثر في تكوين آراء المجتمع وتغيير أنماطه وفق الأهواء والميولات التي تُخدم مصالحهم المادية أو الأيديولوجية.

## المطلب الثاني: ركائز الهوية الثقافية

نقصدُ بركائز الهوية الثقافية، تلك المقومات والأسس والتي تُمثلُ جوهر الهوية الثقافية وصُلب موضوعها، وكذا العناصر الأساسية والتي تُمثلُ مظاهر الهوية الثقافية ومكوناتها.

<sup>1</sup> - عبد الملك بلالي، "العولمة الثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للشباب". مجلة المعيار، لا.م: لا.ن، ديسمبر 2016م، ص 119، بتصرف.

## الفرع الأول: مستويات الهوية الثقافية:

قبل الحديث عن مستويات الهوية الثقافية، لا بأس بالتذكير بأنَّ الهوية الثقافية قدرٌ ثابت ومُشترك من السّمات العامة، والتي تُميّز حضارة الأمة عن غيرها من الحضارات، وتجعلُ للشخصية الوطنية، أو القومية طابعًا يميّزها عن الشخصيات الأخرى.

وهي الحلقةُ الأساسية التي تربط الإنسان بثرابِ وطنه، وهي بهذا المعنى نقيضُ العولمة؛ التي

تعني تحويل العالم إلى قرية واحدة بلا حُدود<sup>1</sup>، وتتمثل أيضًا في القيم الثقافية ونمط الحياة وكذا الممارسات، والسّمات الأخرى لجماعة يشترك فيها الأفراد وينسبون أنفسهم إليها<sup>2</sup>. وعليه فالأفراد ينتسبون لجملة من القيم والممارسات والسّمات ويشتركون فيها.

إنَّ الهوية الثقافية كيانٌ ينمو ويتطور، وليس مُعطى جاهز ونهائي، فهي تتطور إمّا في اتجاه الانكماش أو في اتجاه الانتشار، وهي تعني بتجارب أهلها ومُعاناتهم وكذا انتصاراتهم وتطلعاتهم، وأيضًا باحتكاكها سلبيًا وإيجابيًا مع الهويات الثقافية الأخرى، والتي تدخل معها في تغاير من نوع ما، وعلى العموم تتحرك الهوية الثقافية في ثلاثة دوائر مُتداخلة ذات مركز واحد:

### ■ الفرد داخل الجماعة الواحدة:

قبيلة كانت أو طائفة أو جماعة مدنية كحزبٍ أو نقابةٍ مثلاً ... إلخ، هو عبارة عن هوية متميّزة ومُستقلة، عبارة عن "أنا"، لها "آخر"، داخل الجماعة نفسها؛ "أنا" تضع نفسها في مركز الدائرة عندما تُكون في مواجهةٍ مع هذا النوع من "الآخر".

### ■ الجماعات داخل الأمة:

هي كالأفراد داخل الجماعة، لكلٍ منها ما يميّزها داخل الهوية الثقافية المشتركة، ولكلٍ منها "أنا" خاصة بها و "آخر" من خلاله وعبره تتعرفُ على نفسها بوصفها ليست إياه.

<sup>1</sup> - فؤاده البكري، "الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد". ورقة بحثية مقدمة ضمن أبحاث المؤتمر الدولي؛ الإعلام الجديد: تكنولوجيا لعالم جديد، جامعة البحرين، 9/7 أبريل 2009م، ص 2009.

<sup>2</sup> - عبد الرحيم درويش، دراسات في الاتصال. (لا.ط؛ لا.م: مكتبة دمياط، 2006م)، ص 52.

## ■ الأمة إزاء الأمم الأخرى:

والشيء نفسه يُقال بالنسبة للأمة الواحدة إزاء غيرها من الأمم الأخرى، غير أنها أكثر تجريدًا، وأوسع نطاقًا، وأكثر قابلية للتعدد والتنوع والاختلاف.<sup>1</sup>

وعليه هناك ثلاث مستويات للهوية الثقافية، لأيّ شعب من الشعوب: الهوية الفردية، والهوية الجموعية، والهوية الوطنية أو القومية، والعلاقة بين هذه المستويات ليست ثابتة أو مستقرة، بل ديناميكية في مدّ وجزرٍ دائمين يتغيّر كل منها بين الإتساع والضيّق بحسب الظروف وحالات الصّراع والتضامن، والتي تُحركها المصالح الفردية والجماعية وكذا المصالح الوطنية، وهي؛ أي هذه العلاقة، علاقة تتحدد أساسًا بنوع "الأخر"، من خلال موقعه وطُموحاته؛ إن كان داخليًا ويقع في دائرة الجماعة. فالهوية الفردية هي التي تفرض نفسها كـ "أنا"، وإن كان يقع في دائرة الأمة فالهوية الجموعية (القبلية، الطائفية الحزبية... إلخ)، هي التي تحل محلّ "الأنا" الفردي.

أمّا إن كان "الأخر" خارجيًا، أي موقعه خارج الأمة (والدولة والوطن)، فإنّ الهوية الوطنية - أو القومية - هي التي تملأ مجال "الأنا".<sup>2</sup>

ولاتكتمل الهوية الثقافية، ولا تبرز خصوصيتها ولا تغدو هوية ممتلئة قادرة على نشر العالمية والأخذ والعطاء، إلّا إذا تجسدت مرجعيتها في كيان مُشخّص تتطابق فيه ثلاثة عناصر؛ الوطن، الأمة، و الدولة.

• **الوطن:** بوصفه الجغرافيا والتاريخ، وقد أصبح كيانًا رُوحياً واحداً يعمر قلب كل مواطن الجغرافيا، وقد أصبحت مُعطى تاريخي، والتاريخُ وقد صار موقعًا جغرافيا.

• **الأمة:** بوصفها النسب الرُوحى الذي تنسجُه الثقافة المشتركة وقوامها ذاكرة تاريخية وطُموحات تعبر عنها الإرادة الجماعية التي يصنعها حب الوطن.

<sup>1</sup> - محمد عابد الجابري، "العولمة والهوية الثقافية؛ عشر أطروحات"، بحث منشور على شبكة الإنترنت

<sup>2</sup> - الموقع نفسه، بتصرف. [https://www.aljabriabed.net/n06\\_01jab\\_awlama.htm](https://www.aljabriabed.net/n06_01jab_awlama.htm)، تاريخ التصفح: 2020/04/21م.

• **الدولة:** بوصفها التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة، والجهاز الساهر على سلامتها، وتمثيلها إزاء الدول الأخرى في زمن السلم كما في زمن الحرب.<sup>1</sup>

ولهوية الأمة حدود تنشأ وفقاً لظروف تاريخية معينة، وهذه الحدود لا هي أزلية كما يزعم البعض، ولا هي ظرفية متغيرة بسرعة، إنها هوية نسبية تاريخية لا ثابتة أو جامدة، هي خلاصة تاريخ خاص من التجارب الثقافية والحضارية لأمة من الأمم، وهي بهذا المعنى أمر قابل للتعديل، للتكيف والتفاعل مع الهويات الأخرى بشرط أن يتم ذلك باختيارٍ واعٍ ضمن معادلة متكافئة، تُقرها الإدارة الجماعية لكل أفراد الأمة في ظروف موضوعية.<sup>2</sup>

والعامل الأساس في تحديد هوية أمة من الأمم، هو خلفيتها الثقافية والتاريخية، وأيضاً صراعاتها الراهنة، والتحديات الخارجية المفروضة عليها والتجارب المختلفة، والأوضاع الخاصة التي تمر بها الأمة هي التي تصقل وتصهر هوية أفرادها، ويشتركون دون استثناء في وضع وتحديد تلك الهوية الجماعية، ويتعودون عليها بمرور الزمن فتصبح في نظرهم أصلية كلما تقادمت وكأنها طبيعية، وجزء من النظام الطبيعي نفسه، بالرغم من ثبوت الطبيعة وتغير المعطيات الثقافية والمراحل التاريخية.<sup>3</sup>

بعد عرضنا لجميع مستويات الهوية الثقافية، لعل الأنسب بالنسبة لدراستنا والأكثر تطابقاً وملاءمةً لها، هو مستوى الهوية الوطنية أو القومية، فموضوع البحث يقتضي أن يكون "الأخر" خارجياً وهو كذلك، فهو وافدٌ من خارج الأمة أو الوطن؛ وبالتالي فإنَّ الهوية الوطنية القومية هي من تتعمَّص دور "الأنا" في هذه الحالة.

<sup>1</sup> - محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية؛ تقسيم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي. (ط: 3؛ بيروت:

مركز دراسات الوحدة العربية؛ أبحاث ومناقشات الندوة الفكرية "العرب والعولمة"، 2000م)، ص 298.

<sup>2</sup> - نديم البيطار، حدود الهوية القومية. (لا.ط؛ بيروت: دار الوحدة، 1982م)، ص 67.

<sup>3</sup> - محي الدين صابر، الإبداع والهوية والتوجيه. (لا.ط؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 1995م)، ص 16.

## الفرع الثاني: مقوّمات وأسس الهوية الثقافية:

يُقصدُ بمقوّمات الهوية الثقافية تلك الخصائص العقلية والانفعالية أو الوجدانية والسلوكية، و التي تشيخ بين عدد كبيرٍ من أفراد القوم الواحد، وتتخذُ شكل نمطٍ يُميزهم عن غيرهم من الأقسام وفيما يلي سنلقي الضوء على أهمّ الأسس التي تنبني وتقوم عليها الهوية<sup>1</sup>:

### أولاً: الإنسان:

فهو المعنيُّ بالهوية الثقافية وعليه تدور رحي الحياة وشؤونها، فهو محور وأساس الهوية الثقافية، لا غيره من الكائنات الحية الأخرى، فالإنسان في حضارة الإسلام محلُّ تكريمٍ إلهي، من خلاله يُحقق أهدافه ويجدُّ سعادته وينطلق في مسارٍ دُنياه مُنطلقاً من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء:70].

### ثانياً: التوازن في الشخصية:

ويُقصد به التوازن المادي والروحي للأفراد والشعوب، بحيث تكون سمة الاعتدال والتوازن كفيلاً بالحفاظ على الحياة الطبيعية للفرد، دون أن تغلب المادة وتطغى على حياة الروح، كي لا يكون هناك خلل في الشخصية أو الذات، احتياطاً لعدم تغليب كفةٍ على أخرى، بتغذية الإنسان مادياً بالأكل و في الجانب الروحي بالعبادة.<sup>2</sup>

### ثالثاً: الإيمان الحقيقي:

وذلك من خلال إيمان الأفراد والمجتمعات بما يتماشى وحضاراتهم ومعتقداتهم ونمط حياتهم وإيمانهم بالانتماء لمجتمع ما في كلّ جوانب خصوصياته، كما هو الحال في الأمة الإسلامية، إيماناً بالله والرسالات السماوية، فقيم المسلم مُستمددة من وحي الله تبارك وتعالى.

<sup>1</sup> - يُنظر: أسعد السحمراني، ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة. (ط:1؛ لا.م: دار النفائس، 2002م)، ص 82.

<sup>2</sup> - محمد زغو، "أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب". الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، الشلف - الجزائر: جامعة حسبية بن بوعلي، ع 04، مج 2، 2010م، ص 94، بتصرف.

## رابعًا: النفس والروح الجماعية والأخوة الإنسانية:

الإنسان بطبعه اجتماعي وإنساني وهُو بحاجةٍ لغيره، وهو أيضًا بحاجةٍ للتعاون والتعامل وأن يكون عالميًا بطبعه لا فردي ولا ذاتي وأناي، لأن الإنزواء والانطواء مُنافٍ للفطرة البشرية وحقيقة الإستخلاف في الأرض، فيجدر بالمرء أن يكون مُشترَكًا مع الأفراد من بني مُجتمعهم ومع غيرهم.

## خامسًا: القيم الثقافية:

وتتجسّد في تمجيد القيم الحسنة والفاضلة، وحبّ العدلِ والحق والمساواة والتطلّع إلى المفاهيم فوق الحسية، لتشجيع الالتزام بالفضائل ومكارم الأخلاق، وذلك للحدّ من الشُرور والقضاء على الرذائل ومساوئ الأخلاق.<sup>1</sup>

## الفرع الثالث: عناصر ومكونات الهوية الثقافية:

تتجلى عناصرُ الهوية الثقافية في تلك المظاهر المهمة التي تُمثّل جوانب الهوية الثقافية بالنسبة للأفراد والشعوب، وهي في الغالب الأعم مجمّلة في ثلاث مكونات رئيسة هي الدين أو العقيدة واللغة والتراث الثقافي، ويُمكنُ تفصيلُها في مايلي:

## أولاً: العقيدة أو الدين:

يُمثّلُ الدين أو العقيدة إحدى المكونات الأساسية المشكّلة لهوية المجتمعات والشعوب، فهو نسقٌ من المعتقدات والأفكار والطقوس والتي يتعلّق محتواها بتقديس القوى الغيبية، تلك القوى التي يرى فيها الإنسان مصدرًا لمخاوفه ومرجعًا يعود إليه حال عجزه، لذلك يسعى بإذلاً الجهد لإرضائها واستعطافها عن طريق الشعائر الممارسة، التي تتضمن الأقوال والأفعال بمُختلف أشكالها.

إلا أنّ لها أبعادًا رمزية واجتماعية وثقافية تعكسُ صور المجتمع الذي أوجدها، وعليه فالدين هو تلك العلاقة التي يُقيمها الإنسان مع القوى ما وراء الطبيعة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، بتصرف.

<sup>2</sup> - فاروق كويجّل وعلي شيخ، "معالم الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري". مجلة آفاق لعلم الاجتماع، الجزائر: جامعة البليدة 2، ع 15، جويلية 2018م، ص 211.

ويذكر الباحث جميل حمداوي أنّ الدّين "مجموعة من المعتقدات المتعالية عن المكان والزمان الحسين، ... ومن ثم، فالدين هو الإيمان بقوة علوية سامية تأمر الناس بقيم أخلاقية وأنماط سلوكية معينة، وتبشرهم بحياة أخرى".<sup>1</sup>

والدّين الإسلامي يُعتبر المكون الأول للهوية الثقافية العربية، من خلاله تستمدُّ مقوماتها، وهو الذي يجعل الإنسان موضوعاً له، ويرسّم فلسفة الأمة الأساسية، ويجيب على كل ما أستشكل على الإنسان في كل مكانٍ وزمان.

فالإسلام ذو تأثير عميق في هويتنا الثقافية، وهو لا يعني ممارسة الشعائر الدينية فحسب، بل هو موقف من ثوابت كثيرة، ولا يمكن تصوّر وجود الهوية الثقافية العربية إلا بوجود الدّين الإسلامي، وبالتالي أي هجّوم على الإسلام هو بمثابة محاولة استلاب للهوية الثقافية والحضارية للأمتنا.<sup>2</sup>

#### ثانياً: اللغة:

تُمثّل اللغة وعاء الثقافة لأنّها تشتمل على تاريخ الأمة وأدبها من نثرٍ وشعر، وعلى تراثها الفكري من علوم ومعارف، لذا فهي من أهم العناصر البنائية لثقافة الأمة، وهي التي تمثّل الفرد انتماءه الحقيقي إلى مجتمعه القومي، وتجعل لكل مجتمّع كيانه الثقافي والحضاري الذي يميّزه عن سائر المجتمعات.<sup>3</sup>

وتقع اللغة في قلب الثقافة والهوية لسببين محوريين متصلين ببعضهما، الأول: أنّ اللغة هي

الأداة الرئيسية التي يتم عن طريقها تكوين المعاني الثقافية وتوصيلها. أما السبب الثاني: فهو أنّ اللغة هي الوسيلة والأداة التي نكوّن بها المعرفة المتعلقة بأنفسنا وبالعالم الاجتماعي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - جميل حمداوي، ميادين علم الاجتماع. (ط:1؛ المغرب: شبكة الألوكة، 2015م)، ص 134.

<sup>2</sup> - جمال حواوسة، "العولمة وأزمة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري". مجلة حوليات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر: جامعة 8 ماي 1945 قالمة، ع 22، ديسمبر 2017م، ص 575، بتصرف.

<sup>3</sup> - محمد عبد الرؤوف عطية، التعليم وأزمة الهوية الثقافية. (ط:1؛ القاهرة: مؤسسة طيبة للطبع والنشر، 2009م)، ص 46.

<sup>4</sup> - كريس باركر، التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية، مرجع سابق، ص 32.

فاللغة العربية مثلاً هي العامل الأساسي المحرك للهوية الثقافية العربية وشرطُ حصانتها وديمومتها.<sup>1</sup>

وبناءً على ما سبق يتضح أنّ وحدة اللغة هي وسيلة الأمة في تدعيم ثقافتها وتعزيز تراثها وتعميق هويتها وتوجيه قدراتها على الإبداع والتجديد في مختلف العلوم والفنون والآداب.

### ثالثاً: التاريخ والماضي:

يُعتبر التاريخ عنصراً أساسياً من العناصر المعبرة حقيقة عن الهوية، وركيزة تستند إليها الشعوب لإضفاء الشرعية التاريخية وكسب مكانة لها بين الأمم، ومفهوم الهوية في الأصل مفهومٌ ثقافي تاريخي، يتكون لدى الأفراد من خلال الثقافة التي يحيا فيها.

فدور الثقافة بكل ما تحمله من معاني هو تكريس هوية ثقافية من خلال عملية تمثّل عاطفي واجتماعي مع عملية اندماج تاريخية وثقافية ونفسية واقتصادية تستغرق زمناً طويلاً مما يؤكد أهمية التاريخ في خلق الهوية الثقافية؛ بصفته الرّحم الذي تنمو وتترعرع فيه لتشكّل في نهاية المطاف هوية ثقافية معينة نتيجةً لانتمائها لأمة معينة.<sup>2</sup>

والتاريخ بمثابة الذاكرة للأمة، إذا كانت اللغة رُوح الأمة وحياتها ومحور قوميتها وعمودها الفقري، فالتاريخ يُكوّن للأمة شخصيتها، وإذا كانت لكلّ أمة هويتها أو نظامها الذي ينمو ويتطور بفعل ظروف الزمان والمكان جميعاً، أو يفعل جملة الأحداث التي يمرّ بها الفرد والمجتمع على حدٍ سواء.

فإنّ التاريخ يُشكّل الروابط القائمة بين أفراد المجتمع الواحد من جانب وبين المجتمع وغيره من المجتمعات من جانبٍ آخر.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - صالح أبو الأصبغ، تحديات الإعلام العربي؛ دراسة الإعلام: المصادقية، الحرية، التنمية، والهيمنة الثقافية. (ط:1؛ عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999م)، ص 46.

<sup>2</sup> - رحيمة شرقي، "الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر - ورقة: جامعة قاصدي مرباح، ع 11، 2013م، ص 193، بتصرف.

<sup>3</sup> - محمد عبد الرؤوف عطية، التعليم وأزمة الهوية الثقافية، مرجع سابق، ص 47 - 48، بتصرف.

وعليه فالتاريخ من أهمّ العوامل في تشكيل الهوية الثقافية، إذ يصنَع وجدان الأمة ويكوّن ضميرها ويحدّد فلسفتها ويبلور أهدافها، ولكي نُسَمي مجموعة من الناس أمة، يجب أن تنصهر أولاً في بوتقة التاريخ، الذي يوحد بين الأهداف ويُمنّي الإحساس بالانتماء.<sup>1</sup>

#### رابعاً: العادات والتقاليد والأعراف:

تمثّل العادات والتقاليد والأعراف إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها الهوية الثقافية، فالسلوكيات التي يتبعها الأفراد والطقوس السائدة في المجتمع، وبعض المعاملات الخاصة والأحكام الثابتة على بعض السلوكيات الحسنة أو الرديئة والطيبة منها أو القبيحة ماهي إلاّ عادات وتقاليد يُتفق عليها ويُؤلف حالها.

فهي مجموعة طويلة من حصيلة التجارب في حياة الناس، وتصرفات الأشخاص وسلوكهم وأفكارهم ومعتقداتهم التي تترك الأثر الكبير على عادات وتقاليد مجتمع ما.<sup>2</sup>

بحيث أنّ لكلّ أمة عادات وتقاليد وأعراف تسيّر عليها شعوبها في مختلف المجالات، فنجد على سبيل المثال الأمة العربية المسلمة يربطها تكوين نفسي اجتماعي مشترك يشمل العادات والتقاليد والسلوكات، والأفراح والأحزان والمناسبات والأعياد، وطريقة اللباس والأكل، والروابط الأسرية.

إذ نجد أنّ هناك تشابهاً وتقارباً كبيراً بين أبناء الأمة العربية المسلمة، كما نجدتها شديدة التمسك والاعتزاز بهذه العادات والتقاليد والصفات، وهي أحد أهم ركائز الهوية العربية الإسلامية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - إمام مختار حميدة وعبد الرؤوف محمد الفقي، "القومية العربية كما تناولتها كتب التاريخ في المرحلة الثانوية العامة في مصر". مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، مصر: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع 31، ماي 1995م، ص 9 - 10، بتصرف.

<sup>2</sup> - محمد مرسى، الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج العربية. (ط: 1؛ الرياض: مكتبة العبيكات للنشر والتوزيع، 1995م)، ص 48.

<sup>3</sup> - سمية شابي، "آثار العولمة الثقافية على الهوية الثقافية للشعوب العربية". مجلة دفاتر البحوث العلمية، الجزائر: جامعة الجزائر 2، د.ت، ص 249.

### خامسًا: الأداب والفنون وسائر العلوم:

تُعتبر من أهمِّ السِّمات الأساسية للهوية الثقافية لأيِّ مجتمعٍ ما، فالمجتمع العربي على سبيلِ المثال يتميز بسمات الأدب والشعر العربي والنثر والفن التشكيلي الإسلامي، وفنُّون العمارة الإسلامية وعلوم اللغة والفقه والقرآن وعلوم الحديث والعلوم الطبيعية، كالطبِّ والصيدلة والرياضيات، والعلوم الإنسانية كالفلسفة والاجتماع والاقتصاد.

فهذه المعارف والعلوم والفنون قد تُعطي المجتمع العربي مكوّنًا خاصًا له أسسه ومبادئه التي تميزه عن غيره من المجتمعات حتّى لو وجدت هذه العلوم في المجتمعات الأخرى.<sup>1</sup>

### سادسًا: التراث:

هو النتاج الحضاري الذي ينحدِرُ من خصائص أمة من الأمم المتفاعلة مع البيئة التي نشأت فيها، بكلِّ ما تحتويه من تجارب وأحداث صبغتها بصبغةٍ خاصة، وأصبغت عليها ملامحها الثقافية ومميزاتها الحضارية، التي تُميّزها عن الأمم الأخرى.

والتراث هو من المكونات التاريخية للأمم، حيث كُلما امتد هذا التراث عمقًا في التاريخ ترسخ وجُود الأمة طبيعيًا في كينونتها وهويتها.<sup>2</sup>

### سابعًا: طريقة التفكير:

يُعتبر التفكير من العناصر الحساسة في أيِّ هوية ثقافية، فطريقة تفكير المسلم غيرُ طريقة تفكير الغربيِّ، فعلى سبيل المثال المجتمع المادي يُفكر بطريقة مادية واستهلاكية، ومن خلال هذا يتجلى المجال التربوي، فهناك التربية الدينية وهناك التربية الروحية والتربية المادية وغيرها، وقُل ذات الأمر على التكوين والتأهيل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد الغني امين، الثقافة العربية والفضائيات؛ رؤية إعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي. ( لا.ط؛ القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م، ص 74.

<sup>2</sup> - سمية شابي، "آثار العولمة الثقافية على الهوية الثقافية للشعوب العربية"، مرجع سابق، ص 249.

<sup>3</sup> - محمد زغو، "أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب"، مرجع سابق، ص 95، بتصرف.

## ثامناً: الحُقوق:

لِكُلِّ أمةٍ ثقافتها في الحُقوق ونظرتها للحريات المختلفة، ففي أمة الإسلام مثلاً تختلف الحُقوق والحريات عن تلك الموجودة في الوضع الإنساني، كالتّي يُصدّرُها الغرب إلى الدول العربية والفقيرة، من حُقوق الإنسان المزيفة والديمقراطية الغربية، فثقافة حُقوق وحريات الغرب هي ثقافة المادة لا الرُوح.<sup>1</sup>

في الأخير جديرٌ بالذكر هُنا، أنّ معظم الدراسات المهمة بموضوع الهوية الثقافية - وكما هو واضحٌ مما سبق - تتشارك في صياغة البناء العام والمرتكز أساساً على: الدين واللغة، والتاريخ والعادات والتقاليد، كأسس ومقومات أو عناصر ومكوّنات، ذات بُعد محوري يقوم عليها أصلُ الهوية الثقافية.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه.

## خُلاصة:

بعد الطرح الذي تناوله هذا المبحث، يتضح لنا أنّ العولمة الإعلامية لها أهدافٌ ووضائفٌ عدة شملت جوانب الحياة المختلفة، الهدف الأساس منها تمييط العالم بنمط الأقوى، ونقصيدُ بالأقوى هنا من يمتلك أدوات العولمة ووسائلها وأهم وكالاتها، ومن أهم هذه الوسائل وكالات الأنباء والمحطات الفضائية و الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والتي جعلت من العولمة أكثر عولمة وزادت من دائرة إتساعها.

ويتصدرُ الآن مشهد العولمة الإعلامية الولايات المتحدة، بامتلاكها ترسانة إعلامية ضخمة، سعت من خلالها إلى جعل العالم يرى فيها النموذج الموفق في كل مناحي الحياة وشؤونها، وما الجانب الهوياتي الثقافي والذي ذكرناه في المطلب الثاني وحددنا أهم ركائزه ومكوناته، إلاّ إحدى هذه الجوانب المتضررة.

وعلى ذكر الهوية الثقافية اتضح لنا، أنّ أغلب الباحثين يشتركون في القول أن عناصر الهوية الثقافية لا تخرج عن إطار الدين واللغة والتاريخ، إضافةً للعادات والتقاليد.

وستتطرق في المبحث الموالي إلى الآثار بشقيها السلبي والإيجابي والتي خلفتها العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية بالإضافة إلى محاولة إجتهدية لسط رؤية للتصدّي للغزو الهوياتي الثقافي المعولم، والدفع بالجوانب الإيجابية فيه.

## المبحث الثاني

### تفاعل الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية

المطلب الأول: آثار العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية

الفرع الأول: الآثار السلبية للعولمة الإعلامية على الهوية الثقافية

الفرع الثاني: الآثار الإيجابية للعولمة الإعلامية على الهوية الثقافية

المطلب الثاني: بعض التطبيقات السلبية للعولمة الإعلامية على أهم عناصر الهوية الثقافية

الفرع الأول: اللغة والعولمة الإعلامية

الفرع الثاني: الدين والعولمة الإعلامية

الفرع الثالث: الأنماط والسلوك والعولمة الإعلامية

المطلب الثالث: سبل المواجهة والتصدي للغزو الهوياتي الثقافي المعولم

الفرع الأول: بدائل التصدي للغزو الهوياتي الثقافي المعولم

الفرع الثاني: الإستراتيجية اللازمة والحلول المقترحة للتصدي للعولمة الإعلامية

## المبحث الثاني: تفاعل الهوية الثقافية في ظل

### العولمة الإعلامية

#### تمهيد:

سنتعرضُ في هذا المبحث إلى تفاعل الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية، مُفتتحين بآثار العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية في شقيها السَّلبي منه والإيجابي، ثُمَّ نُسلطُ الضوء على بعض التطبيقات السَّلبية والمطبقة على أهمّ عناصر الهوية الثقافية.

ثُمَّ نختِمْه بالكلام عن سُبل المواجهة والتصدي، بعرض بعض البدائل ومن ثمة طرح إستراتيجية مقترحة وبعض الحلول الممكنة، والتي نرى من خلالها أملاً في التخفيف من حدة ظاهرة العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية.

#### المطلب الأول: آثار العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية

قبل الحديث عن آثار العولمة الإعلامية بشقيها على الهوية الثقافية، ينبغي التنويه إلى أنه ومع كثرة الحديث عن العولمة الإعلامية، اتسمت ردود الأفعال بالاستقطاب الحاد بين تيارين الأول: يُؤيد وبحماس ودون تحفظ عولمة الإعلام، ويُبرز إيجابياتها باعتبارها تدعم التدفق الحر للمعلومات وحق الاتصال، وتُوفّر للجمهور فرصاً غير محدودة لحرية الاختيار بين وسائل الإعلام والمعلومات.

أما التيار الثاني: فيعارض وبشدة عولمة الإعلام ويرفض ما يُقال عن إيجابياتها، وينظر إليها باعتبارها نفيًا للتعددية الثقافية وتسييداً لقيم الربح والخسارة، علاوةً على الاعتداء على حرية وسائل الإعلام وتقويض سلطة الدولة لصالح الشركات الاحتكارية متعددة الجنسيات.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - سامية جفال، "التحديات الإعلامية العربية في عصر العولمة الثقافية". مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 6، جانفي 2010، ص 2 - 3.

## الفرع الأول: الآثار السلبية للعولمة الإعلامية على الهوية الثقافية

تُشكل العولمة الإعلامية ومن خلال آثارها السلبية تحديًا حقيقيًا يُؤرق ويقلق المهتمين بأصالة الهويّات والموروث الثقافي للشعوب والمجتمعات، وذلك من مُنطلقٍ مزاعم العولمة أنّ كُُلّ البشر يجب أن يكوّنوا مجتمعًا عالميًا واحدًا قائمًا على مُعتقدات وثقافة واحدة.

تنطلق من المعايير الكونية للسلوك الغربي، بطرفيه: الأوربي منه والأمريكي، في محاولة لتطبيقه وفرضه على كُُلّ المجتمعات؛ لتتطابق سلوكياتها وأنماط معيشتها مع تلك المعايير، سواء تم ذلك بالقوة أو بالكسب المعولم، المدعوم بترسانة من الغزو العلمي والتكنولوجي والمعلوماتي المعتمدة في الغرب اليوم.<sup>1</sup>

وذلك في مُجافاة صارخة للقانون الإلهي المركزي القائم على تعدد الأمم والملل في سياق السنن الإلهية التي أودعها الله في خلقه، من خلال قاعدة: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: 48].<sup>2</sup>

وآثار العولمة الإعلامية السلبية على الهوية الثقافية على كثرتها، إلا أنه ومن خلال هذه النقاط يُمكن لنا التعرّض لبعضها، فيما يلي:

- غرس القيم والمفاهيم والأنماط الغربية التي تتنافى مع خصوصيات مجتمعاتنا العربية والإسلامية في نفوس الناس مثل قيم اللباس والطعام واللهجات واللغات... إلخ.
- ترسيخ ثقافة الاستهلاك والتي تهدف إلى استنزاف الطاقات المادية والمعنوية والأخلاقية لشباب الأمة والتراحم للحصُول على كُُل ما هو قادم من وراء المحيط.

- إشغال الأجيال والناشئة بثقافة الاتصال والتراسل التي يتم فيها استخدام وسائل التقنية الحديثة كشبكة الانترنت والهواتف الخلوية والمحطات الفضائية، وزرع العشق لهذه التقنيات في نفوسهم

<sup>1</sup> - أمينة أوشريف ويسرى أوشريف، "رهانات الهوية الثقافية الجزائرية في ظل عولمة وسائل الإعلام والاتصال؛ دراسة استقصائية تحليلية". مجلة العلوم القانونية والسياسية، الجزائر: جامعة قسنطينة 03، ع 15، جانفي 2017م، ص 248، بتصرف.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، بتصرف.

مما يدفعهم إلى إضاعة ساعات طويلة من أوقاتهم أمام هذه الوسائل، إضافةً إلى إشغال عقولهم وتفكيرهم بما يُشاهدون ويسمعون فيها، ممَّا يخلق جيلاً يكره العمل ويهوى الجلوس والراحة.<sup>1</sup>

▪ تدفق الثقافة والمفاهيم والأفكار والعادات والسلوكيات والمعلومات الغربية الجديدة إلى دُول العالم بلا حواجز ولا ضوابط وفي إطارٍ تنافسي تجاري بين الشركات المتعددة الجنسيات.<sup>2</sup>

▪ تشجيع قيم التفاوت الطبقي من خلال التشجيع على تحقيق الأرباح والمكاسب المادية، عن طريق المسابقات والمضاربات والسمسرة وتقديم الامتيازات للدخول في مثل هذه الأمور، كُُل ذلك يتم تقديمه على شكل ثقافة مجتمعية جديدة من خلال وسائل الإعلام المختلفة والمتنوعة.

▪ إلهاء الأمة عن التفكير بقضاياها المصيرية وإشغالها بقضايا دينية كالتائفية والقبلية والفتوية وإحياء الانتماءات العرقية الضيقة في الأمة.

▪ سلخ النشء من قيمه وعاداته الأصلية بالنسبة لأمة الإسلام النابعة من ثقافته الحضارية الأصيلة المستمدة من رسالة الإسلام وتشريعاته.

▪ وسائل العولمة الإعلامية تهدف إلى إبعاد الشباب خصوصاً عن المطالعة والدراسة والبحث العلمي والنشاط الفكري والاكتفاء بأخذ ما يُريدون كوجبات جاهزة من خلال شاشات الصوت والصورة بمفهوم ما يُطلق عليه (المعلبات الثقافية).<sup>3</sup>

▪ خلق حالة من الاغتراب الثقافي، نتيجة تبأين الثقافات وخاصة من خلال تلقي مضامين العنف والرعب والإباحية، وهي مضامين غريبة عن طبيعة ثقافتنا.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - هايل عبد المولى طشطوش، العولمة تأثيرات وتحديات. (لا.ط؛ الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، 2005م)، ص 41.

<sup>2</sup> - عنتر بن مرزوق ومعمار عمار، "العولمة الثقافية والإعلامية وتأثيرها على الأمن الفكري العربي". الجزائر: لان، د.ت، ص 152.

<sup>3</sup> - هايل عبد المولى طشطوش، العولمة تأثيرات وتحديات، مرجع سابق، ص 41.

<sup>4</sup> - بركة بن زامل الحوشان، الإعلام الأمني والأمن الإعلامي. (لا.ط؛ عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014م)، ص

212 - 213، بتصريف.

■ زعزعة منظومة القيم الاجتماعية والمتمثلة في العقائد والقواعد العامة، والتي تحرص كل أمة على حمايتها، ووسائل الإعلام العالمية تبث أفكار وآراء وتصورات مُنافية ومختلفة مع عقائدنا وقيمنا وتترك آثار سلبية في إدراك ووعي ووجدان المتلقين، وبالتالي تشكل خطر على إدراك الشباب خصوصًا، ومعتقداتهم الأصلية ووعيهم بقيمتهم نتيجةً لِبث قيم بديلة تشغل عقولهم وفكرهم.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: الآثار الإيجابية للعولمة الإعلامية على الهوية الثقافية

رغم ما في العولمة الإعلامية من سلبيات كثيرة، إلا أنه لا يُمكن إغفال فضلها في تفتيح الأذهان خصوصًا فتي الشباب والمراهقين وسط حيرتهم لإيجاد نموذج خاص بهم؛ فلو قارنا، بين مجتمع اليوم بمجتمعٍ قبل بضعة عقود، سيظهر الفرق واضحًا جليًا، حيث يُمكن نعتُ مجتمع اليوم بـ (المحظوظ)، إذ أنه صادف وترعرع في كنف العولمة الإعلامية والتي أتت له بكل جديد في العالم القريب والبعيد الذي يُحيط به.

حيثُ استفاد من التدفق المعلوماتي والخبراتي دون حواجز حكومية تقليدية<sup>2</sup>، وأصبح الترابط والاعتماد المتبادل بينه وبين كافة أقطار العالم ممكنًا<sup>3</sup>، كما أضحى يستفيد من تعليم أكثر جودة، إذا أخذنا في الحسبان الاستخدام الحديث والمتطور للوسائط التعليمية.<sup>4</sup>

وسُتُحاول من خلال هذه النقاط، تسليط الضوء على بعض إيجابيات العولمة الإعلامية ووقعها على الهوية الثقافية:

■ الانفتاح الثقافي على ثقافات كل الشعوب والتعرف على كل ما تحوي تلك الثقافات من فنون ومهارات وعادات وتقاليد ... إلخ.

<sup>1</sup> - أدهم عدنان طليل، "الإعلام الحديث في ظل العولمة"، موقع سابق، نفس تاريخ التصفح.

<sup>2</sup> - فوزية البكر، "العولمة والتربية؛ قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في السعودية". ورقة مقدمة إلى ندوة التربية ومتغيرات العولمة، السعودية: جامعة الملك سعود، الفصل الدراسي الثاني، 2004م، ص 51.

<sup>3</sup> - علي أحمد مذكور، "العولمة والتربية". مجلة العلوم التربوية، القاهرة: معهد الدراسات العربية، ع 10، أبريل 1998، ص 11.

<sup>4</sup> - سعيد إسماعيل القاضي، "تفعيل دور كليات التربية في الحفاظ على هويتنا الثقافية أمام تحديات العولمة الثقافية". المجلة التربوية، لا.م: كلية التربية؛ جامعة سوهاج، ع 24، جانفي 2008م، بدون ترقيم.

- الاستفادة من التطور الحاصل في طرق التواصل الاجتماعي بين البشر.
- الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة التي جاءت بها العولمة الإعلامية في الارتقاء بمختلف الخدمات وتحسينها بهدف تحقيق أعلى درجات الجودة، بالإضافة إلى مُسايرة المعايير العالمية المعتمدة.
- الاطلاع على العالم الآخر وتعلم طرق جديدة متطورة في التعليم والتدريب... إلخ.<sup>1</sup>
- تدويل المعلومات في شبكات الاتصال، وفرت التفاعل بين مختلف الثقافات في العالم مما اختصر الوقت واختزل المسافة وقلص الفوارق.<sup>2</sup>
- تُعد العولمة الإعلامية كسبب كافٍ للاتصال والشراكة الثقافية بين الأمم والأفراد، بحوار الثقافات وتزويد الشعوب بأساليب إحداث التوازن المنطقي بين الخصوصيات الثقافية لهم.
- تُعد العولمة الإعلامية ومن خلال وسائلها خاصة وسائل الإعلام وحرية الصحافة والرأي الحر، بمثابة منبر للحوار والتفتح الثقافي، والاستفادة من ثقافة الغير، ولتكامل الثقافات، ثم إن الإعلام يُساهم ويثبت ويرفع مستوى الهوية الثقافية الوطنية والفردية لإثبات وجودها على صعيد دولي.
- العولمة الإعلامية أدت إلى تطبيق ثقافة جديدة، مفادها أن للفرد الحرية في اختيار أي الثقافات التي يراها مناسبة له، بهدف إبراز طاقته واستثمارها، لأن يكون مُنتجًا وفعالاً.
- لها تأثير إيجابي بتحويل الشعور بالانتماء من حالة التعصّب إلى حالة المرونة والاعتراف بالغير في ظل الإنسانية بهدف القضاء على التعصّب والتشدد والجمود الفكري.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - جلال الدين بوعيط وفائزة بوعيط، "العولمة الثقافية وانعكاساتها على هوية الشباب الجزائري؛ دراسة نظرية تشخيصية". مجلة أبحاث نفسية وتربوية، الجزائر: مخبر التطبيقات النفسية والتربوية؛ جامعة قسنطينة 2، ع 11، مج أ، سبتمبر 2017م، ص 477.

<sup>2</sup> - عادل شيهب، "الإعلام الجديد والهوية الثقافية العربية في مجتمع العولمة"، مرجع سابق، ص 563، بتصرف.

<sup>3</sup> - محمد زغو، "أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب"، مرجع سابق، ص 96 - 97، بتصرف.

## المطلب الثاني: بعض التطبيقات السلبية للعولمة الإعلامية على أهم عناصر الهوية الثقافية

### الفرع الأول: اللغة والعولمة الإعلامية

هناك شبه اتفاق بين الباحثين على اختلاف مذاهبهم في العلوم الإنسانية والاجتماعية، على أنّ ثقافة كل أمة كامنة في لغتها، كامنة في معجمها ونحوها وتُصوِّبها، واللغة بلا منازع تُبرز السّمات الثقافية بأنواعها.<sup>1</sup>

واللغة العربية تمثل أهمّ مكوّنات الهوية الثقافية العربية والإسلامية، وخير معبرٍ عنها، وهذا ما يؤدي إلى طرح قضية استخدام الوسائط الجديدة ووسائل العولمة الإعلامية وتأثيره في اللغة العربية، فالتأثير القائم في هذه الوسائل هو غلبة المحتوى باللغة الإنجليزية، وبالتالي سيطرتها.

ذلك أنّ استعمال اللغة الأجنبية يفرضُ مضموماً مُعيّناً من التفكير والسلوك، المرتبطين بالتطورات التي تحدث في مجتمعات ما وراء البحار، أكثر مما تُعبّر عن واقع المجتمع العربي<sup>2</sup>، كذلك يُطرح إشكال اللغة المستخدمة في التطبيقات أو الخدمات التي تُوفرها وسائل العولمة الإعلامية، والتي يستعمل فيها الشباب مُفردات لغوية دخيلة.

بالإضافة إلى استعمال حروف لاتينية لكتابة كلمات عربية، واستخدام اللهجات، الأمر الذي من شأنه إضعاف حضور اللغة العربية لدى المستخدمين، الذين خلقوا لأنفسهم لغة خاصة.

هذه الأزمة تُعانيها الهوية في مكوناتها أجمع من خلال المكون الأساس؛ اللغة. فسيطرة اللغة الإنجليزية على أكثر من 80% من المواد المعروضة أدى بالشباب إلى ابتداع لغة جديدة بعيدة كل البعد عن اللغة العربية، وهي لغة مختزلة مبتورة، فاقدة لأيّ قواعد، لا علاقة لها بالفصحى، ولا بالفرنسية، ولا بالإنجليزية.

<sup>1</sup> - علي محمد رحومة، "الإنترنت والمنظومة التكنو اجتماعية". بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ع 53، يوليو 2005م، ص 344.

<sup>2</sup> - عمار بوحوش، "لغتنا العربية؛ جزء من هويتنا". مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ع 35، جانفي 1999م، ص 124، بتصريف.

إنّما هي خليط من الأحرف والأرقام وهي أقرب إلى اللهجات المحلية بمفردات أجنبية مع استعمال الأحرف اللاتينية.<sup>1</sup>

ومن أوجه التأثير أيضاً على اللغة العربية، استعمال الأسماء الإنجليزية للتشكيلات الجديدة للأزياء، ولتقاليد الطعام، والمطاعم الأمريكية، والمواد الغذائية الحديثة، والأدوية المصنوعة في الدول العربية، والشركات والمؤسسات التجارية، واعتماد المختصرات الإنجليزية لتكون أسماء مُتعارفاً عليها لعدد من الشركات.

وكذلك شيوع استعمال التقويم الميلادي بدلاً من التقويم الهجري الإسلامي، واعتماد التسمية غير العربية لأسماء البلدان العربية، بدلاً من التمسك بالإسم العربي الأصيل، وإلزام الدول والمؤسسات والهيئات العالمية بالالتزام بها.<sup>2</sup>

### الفرع الثاني: الدّين والعولمة الإعلامية

إذا كان هناك إعتداءً على الخصُوصيات الثقافية وملامح الهوية من خلال تكنولوجيا العولمة الإعلامية، فالأكيد أنّ هناك اعتداء واضح عبر هذه الوسيلة على أحد معالم الثقافة وعناصرها؛ الدّين، وهذا في إطار الغزو الثقافي للمجتمعات.

والدّين الإسلامي من معالم ومرتكزات الثقافة العربية، وأدى دوراً هاماً في نشر الهوية والثقافة العربية، والاعتقاد الديني هو الأساس الذي تقوم عليه الثقافات.<sup>3</sup>

والغزو الثقافي للمجتمعات يستهدف في جوهره وأساسه الإسلام، باعتباره يمتلك جميع أدوات الممانعة، فيحاول تشويه حقائقه والتشكيك في أصوله، لأنه الطاقة الوحيدة التي تصنع من ضعف المسلمين قوة، ومن تمزقهم وحدة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - صلاح الدين الجورشي، "الشباب العربي والأترنت؛ هروب من السياسة أم محاولة لإعادة بنائها؟". مجلة شؤون عربية، لا.م: الأمانة العامة الجامعية للدول العربية، ع 182، 2007م، ص 80، بتصرف.

<sup>2</sup> - طلال وسام أحمد البكري، "العولمة وأثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها". العراق: جامعة سامراء، د.ت، ص 49، بتصرف.

<sup>3</sup> - محمد الجوهري، العولمة والثقافة الإسلامية. (ط: 1؛ لا.م: دار الأمين للنشر والتوزيع، 2002م)، ص 122، بتصرف.

ومن خلال وسائط العولمة الإعلامية وأدواتها المتعددة، نجد أنّ هناك حرب حالية ضد العقيدة الإسلامية، تتم باختراق المواقع العربية وتدميرها، أو وضع صور مخلة عليها، أو إنشاء مواقع لتشويه صورة الدين الإسلامي، وهي كلها جرائم مُستحدثة وتكمن خطورتها في أنّ هذا الإعلام عالمي يصل إلى الجميع.

وفي إطار هذا التأثير نجد أن من أهمّ المشكلات تعزيز النزعة المادية، على حساب الجانب الروحي والإيمان، وإظهار شعائر أهل الكفر ورموز أديانهم الباطلة وتشويه صورة الإسلام والمسلمين.<sup>2</sup> ليس هذا فحسب، بل وتهدف العولمة الإعلامية إلى التشكيك في المعتقدات الدينية، وإستبعاد الإسلام خصوصاً، وتفريغ مناسباته الدينية من كل مدلولاتها وقيمها، وتصوير الدين على أنّه يُحد من حرية المرء، ويُضيّق دائرة حياته.<sup>3</sup>

### الفرع الثالث: الأنماط والسلوك والعولمة الإعلامية

ما يجمعُ البشر وفق منظور العولمة وتبعاً لثقافة التشييت التي تعمل على نشرها، هو قدرتهم على الإستهلاك؛ إذ لا عادات ولا تقاليد ولا معايير، بل هي السلع والخدمات والمعروضات التي تدفع البشر إلى أذواق مشتركة، تجعلهم يُنفقون قيمهم ثمناً لها، وسعيًا وراء تحقيق رغباتهم الملحة لها.<sup>4</sup> و"تدرجياً تُجرد ثقافتهم من هويتها وخصوصيتها وتلبسها ثوب الثقافة الاستهلاكية الجديدة"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - سمير دحماني، أثر استخدام شبكة الأنترنت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، غير منشورة، جامعة الجزائر: كلية علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2009/2008م، ص 87، بتصرف.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - صبري مصطفى البياتي، "المعلوماتية وانعكاساتها السلبية على الطفل العربي". مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ع 308، أكتوبر 2004م، ص 151، بتصرف.

<sup>4</sup> - صبرينة حديدان، "حقيقة العولمة بين عولمة الثقافة ونشر ثقافة الاستهلاك". مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة محمد الصديق بن يحيى بجيجل، ع 53، مج 24، جوان 2018م، ص 204، بتصرف.

<sup>5</sup> - مصطفى عمر السيد، "إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك". مجلة المستقبل العربي، بيروت: لان، ع 256، جوان 2000م، ص 85.

وحتى تنجح العولمة الإعلامية في نشر رأس مالها والمتعلق بثقافة الإستهلاك، طوّر المهتمون بالإشهار والإعلان لغةً معرّقة للمفاهيم العقلية والتصورات السليمة، وذلك عن طريق إيديولوجية المخاطبة المباشرة وتبديل الجمل الاسمية بجمل فعلية، تُركّز على فعل الأمر بدل الفعل الماضي.

ومثال ذلك كما بينه عبد الله العروي، أن يتوجه الإشهار للمرأة مباشرة بالقول: استخدم المسحوق (س) لتصبحي أكثر جاذبية، بدلاً من قوله: المسحوق (س) يزيد من الجاذبية.<sup>1</sup>

والملاحظ أنّ هذا الأسلوب يعتمد على الاستمالة مؤروراً إلى الإغواء والإقناع، من خلال تخدير العقل وتغييب الوعي، "والسيطرة على الإدراك، وبالسيطرة على الإدراك يتم إخضاع النفوس، أي تعطيل فاعلية العقل، وتكليف المنطق والتشويش على نظام القيم وتوجيه الخيال وتنميط الذوق وقولية السلوك".<sup>2</sup>

إنّ الصورة التي يُروّجها القائمون على العولمة الإعلامية، تعمل على إيجاد قيم تُحدّد السلوك الإستهلاكي وتُنمط من خلالها الأذهان وفق طريقة تفكيرٍ معينة، مع العلم أنّ معظم ما يقتنيه الشباب خصوصاً غير مفيد، بل ومضّر في أغلب الأحيان، وبفعل مضامينها تُوجد الشعور المتزايد بالحاجة المستمرة للطلب، والتي تخلق نوعاً من الإدمان، وفي حال عدم الإقتناء يشعر الفرد بالكآبة، والحسرة.<sup>3</sup>

كخلاصة لهذا المطلب نقول، أنّ للعولمة الإعلامية آثارٌ وتطبيقات سلبية شملت كل عناصر الهوية الثقافية، إلاّ أن مطرقتها كان ضربها أقوى على اللغة والدّين والأنماط والسلوك وطُرق التفكير.

<sup>1</sup> - عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا. (لا.ط؛ بيروت: دار التنوير، 1980م)، ص 111 - 112، بتصرف.

<sup>2</sup> - حسن عبد الله العايد، أثر العولمة في الثقافة العربية. (لا.ط؛ لبنان: دار النهضة العربية، 2007م)، ص 105.

<sup>3</sup> - عبد الله عويدات، العولمة وآثارها. (لا.ط؛ عمان: دار مجدلاوي، 2001م)، ص 98 - 99، بتصرف.

## المطلب الثالث: سُبل المواجهة والتصدي للغزو الهوياتي الثقافي المُعولم

### الفرع الأول: بدائل التصدي للغزو الهوياتي الثقافي المعولم

للتصدي للغزو الهوياتي الثقافي الذي تفرضه العولمة الإعلامية، بأدواتها وترسانتها الدعائية، ينبغي التركيز على المرجعية الحضارية للشعوب والأفراد، وذلك بالقيام بما يلي:

**أولاً:** نشر التوعية وإشعار الأفراد بخطورة الثقافة الغربية المعولمة، باعتبارها شكلاً من أشكال الإستعمار، ومسئلاً ثقافياً يُفرض الهوية من أصلها، بإعادة صياغة إنسان جديد مفقود الروح.

**ثانياً:** الإستفادة من العولمة في مجالها الإعلامي والتقني والإتصالي، وذلك بالعمل على استثمار التكنولوجيا واستخدامها في أغراض من شأنها حفظ الهوية الثقافية، دون المساس بمُحْصِوية هذه الهوية.<sup>1</sup>

**ثالثاً:** تعاون وتكاتف دور التنشئة الاجتماعية من مؤسسات تربوية وتكوين والوزارات المعنية، والمساجد ونوادي الكتاب، للعمل على تكوين الذات وتحصينها جيّداً، لتكون حصناً منيعاً يصدّ الهجمات الشرسة للعولمة الإعلامية، ويُقلل من وقعها وحِدّة آثارها.

**رابعاً:** ينبغي عدم الاكتفاء بدور المتفرج في التعرض للغزو الثقافي المعولم، بل يجب مُقاومته بالعقلانية وبالديمقراطية، بإعادة الاعتبار للهوية الوطنية، وتنشيط عناصر الهوية في النسيج المجتمعي كما يقول الجابري.<sup>2</sup>

**خامساً:** عالمية الثقافة تعني الإحتكاك بالثقافات الأخرى أخذاً وعطاءً، لذلك ينبغي التفاعل بين الثقافة المحلية والثقافات الأخرى الخارجية، واستغلال هذا الإطار، مع الإحتفاظ بالخلاف الإيديولوجي.

<sup>1</sup> - محمد زغو، "أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب"، مرجع سابق، ص 100، بتصرف.

<sup>2</sup> - محمد فاضل رضوان، "نحن والعولمة؛ مآزق مفهوم ومحنة هوية". بحث منشور على شبكة الإنترنت

([www.qattanfoundation.org](http://www.qattanfoundation.org))، تاريخ التصفح: 2020/05/04م.

سادساً: الإنفتاح على الثقافات الأخرى في حُدود التبادل والتوازن الثقافي، على أساس الحوار  
دُون نفي ثقافة الآخر.

سابعاً: التعبئة والإستعداد المتكامل المبني على أسلوب المواجهة بالاعتقاد والإيمان، وعلى  
الحضارة والرصيد العلمي والمعرفي، والتاريخي للنهوض بالهوية الثقافية.<sup>1</sup>

ثامناً: وجوب الربط بين الوعي القومي والهدف الوحدوي من جهة، والوعي اللغوي من جهة  
ثانية، لبلوغ التكامل الذي يكون بالوعي الثقافي والقومي المرتبط بالوعي اللغوي السليم.<sup>2</sup>

### الفرع الثاني: الإستراتيجية اللازمة و الحلول المقترحة للتصدّي للعولمة الإعلامية

العولمة الإعلامية بِكُلِّ ما جاءت به من مضامين ومحتويات قد تُوافق على بعضها ونرفضُ  
بعضها الآخر، ولا يُمكن الحديث عن الابتعاد عنها أو تحاشيها، وإنما لا بُد لنا بعد فهم ذاتنا وقيمنا  
أن نعمل على تصفية مواد هذه الظاهرة<sup>3</sup>، لنأخذ منها ما هو إيجابي ونقف دُون السِّلبي منها، ويُمكن  
لنا من خلال هذه النقاط، التطرُّق لبعض الإستراتيجيات والحلول المقترحة، لتجاوز ويلات هذه  
الظاهرة في ما يأتي:

1 ▪ ضرورة مُراجعة السياسات الثقافية الرّسمية والمحلية، وتطوير استراتيجيات جديدة لبناء  
الوعي والضمير الإنساني من قبل المثقفين وصانعي الثقافة أيضاً.

2 ▪ التركيز في المناهج الدراسية على ظاهرة العولمة الإعلامية بما لها وما عليها وبيان أثرها  
على مجالات الحياة، والتركيز على أثرها في الهوية الوطنية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمد بن سميّة، "العولمة وأثرها على الثقافة الإسلامية في الجزائر". مجلة الثقافة الإسلامية، لا.م: لا.ن، 2006م، ص 9، بتصرف.

<sup>2</sup> - أسعد السحمراني، ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة، مرجع سابق، ص 87.

<sup>3</sup> - محمد عرقوب وعادل يوسف خوجة، "الهوية الثقافية في السياق الإعلامي تحت ظل العولمة". مجلة الصورة والاتصال، لا.م: لا.ن، ع 22، فبراير 2018م، ص 13، بتصرف.

<sup>4</sup> - هناء عاشور، "تأثير العولمة على القيم الثقافية السائدة في المجتمع؛ دراسة تحليلية". مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر: جامعة باتنة، ع 8، ج 1، ديسمبر 2017م، ص 106.

3 ▪ دعم الاتصال الثقافي الفكري المحلي والجهوي للأمة، وإنشاء معاهد لهذا الاتصال وبناء مقوّمات ودعائم الهوية، والتعاون الأممي الثقافي خاصة عند العرب، الذين يمتلكون أسباب التكامل والتعاون والاتحاد الثقافي.

4 ▪ توعية الأفراد والمجتمعات السلبية التي تُؤمن بحتمية العولمة، وذلك بتقديم وشرح هذه الظاهرة مع تسليط الضوء على ما تخفيه من نوايب وطوام، وأنها إستعمار ثقافي جديد، والاهتمام بالذين يهتمون بالفكر الغربي ويُنادون بالإنسلاخ عن أصولهم تنكراً لذواتهم واهتمامهم بالحياة المادية.<sup>1</sup>

5 ▪ تطوير المنظومة الإعلامية العربية منها والإسلامية، لتجاري تطورات العصر الحديث مع الحفاظ على الخصوصية الثقافية والقيمية لهذه المجتمعات.

6 ▪ إيماء الإحساس في نفسية الشباب بالخصوصية الثقافية وميزات الهوية الثقافية والحضارية بالتفاعل المدرك مع الثقافات الأخرى، على أساس التعاون والتكامل دون تبعية ثقافة إلى ثقافة أخرى.

7 ▪ الاهتمام بتربية وتنقيف الشباب المسلم وتوجيههم، من خلال المحاضرات العلمية والتوجيهية، والدورات التربوية المستمرة أو المؤقتة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد بن سمينة، "العولمة وأثرها على الثقافة الإسلامية في الجزائر"، مرجع سابق، ص 94 - 95.

<sup>2</sup> - هناء عاشور، "تأثير العولمة على القيم الثقافية السائدة في المجتمع؛ دراسة تحليلية"، مرجع سابق، ص 106.

## خُلاصة:

من خلال ما سبق طرحه في هذا المبحث، خلصنا إلى أنّ العولمة الإعلامية ليست خيراً صرفاً ولا شراً صرفاً أيضاً، إنّما هي ظاهرة، لها مالمها وعليها ما عليها، وينبغي على أيّ أمة أن لا تُحدث القطيعة معها وإلاّ عاشت في عُزلة عن العالم، وبالمقابل أن لا تُكون مُفتحةً عليها، بحيث تذوب وتنصهر، ممّا قد يُكلفها الكثير.

والأمرُ هنا يقتضي الحفاظ على الكيان والوجود والهوية والتفتح على الثقافات الأخرى، بحيث يكون هناك تعدد ثقافي في إطار التوازن والتكامل.

والإستفادة من وسائل العولمة الإعلامية ومُخرجاتها في المجال التقني، ينبغي أن يكون محطّ إهتمامٍ وعناية، ليُستغل أحسن إستغلال، ليعود بخيره على أبنائنا وأمتنا، ونكون من خلاله في ركب الحضارة، بإمتلاك أدوات العصر والبرُوع في وسائله.

الإطار التطبيقي

للمرآسة

## الإطار التطبيقي للدراسة

المطلب الأول: مجتمع البحث وعينة الدراسة

المطلب الثاني: أدوات جمع البيانات وتحليلها

المطلب الثالث: مجالات الدراسة الميدانية

المطلب الرابع: خصائص عينة الدراسة الميدانية

المطلب الخامس: عرض وتحليل بيانات الاستبيان

## الإطار التطبيقي للدراسة

### المطلب الأول: مجتمع البحث وعينة الدراسة

مجتمع البحث، أو عينة الدراسة الأصلي، ويُقصد به كامل أفراد أو أحداث أو مشاهدات موضوع البحث أو الدراسة، أمّا العينة فهي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي.<sup>1</sup>

فيما يُخص هذه الدراسة، فمجتمع البحث يتمثل في المجتمع الشوفي، والذي يُقدر بحوالي 990 ألف نسمة حسب الصفحة الرسمية لمجلة (وادي سوف؛ كل شبي عن الوادي)، إحصائيات 2013م<sup>2</sup>، ونظرًا لاستحالة إجراء مسح كُلي تم الاعتماد على طريقة العينة العشوائية، في اختيار عينة من سكان بلدية الوادي، وفق مجالات عمرية من : 18 إلى 23 سنة، ومن : 24 إلى 27 سنة، ومن : 28 سنة فما فوق.

### المطلب الثاني: أدوات جمع البيانات وتحليلها

لإنجاح الدراسة والحصول على نتائج مضمونة، على الباحث اختيار الأدوات المناسبة والملائمة للحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة عن الظاهرة المدروسة.

فقد تمّ اللجوء في هذه الدراسة إلى صحيفة الاستبيان (questionnaire)، والتي تعتبر من أدوات البحث الأساسية الشائعة الإستعمال في العلوم الإنسانية وعلوم الإعلام والاتصال، حيث تُستخدم في الحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي. (ط: 2؛ الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، 1999م)، ص 84.

<sup>2</sup> - مجلة وادي سُوف؛ كل شبي عن الوادي، "السكان في ولاية الوادي". إحصائية منشورة على شبكة الأنترنت

(<https://m-ouad-souf.blogspot.com>) ، تاريخ التصفح: 2020/09/22م.

<sup>3</sup> - أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال. (ط: 2؛ الجزائر: لان، 2005م)، ص 220.

والاستبيان هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تُعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين، حول ظاهرة أو موقف معين، ومن أهم ما يتميز به الاستبيان هو توفير الكثير من الوقت والجهد على الباحث.<sup>1</sup>

وعرفه دوغان عبيدات بقوله: يعتبر الاستبيان أو الاستقصاء أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين ويقدم الاستبيان على شكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان.<sup>2</sup>

كما اعتبره آخرون بأنه أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المعدة مسبقاً وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم أو الدوافع والعوامل والمؤثرات التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معينة.<sup>3</sup>

وفي جنبات هذه الدراسة تم مراعاة مجموعة من الأسس والقواعد في إعداد وتصميم استمارة الاستبيان، كان مرجعها مشكلة البحث والتساؤلات المطروحة وكذا الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، حيث تم إعداد الاستبيان في صورته الأولية بعد الاطلاع على بعض الدراسات السابقة والمشابهة، أختيرت فيه أسئلة متنوعة في حدود الـ 25 سؤال.

وكأى مرحلة من مراحل إعداد الاستمارة فقد تم عرضها على المشرفة، ليكون التعديل كالاتي:

- تصحيح بعض الأخطاء الإملائية وضبط الصياغة.
- تغيير بعد الأسئلة وزيادة بعضها الآخر، وفق ما يُخْدَم الدراسة.

<sup>1</sup> - محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 63.

<sup>2</sup> - دوغان عبيدات وآخرون، البحث العلمي؛ مفهومه، أدواته، أساليبه. (لا.ط؛ عمان - الأردن: دار مجلاوي، د.ت)، ص 517.

<sup>3</sup> - سمير محمد حسين، بحوث الإعلام. (ط: 2؛ القاهرة: عالم الكتب، 1995م)، ص 206.

واشتملت استمارة الاستبيان في هذه الدراسة في صورتها النهائية، مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة التي أعدت انطلاقاً من تساؤلات الدراسة، وقد قمنا بتصنيفها في محاور بشكل يخدم دراستنا، وتضمنت المحاور الأربعة التالية:

- أسئلة البيانات الشخصية: واشتملت أربعة أسئلة مغلقة.
  - المحور الأول: عادات وأنماط مشاهدة وسائل الإعلام واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والذي اشتمل على ثلاثة أسئلة.
  - المحور الثاني: تأثير وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على عناصر الهوية الثقافية للمجتمع السوني، وضمّ خمسة عشر سؤالاً.
  - المحور الثالث: العوامل المساعدة في تأثير وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للمجتمع السوني، وتضمن ثلاثة أسئلة.
  - المحور الرابع: مدى تأثير العولمة الإعلامية على المجتمع السوني، وأدرجنا فيه خمسة أسئلة.
- كما حوت استمارة الاستبيان مقياس (ليكرت، Likert)، والذي خصصت عباراته لتحديد موقف الباحثين من عناصر هويتهم الثقافية في ظل العولمة الإعلامية، وتم تحديد درجة اتجاه أفراد العينة من الموافقة والمعارضة على مقياس مقسم إلى خمسة خيارات، أو عبارات هي: أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، أعارض، أعارض بشدة.
- وأخيراً وبعد الانتهاء من ضبط الاستبانة وإعدادها في صورتها النهائية وأخذ الإذن من المشرفة، تمّ طبعها لتنزل بها للميدان.

## المطلب الثالث: مجالات الدراسة الميدانية

ونقصد بها:

### 1 - المجال المكاني: ونعني به النطاق الجغرافي للدراسة الميدانية.

ويتحدد المجال الجغرافي في هذه الدراسة بولاية الوادي، وكان اختيارنا لهذه المنطقة ومجتمع الدراسة والمتمثل في المجتمع السُّوفي لعدة اعتبارات من أهمها كونُ هذا المجتمع مُحافظ ومتمسكًا بوحده إذ ما قورن مع المجتمعات المحلية الأخرى، وكوننا أيضًا نقف على العديد من الظواهر الدخيلة على هذا المجتمع، والتي لم نألف مُشاهدة لها من قبل.

2 - المجال الزمني: تمت جُريبات هذه الدراسة الميدانية، في شهر سبتمبر من سنة 2020م، لعدة اعتبارات من بينها الحجر الصحي المفروض منذ شهر مارس من نفس السنة، وتضييق مسارات الحركة والتنقل، مما أوجد صعوبة في التواصل مع عينة الدراسة في فترات سابقة.

3 - المجال البشري: استهدفت هذه الدراسة عيّنة عشوائية، من أصل المجتمع الكلي للدراسة والمتمثل في المجتمع السُّوفي، وكان قوامها 30 مفردة بين إناثٍ وذكور.

## المطلب الرابع: خصائص عينة الدراسة الميدانية

تمّ توزيع 30 استمارة، بطريقة عشوائية، دون مُراعاة للجنس، بحيث سلّمت للإناث والذكور، على اختلاف مستوياتهم العلمية والمهنية، وهذا ما يُوضحه الجدول رقم (1):

## جدول رقم (01): يوضح خصائص عينة الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	19	63.33
	أنثى	11	36.66
المجموع		30	100
السّن	من 18 إلى 23 سنة	04	13.33
	من 24 إلى 27 سنة	01	3.33
	من 28 فما فوق	25	83.33
المجموع		30	100
المستوى الدّراسي	إبتدائي	01	3.33
	متوسط	02	6.66
	ثانوي	06	20
	جامعي	21	70
المجموع		30	100
المهنة	عامِل	13	43.33
	طالب	10	33.33
	بدون عمل	07	23.33
المجموع		30	100

## المطلب الخامس: عرض وتحليل بيانات الاستبيان

المحور الأول: عادات وأنماط مشاهدة وسائل الإعلام واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

## 1 • توزيع عينة الدراسة حسب تتبع وسائل الإعلام:

النسبة المئوية %	التكرار	مشاهدة وسائل الإعلام
100	30	نعم
00	00	لا
<b>100</b>	<b>30</b>	<b>المجموع</b>

جدول رقم (02)

يُبيّن الجدول رقم (02)، نسب تعرض أفراد العينة لوسائل الإعلام، ومُشاهدتهم لها، حيثُ نجد أنّ نسبة المشاهدة 100%.

وهذا دليل على أنّ وسائل الإعلام، هي قبلة لكل أفراد العينة، وتعرضهم لها هو تعرض كُليّ، ودون استثناء.

## 2 • توزيع عينة الدراسة حسب استعمال وسائل التواصل الاجتماعي:

النسبة المئوية %	التكرار	إستعمال وسائل التواصل الاجتماعي
90	27	نعم
10	03	لا
<b>100</b>	<b>30</b>	<b>المجموع</b>

جدول رقم (03)

يُظهر الجدول (03)، مدى استعمال أفراد العينة لوسائل الإعلام، كانت نسبة المستعملين 90%، في حين نسبة غير المستعملين لها 10%.

نسبة المستعملين مرتفعة، دليل على أنّ وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت جزءاً من الحياة العامة، لأفراد العيّنة.

3 • توزيع عيّنة الدراسة حسب أسباب مشاهدتهم لوسائل الإعلام واستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي:

أسباب المشاهدة والاستخدام	التكرار	النسبة المئوية %
لمجرد التسلية وقضاء وقت الفراغ	06	20
للتواصل مع الأصدقاء	21	70
لتعلم اللغة الإنجليزية	03	10
للإستفادة من المعارف والمعلومات	22	73.33
للتفتح على العالم الخارجي والاطلاع على ثقافات أخرى	18	60
للتعارف	10	33.33
لمتابعة الأخبار	21	70
للتعلم والتثقيف	19	63.33
لأهداف علمية	15	50

#### جدول رقم (04)

يُشير الجدول رقم (04) أعلاه، إلى التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حول أسباب مشاهدتهم لوسائل الإعلام، واستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بغية الكشف عن أهمّ هذه الأسباب، وقد اتضح من الجدول أعلاه أنّ أهمّ سبب هو "للإستفادة من المعارف والمعلومات"، بنسبة 73.33%، يليه كُُل من "التواصل مع الأصدقاء" و "متابعة الأخبار"، بنسبة 70%، ثم "للتعلم والتثقيف" بنسبة 63.33%، تليها مباشرة " للتفتح على العالم الخارجي والاطلاع على ثقافات أخرى"، وتنديل بقية الأسباب النسب الأخرى.

هذه المعطيات، تُؤكّد أن السبب الرئيس لدى أفراد العيّنة هو استفادتهم من هذه الوسائل وتشريحهم من المعلومات الموجودة فيها، وأيضاً لغرض التواصل مع الأصدقاء ومتابعة الأخبار، بحكم هذه الوسائل تتيح فرص التواصل المباشر عن طريق الدردشة والصوت والصورة، والأخبار المتاحة عليها أولاً بأول، وكذلك الحال نفسه بالنسبة لوسائل الإعلام.

#### المحور الثاني: تأثير وسائل الإعلام الغربية ومواقع التواصل الاجتماعي على عناصر الهوية الثقافية:

4 • توزيع عيّنة الدراسة حسب رأيهم في الصّفات التي تُحدد تمسك الفرد بهوية مجتمعنا السوفي الثقافية:

النسبة المئوية %	التكرار	الصّفات
73.33	22	تمسك الفرد مِنّا بدينه
66.66	20	الولاء والاعتزاز بتاريخ منطقتنا سوف
93.33	28	التمسك بعبادات وتقاليد مجتمعنا السوفي والاعتزاز بها
53.33	16	تمسك الفرد السوفي بثقافته ولهجته المحلية
46.66	14	تمسك الفرد بلغته والمحافظة عليها

#### جدول رقم (05)

يُشير الجدول رقم (05) أعلاه إلى تكرارات أفراد العينة حول الصفات التي تُحدد تمسك الفرد بهوية مجتمعنا السوفي الثقافية، وهذا بغية الكشف عن أهمّ هذه الصفات، حيثُ احتلت صفة "التمسك بعبادات وتقاليد مجتمعنا السوفي والاعتزاز بها" المرتبة الأولى بنسبة مرتفعة قدرت بـ 93.33

%، جاءت في المرتبة الثانية صفة "تمسك الفرد منّا بدينه" بنسبة 73.33%، ثم "الولاء والاعتزاز بتاريخ منطقتنا سوف"، بنسبة 66.66%، ثم بقية الصفات الأخرى بنسب متفاوتة وأقل.

هذه النتائج تدل على أنّ التمسك بعادات وتقاليد المجتمع الشّوفا هو في نظرهم خيرٌ مثال على الهوية الثقافية للمجتمع الشّوفا، وبحكم حفاظ المجتمع ومدى التزامه كانت صفة التمسك بالدين في المرتبة الثالثة، ويرجع ترتيب الولاء والاعتزاز بتاريخ منطقتنا سوف إلى أنّ تاريخ المنطقة حاضر وبقوة في الحاضنة الشعبية والمجتمعية لهذا المجتمع، وخير دليل على ذلك، آراء عيّنة الدراسة ووجهات نظر الباحثين.

#### 5 • توزيع عيّنة الدراسة حسب مدى تأثير وسائل الإعلام فيهم:

النسبة المئوية %	التكرار	مدى تأثير وسائل الإعلام
6.66	02	كثيرا جدا
56.66	17	نوعا ما
26.66	08	إلى حد قليل
10	03	لا تؤثر
100	30	المجموع

#### جدول رقم (06)

يُشير الجدول رقم (06) إلى مدى تأثير وسائل الإعلام على عيّنة الدّراسة، نلاحظ ومن خلال الجدول أعلاه، أنّ النسبة المرتفعة من الباحثين كان رأيهم في أثر وسائل الإعلام "نوعاً ما" بنسبة 56.66%، تلتها "إلى حدٍ قليل"، بنسبة 26.66%، ونسبة 6.66% من عيّنة الدراسة يرون أنه تأثرهم بها كثير جدا، و 10% بالمئة يرونها لا تؤثر بالمرّة.

تدل هذه النتائج أنّه بالرغم من اكتساح أدوات العولمة الإعلامية من قنوات إعلامية وفضائيات للبيوت، إلّا أن الأثر أو الإنعكاس نوعي، وهذا راجع لعدة أسباب، من بينها أن مضامين وسائل الإعلام لا تتوافق والمجتمع الشّوفا، وهذا بُناءً على وجهة نظر عيّنة الدّراسة.

## 6 • توزيع عينة الدراسة حسب الجوانب التي تأثروا فيها:

النسبة المئوية %	التكرار	الجوانب
3.33	01	اللباس والمظهر الخارجي
23.33	07	الأخلاق والقيم والسلوك
23.33	07	أسلوب الحياة
20	06	نمط المعيشة
23.33	07	طرق المعيشة والحياة الاستهلاكية
40	12	طريقة التفكير والنظرة للحياة
6.66	02	طريقة الأكل
23.33	07	أسلوب التعامل فيما بيننا

## جدول رقم (07)

يمثل الجدول رقم (07) آراء عينة الدراسة في الجوانب التي أثرت بها وسائل الإعلام في حياتهم، وهذا من خلال التكرارات والنسب المئوية الموضحة أعلاه، فكان في صدارة هذه النسبة أثر "طريقة التفكير والنظرة للحياة" بنسبة 40%، ثم تلتها مجموعة من الآثار ذات النسب المتساوية "أسلوب الحياة" و"طرق المعيشة والحياة الاستهلاكية" و "الأخلاق والقيم والسلوك" بنسبة 23.33 %، ثم تباينت النسب بعد ذلك وبصفة أقل من حيث القيمة.

دلالة هذه النتائج، وتصدر أثر "طريقة التفكير والنظرة للحياة"، أن مقصد العولمة الإعلامية الأساس ومن خلال أدواته الأولى البث الفضائي والإعلامي قد تحقق، فالعولمة الإعلامية عملت على تغيير أنماط التفكير وفق أنموذج واحد هو الأنموذج الأمريكي، ورغم حفاظ المجتمع السوفني وتماسه إلا أنه تأثر في هذا الجانب، كذلك الحال نفسه بالنسبة لطرق المعيشة والحياة الاستهلاكية والأخلاق والقيم والسلوك، وأسلوب الحياة، التعرض لأدوات العولمة الإعلامية أفرز عن تغييرات جذرية وما ذكرناه جوانب من آثارها، وفق آراء عينة الدراسة.

## 7 • توزيع عينة الدراسة حسب رأيهم فيما تخلفه وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي من تأثير:

النسبة المئوية %	التكرار	الأثر
3.33	01	إيجابي
00	00	سلي
96.66	29	أم إيجابي وسلي معًا
100	30	المجموع

### جدول رقم (08)

يمثل الجدول رقم (08) آراء عينة الدراسة فيما تخلفه وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي من تأثير، من خلال التكرارات والنسب المئوية نلاحظ أنّ هناك شبه إجماع على أنّ أثر كل من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي فيه من الإيجابية والسلبية معًا، حيث كانت نسبة هذا الأثر 96.66 %، تلتها مباشرة من رأى بأنّ أثرها إيجابي بنسبة 3.33%.

هذه النتائج ومن خلال اكتساح الرأي بأنّ لوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي أثر إيجابي وسلي معًا، أظهرت أنّ أفراد العينة مجمعون على أنّ المضامين المقدمة من خلال هذه الوسائل لها ما لها وعليها ما عليها، وهذه حقيقة، ففي هذه الوسائل والأدوات الحسن والقبيح، وللمتلقي حرية الانتقاء.

## 8 • توزيع عينة الدراسة حسب رأيهم في إيجابيات وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة المئوية %	التكرار	الإيجابيات
86.66	26	الإطلاع على الثقافات والحضارات الأخرى
76.66	23	التعرف على العالم الخارجي
40	12	تعلم لغات عالمية
76.66	23	زيادة المعلومات والمعارف

### جدول رقم (09)

يمثل الجدول رقم (09) آراء عيّنة الدراسة في إيجابيات وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، احتلت المرتبة الأولى إيجابية "الإطلاع على الثقافات والحضارات الأخرى" بنسبة 86.66%، تلتها كل من "التعرف على العالم الخارجي" و "زيادة المعلومات والمعارف" بنسبة مقدرة بـ 76.66%، ثم في المرتبة الأخيرة "تعلم لغات عالمية".

هذه المعطيات والنتائج، أظهرت أنّ من أبرز سمات وإيجابيات وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي تقرب المسافات واختزالها بالإطلاع على الثقافات والحضارات الأخرى، وتتيح فرصة التعرف على العالم الخارجي، من خلال ما تبثه وما تتيحه من منصات وتطبيقات تواصلية، ويرجع إحتلال تعلم لغات عالمية كآخر أثر إيجابي مطروح، لعُزوف عيّنة الدراسة عن اللغات الأجنبية وعدم إقبالهم عليها، وهذا لصيقٌ بكلّ البيئة الصحراوية ومن بينها المجتمع السوفي.

#### 9 • توزيع عيّنة الدراسة حسب رأيهم في سلبيات وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة المئوية %	التكرار	السّلبيات
70	21	تمجد الثقافة الغربية وتقلل من شأن هويتنا الثقافية الإسلامية العربية والمحلية
50	15	تبعد الشباب عن هويتهم وأصالتهم وانتمائهم لوطنهم
80	24	اكتساب قيم وعادات منافية لديننا وهوية مجتمعنا السوفي
26.66	08	تضعف مكانة لغتنا العربية
30	09	تُسهّم بالارتباط بالعالم الخارجي على حساب المحلي
43.33	13	تُروّج لثقافة الاستهلاك
66.66	20	تُقدّم محتويات إعلامية لا تراعي قيمنا ومبادئنا الأخلاقية
60	18	تُشجع على العدوانية والعنف وإثارة الغريزة
60	18	تُضعف ولاءنا لديننا وتمسكنا بشعائره ومناسباته

جدول رقم (10)

يُوضّح الجدول رقم (10) آراء عيّنة الدراسة في سلبيات وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، من خلال ما هو موضح بالجدول أعلاه، نلاحظ أنّ سلبية "اكتساب قيم وعادات منافية لدينا وهوية مجتمعتنا السّوفي" تصدرت بقية السّلبيات ونسبة مقدرة بـ 80% تلتها سلبية "تمجد الثقافة الغربية وتقلل من شأن هويتنا الثقافية الإسلامية العربية والمحلية" بنسبة 70%.

ثم في المرتبة الثالثة كُّل من "تُشجع على العدوانية والعنف وإثارة الغريزة" وسلبية "تُضعف ولاءنا لدينا وتمسكنا بشعائره ومناسباته"، بنسبة متساوية مقدرة بـ 60%، ثم بقية السّلبيات بنسب متفاوتة وبشكلٍ أقل.

من خلال ما تُوصّل إليه من نتائج، نرى أنّ أهم سلبية أشارت إليها عيّنة الدراسة فيما تخلفه كل من وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي هي سلبية اكتساب قيم وعادات منافية لدينا وهوية مجتمعتنا السّوفي، وهذا ما نلاحظه حقيقة في واقعنا السّوفي، فالعديد من القيم والعادات دخيلة علينا رغم ما في المجتمع السّوفي من وحدة وتماسك إلا أنّ المضامين الإعلامية والتواصلية ومن خلال العولمة الإعلامية، جعلت الشباب يتشرب العديد من الأفكار والقيم والسلوكيات.

ويرجع احتلال تمجيد الثقافة الغربية والتقليل من شأن الهوية الثقافية الإسلامية والعربية المحلية المرتبة الثانية، إلى كون العولمة الإعلامية ومن يقف وراءها غربيين فطبيعي أن تكون مضامين هذه الوسائل تمجد ثقافة من يمتلكون أزمته وأدوات التحكم بها.

وأشار بعض أفراد العيّنة إلى أنّ الأخطر من كل هذه السّلبيات، هو الإدمان الذي تخلفه وتصنعه هذه الأدوات والوسائل، بحيث ينغزل الفرد عن المجتمع، وتتفكك الروابط الاجتماعية والأسرية وتشيع الرّوح الفردية.

**10** • توزيع عيّنة الدراسة حسب وجهة نظرهم في عادات الغربيين إن كانت أحسن من عاداتنا وتقاليدنا:

وجهة نظر أفراد العيّنة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	01	3.33
لا	29	96.66
المجموع	30	100

جدول رقم (11)

يُوضّح الجدول رقم (11) وجهة نظر عيّنة الدراسة في عادات الغربيين إن كانت أحسن من عاداتنا وتقاليدنا، وكما هو موضح من خلال الجدول المرفق بالأعلى، فنسبة 96.66% صرّحوا بقول "لا" ونسبة 3.33% كان رأيهم "نعم".

قراءتنا لهذه المعطيات، أنّ جُلّ عينة الدراسة يرون بـ لا، وهذا أمرٌ طبيعي فعادات الغربيين مُنافية لديننا وتقاليدنا، وأصُولُ تربيتنا ونشأتنا، ومن قال بـ نعم، فيرى أنّ نعم هذه محلّها ما في عادات الغربيين من حُسن يتعلق بالصدق والحب والوفاء وأداء الأعمال بتفاني وجدية ، حسب رأيهم طبعًا.

**11** • توزيع عيّنة الدراسة حسب عاداتهم في طريقة اختيار اللباس:

عادة اختيار اللباس	التكرار	النسبة المئوية %
تلبس كما يلبس بعض الممثلين والمغنين العالميين	00	00
تلبس كما يلبس بعض الإعلاميين والصحفيين	00	00
تلبس حسب الموضة وما توجهك إليه شركات الأزياء والمشاركة العالمية	03	10
تلبس على حسب اختيارك أنت، الخاص بك	30	100

جدول رقم (12)

يُمثل الجدول رقم (12) عادات عيّنة الدراسة في اختيار اللباس، وكما نلاحظ ما هو مرفق بالأعلى، أنّ نسبة 100% من المبحوثين، يختار لباسه حسب ذوقه الخاص به، و10% إنقسمت إيجابتهم بين اختيار اللباس حسب الموضة وما توجهه شركات الأزياء والماركة العالمية، وحريرتهم الشخصية في اللباس أيضاً.

يُعود اختيار العينة للباس الخاص، لكون المجتمع السوي لازل مُحافظاً ولا يرمى الاقتداء بالممثلين والمغنين العالميين أو الإعلاميين والصحفيين أيّ اهتمام في ذوق اللباس واختياره، بل يرون أنّ اللباس ذوقٌ شخصي يُعود للقناعة الذاتية، والبعض منهم يرى باللباس وفق ما تعرضه شركات الأزياء، فاكتمساح الماركات العالمية للبلاد العربية ومن ضمنها المجتمع السوي يجعل من البضاعة رائجة في كل مكان والأكيد أن هناك من يرغب باقتنائها لسبب الاقتداء، أو لسبب اغراءات في عرض المنتج، وهذا ما سعت له العولمة الإعلامية.

وصرّح قليلٌ من أفراد العينة أن تقليد الآخر ضعف في شخصية الفرد وخاصة إذا كان مُنافياً لقيم المجتمع الذي هو فيه.

## 12 • توزيع عيّنة الدراسة حسب عاداتهم في قصّ الشعر:

النسبة المئوية %	التكرار	عادة قصّ الشعر
3.33	01	ديقرادي
00	00	كوب هاوس
00	00	كوب ديانا؛ بالنسبة للإناث
6.66	02	كوب إفيلي؛ بالنسبة للإناث
90	27	قصة عادية وبسيطة
100	30	المجموع

## جدول رقم (13)

يُوضح الجدول رقم (13) طريقة قص الشعر بالنسبة لأفراد عيّنة الدراسة، حيث كانت النسبة مرتفعة لـ "قصة عادية وبسيطة" وقدّرت بـ 90% من أفراد العيّنة في حين تلتها قصة بطريقة "كوب

إفيلي؛ بالنسبة للبنات " بنسبة 6.66%، وفي الأخير طريقة قص "ديقرادي" بنسبة منخفضة مقدارها 3.33%.

من خلال هذه المعطيات تبين لنا، أن معظم أفراد العينة لهم حلاقة عادية وبسيطة، وهذا الأمر مفادُه مقدار تمسك أفراد العينة بالبساطة في حلاقة الشعر دون تعديلات دخيلة أو طرق أستوردت من الغرب من خلال التعرض لوسائل الإعلام وأدوات العولمة الإعلامية عموماً، والدليل على هذا أن نسب الحلاقات الدخيلة علينا كانت منخفضة جداً مقارنة بالوضع العادي والبسيط للحلاقة، ممَّا يدلُّ أنَّ هناك تمسك بتعاليم الدين الإسلامي لدى المجتمع السوفي والذي ينص في جانب الحلاقة على أن يؤخذ من الشعر كله أو يُترك كله، دون تبديل أو تغيير.

### 13 • توزيع عينة الدراسة حسب تناول الأكلات العصرية وحُبهم لها:

النسبة المئوية %	التكرار	الأكلة العصرية
20	06	الأكل السريع
76.66	23	الأكلات التقليدية
20	06	مأكولات أخرى

### جدول رقم (14)

يُمثل الجدول رقم (14) التكرارات والنسب المئوية والمتعلقة بالأكلات العصرية التي يُحب أفراد عينة الدراسة تناولها، وكما هو ملاحظ بالجدول أعلاه، تصدرت "الأكلات التقليدية" بنسبة 76.66% تلتها بقيت الأكلات بنسب متساوية فُدرت بـ 20% تعلق الأمر بكُل من "الأكل السريع" و "مأكولات أخرى".

تصدر الأكلات التقليدية دلالته مقدار تمسك عينة الدراسة تحديداً والمجتمع السوفي عموماً بالأمر التقليدي حتى على مستوى نوعية الأكل، فلا زال هناك حفاظ لقائمة عريضة من الأكلات التقليدية والتي تمثل موروث يتناقله جيل بعد جيل، ورغم محاولة العولمة الإعلامية ومن خلال أدواتها ووسائلها، لإشاعة الأكلات السريعة، ليس كأكل فقط بل كطريقة تفكير وطريقة للاستهلاك، إلا أن

المجتمع السوفي ومن خلال عيّنته أظهر تمسكًا بعاداته وتقاليده حتى على مستوى الأكل نوعية وتناولاً.

#### 14• توزيع عيّنة الدراسة حسب المشروبات المفضلة لديهم:

النسبة المئوية %	التكرار	المشروب المفضل
23.33	07	مشروبات غازية
53.33	16	مشروبات تقليدية
30	09	مشروبات أخرى

#### جدول رقم (15)

يُظهر الجدول رقم (15) التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بالمشروبات التي يُفضل أفراد عيّنة الدراسة شربها، وكما هو متوقع، كانت المرتبة الأولى للمشروبات التقليدية بنسبة 53.33% في حين كانت 30% لمشروبات أخرى، و 23.33% للمشروبات الغازية.

هذه النتائج، تُدعم ما قلناه وتناولناه في موضوع المأكولات في السؤال السابق، عيّنة الدراسة تثبت أنها لا زالت مُتمسكةً بتقاليدها ومشروباتها التقليدية، في حين تحصلت المشروبات الغازية وباعتبارها دخيلةً على مجتمعا السوفي نسبة قليلة، وهذا يُظهر مقدار تمسك المجتمع السوفي رغم ما تسعى العولمة لبثه من خلال ترويج ماركات عالمية كبيبيسي و كوكا كولا، وغيرها من المنتوجات المروج لها بغية الربح السريع، وبغية تخدير المجتمعات بنوعية معينة من المشروبات والتي تؤدي إلى نشوة وإدمان في كثير من الأحيان.

#### 15• توزيع عيّنة الدراسة حسب مدى اهتمامهم بالغناء الغربي:

النسبة المئوية %	التكرار	تهتم بالغناء الغربي
13.33	04	نعم
86.66	26	لا
100	30	المجموع

#### جدول رقم (16)

يُمثل الجدول رقم (16) التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بمدى اهتمام عيّنة الدراسة بالغناء الغربي، وكما هو ملاحظ بالجدول أعلاه، أنّ نسبة 86.66% لا يهتمون بالغناء الغربي، في حين نسبة 13.33% يفضلون هذا الطابع من الفن الغنائي.

هذه النتائج والمعطيات تدل على أنّ عيّنة الدراسة لا تهتم إطلاقاً بالغناء الغربي، باعتباره فن لا يتوافق مع ديننا الإسلامي الحنيف، ولا مع واقعنا وأذواقنا، وحسّنا الفني والصوتي، المجتمع السوفي ومن خلال عيّنته المصغرة، يُظهر أنه لا زال مُتمسكاً بفنونه الشعبية والمحلية.

**16 • توزيع عيّنة الدراسة حسب وجهة نظرهم في المعايير والصفات التي تُحدد مكانة وقيمة الإنسان في المجتمع السوفي:**

النسبة المئوية %	التكرار	المعيار والصفة
60	18	المستوى الثقافي والعلمي العالي
30	09	المال والسلطة والجاه
83.33	25	التدين والخلق الحسن والمعاملة الطيبة
53.33	16	الوظيفة والمهنة المحترمة
33.33	10	علاقاته ونفوذ

### جدول رقم (17)

يُوضح الجدول رقم (17) المعايير والصفات التي تُحدد مكانة وقيمة الإنسان في المجتمع السوفي، من وجهة نظر أفراد العيّنة.

نُلاحظ أنّ أعلى نسبة كانت من نصيب معيار "التدين والخلق الحسن والمعاملة الطيبة" بنسبة 83.33%، تلتها مباشرة صفة "المستوى الثقافي والعلمي العالي" بنسبة 60%، ثم "الوظيفة والمهنة المحترمة" بنسبة 53.33%، في حين تأخرت نسب كل من "المال والسلطة والجاه" و "علاقاته ونفوذ".

هذه النتائج تُبيِّن أنَّ المعيار الأساس والميزان الحقيقي لدى المجتمع السوفي هو التدين والخلق الحسن والمعاملة الطيبة، وكذلك الوظيفة والمهنة المحترمة، وهذا دليل على مقدار إلتزام هذا المجتمع ومدى حفاظه وتماسك بنيانه الثقافي، إذ لا زال حاله كما هو رغم ما يُيُث من مضامين ومحتويات عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل، الهدف منها تغيير أنماط التفكير، ونظرة الناس لبعضهم البعض، وإعطاء جانب المعاملات والعلاقات طابع مُغاير.

### 17 • توزيع عينة الدراسة حسب موقفهم من العبارات التالية:

العبارات	أوافق بشدة		أوافق		غير متأكد		أعارض		أعارض بشدة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1 - أتاحت لي وسائل الإعلام الغربية الاطلاع على عادات وتقاليد شعوب كثيرة	03	10	18	60	07	23.33	02	6.66	00	00
2 - من خلال متابعتي لها أشعر بالرغبة في اتباع ثقافة المجتمع الغربي	00	00	03	10	03	10	10	33.33	14	46.66
3 - من خلال متابعتي لوسائل الإعلام الغربية أدركتُ أنَّ محتواها السَّلبي يؤثر على الفرد، وأفكاره وانتمائه الديني وولائه لمجتمعه	17	56.66	09	30	01	3.33	02	6.66	01	3.33

جدول رقم (18)

يُبيّن الجدول رقم (18) موقف عيّنة الدراسة من العبارات المعروضة بالجدول، العبارة رقم 1: "أتاحت لي وسائل الإعلام الغربية الاطلاع على عادات وتقاليد شعوب كثيرة"، قدّرت نسبة الموافقة من خلال التعبير؛ أوافق، ب 60%، في حين نسبة 23.33% غير متأكدين من قرارهم بجاه العبارة، ونسبة ضئيلة إحتلتها كل من أوافق بشدة وأعارض.

مدلول هذه النتائج، أن وسائل الإعلام الغربية ومن خلال وجهة نظر عيّنة الدراسة أتاحت حقيقة الإطلاع على العوالم الأخرى ومعرفة عادات وتقاليد شعوب كثيرة وهذا من خلال البث الفضائي والقنوات الإعلامية ومنصات التواصل، هذه الوسائل أسهمت في التقارب المجتمعي، وأصبحت شعوب العالم وكأنها في قرية صغيرة.

العبارة رقم 2: "من خلال متابعتي لوسائل لوسائل الإعلام أشعر بالرغبة في اتباع ثقافة المجتمع الغربي" كانت حصيلة نسبها كالتالي: 46.66%؛ أعارض بشدة، و 33.33%؛ أعارض، و كل من أوافق وغير متأكد 10%.

المعارضة بشدة كانت السّمة الأساس لأفراد عينة الدراسة وهذا لتمسكهم وتمسك المجتمع السوفي عموماً بهويته الثقافية، ولا يُمكن بأي شكل من الأشكال وهذا وفقاً لأرائهم أن يرغب أحدهم في اتباع ثقافة مجتمع يُخالف ديننا وعاداتنا وقيمنا الأخلاقية والسلوكية.

العبارة رقم 3: "من خلال متابعتي لوسائل الإعلام الغربية أدركتُ أن محتواها السّلبّي يؤثر على الفرد، وأفكاره وانتمائه الديني وولائه لمجتمعه"، كانت نسبها كالتالي: 56.66%؛ أوافق بشدة، و 30%؛ أوافق، و 6.66%؛ أعارض، و 3.33% لكل من أعارض بشدة و غير متأكد.

هذه الحصيلة من المعطيات تظهر مدى إدراك أفراد العينة للمحتوى السّلبّي الذي يضمّره الإعلام في مضامينه ومحتوياته ومواده الإعلامية.

## 18 • توزيع عيّنة الدراسة حسب موقفهم من العبارات التالية:

أعارض بشدة		أعارض		غير متأكد		أوافق		أوافق بشدة		العبارات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
00	00	00	00	00	00	00	00	100	30	1 - شرفٌ لي أن أكون مُسليماً
00	00	00	00	00	00	13	04	87	26	2 - أعتزُّ بلغتي العربية ولهجتي السوفية
00	00	00	00	00	00	23	07	77	23	3 - أعتزُّ بقيم وتقاليد مجتمعي السوفي
80	24	13	04	00	00	00	00	7	02	4 - بالنسبة لي الدين الإسلامي لا يواكب العصر
00	00	00	00	00	00	27	08	73	22	5 - أعتزُّ بتاريخ منطقتي سُوف وانتمائي إليها

## جدول رقم (19)

يُوضح الجدول رقم (19) موقف أفراد العيّنة من كل عبارة، كما هو موضح ومرفق بالجدول أعلاه، العبارة رقم 1: "شرفٌ لي أن أكون مسلماً"، تحصلت على نسبة كاملة 100%.

هذا المعطى بديهي كون أفراد العينة مسلمين، وفخرٌ لهم واعتزاز وتشريف إنتسابهم لهذا الدين وكونهم مسلمين، هذا الأمر يتعلق بكل مسلم، فكيف بمجتمع محافظ مثل المجتمع السوفي.

العبارة رقم 2: "أعتزُّ بلغتي العربية ولهجتي السوفية"، كانت حصيلة نسبتها بحصول أوافق بشدة على نسبة 87% و 23% لعبارة أوافق.

طبيعة اللهجة السوفية من أقرب اللهجات للغة العربية، وإعتزاز أفراد العينة بلغتهم العربية ولهجتهم السوفية دليلٌ تمسك المجتمع السوفي بلهجته واعتبارها مظهر من مظاهر الهوية الثقافية لهذا المجتمع، والتمسك بها يُعبر عن سوفية الفرد وأصالته وحفاظه على لسانه الثقافي.

العبارة رقم 3: "أعتر بقيم وتقاليد مجتمعي السوفي"، أظهرت هذه العبارة نسب كالاتي: 77%؛ أوافق بشدة، و 23% أوافق.

النسبة المرتفعة للموافقة وبشدة، خيرُ ترجمةٍ لمدى تمسك هذه العينة ومجتمعها الأصلي؛ المجتمع السوفي، بقيمه وتقاليد مجتمعه، واحتلت أوافق على 23%، كون هؤلاء يرون أن العادات والتقاليد لها شق سلفي تجاوزه الزمن وفيها من المغالطات والتجاوزات الشيء الكثير، وهذا واقع كون العادات والتقاليد لا تخلو من المنهيات الشرعية في أيّ زمن وفي أيّ مكان، وهذا لا يقتصر على المجتمع السوفي فحسب، بل لكل عادة وتقليد وموروث له ماله وعليه ما عليه.

العبارة رقم 4: "بالنسبة لي الدين الإسلامي لا يواكب العصر"، كانت نتائجها كالتالي: 80%؛ أعارض بشدة، و 13%؛ أعارض، وأخيراً 7%؛ أوافق بشدة.

النسبة المرتفعة لأعارض بشدة بيانها أنّ المجتمع أصيل ودرجة تمسكه بدينه كبيرة جداً، وبمجرد قول أي شيء يتعلق بالدين الإسلامي ستجد الوجوه متهجمة عليك، كون هذا المجتمع يولي إلتزامه بالدين الإسلامي مرتبة عالية، و هناك استثناء في أفراد العينة تتمثل في 7% يرى أن الدين الإسلامي لا يواكب العصر، وهذه وجهة نظر يُحتفظ بها ولا يقاس عليها كون الأكثرية ترى العكس.

العبارة رقم 5: "أعتر بتاريخ منطقتي سوف وانتمائي إليها"، حازت على نسب هي كالاتي: 73%؛ أوافق بشدة، و 27%؛ أوافق.

من لا تاريخ له لا حاضر له ولا مستقبل، هذا مدلول النسبة المرتفعة والتي أقرتها عينة الدراسة، إعتزاز الفرد السوفي بتاريخ منطقتي سوف حديثاً العام والخاص، والتاريخ بالنسبة لعينة الدراسة خيرُ ذاكرة لهذا المجتمع.

المحور الثالث: العوامل المساعدة في تأثير وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للمجتمع السوفي:

19 • توزيع عينة الدراسة حسب رأيهم في الميزات التي تتحلى بها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وأهم ما يساعدهم في التأثير:

النسبة المئوية %	التكرار	المميزات
70	21	قنوات ومواقع كثيرة من حيث العدد والمغريات والمحتويات
63.33	19	تعتمد على تكنولوجيا متطورة في التصوير والإخراج
46.66	14	تلبية الحاجات والتطلعات لاكتشاف عوالم جديدة
33.33	10	عدم وجود بدائل وطنية أو محلية إعلامية

جدول رقم (20)

يمثل الجدول رقم (20) رأي أفراد العينة فيما يميّز وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، وأهم ما يساعدهم على التأثير، تصدرت هذه الميزات، ميزة "قنوات ومواقع كثيرة من حيث العدد والمغريات والمحتويات" بنسبة 70%، تلتها بـ 63.33% ميزة أن وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي "تعتمد على تكنولوجيا متطورة في التصوير والإخراج"، في حين تحصلت ميزة أنها "تلبية الحاجات والتطلعات لاكتشاف عوالم جديدة" بنسبة 46.66%، وآخر هذه الميزات "عدم وجود بدائل وطنية أو محلية إعلامية".

أجاب أفراد العينة بنسبة 70% على ميزة أن وسائل الإعلام ومواقع التواصل كثيرة من حيث العدد والمغريات والمحتويات، كون هذه المنصات والوسائل تتيح للمتلقين العديد من النوافذ والقنوات وكل قناة تحاول استقطاب أكبر عدد من المتابعين والحال نفسه بالنسبة لمنصات التواصل هناك

منافسة شرسة بين هذه الشركات الكبرى والتي تقف وراء مواقع التواصل في إتاحة الرغبات وإشباع المتلقين بأشكال مختلفة.

وتحصلت على المرتبة الثانية ميزة الاعتماد على تكنولوجيا متطورة في التصوير والإخراج، كون أفراد العينة يرون هذه الوسائل بلغت مبلغاً مُبهراً في التطور في الجانبين التقني والتواصلية.

وكان في المرتبة الأخيرة عدم وجود بدائل وطنية أو محلية إعلامية، تحصلت على أقل نسبة، لأن أفراد العينة غير مطروح لديهم صيغة البديل بالأساس، لما يرونه من تنافس على مستوى عالمي وما وصلت إليه القنوات الغربية والعالمية، ولهذا لم يطرحوا فكرة البديل الوطني والمحلي.

**20 • توزيع عينة الدراسة حسب رأيهم في الأسباب التي ساعدت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على بعض الشباب:**

النسبة المئوية %	التكرار	الأسباب
60	18	تمرد الشباب على الواقع المحلي وعدم الرضى به
46.66	14	تمسكهم بكل ما هو أجنبي
70	21	نقص الرقابة والتربية الأسرية
36.66	11	الرغبة في التجديد
83.33	25	ضعف الوازع الديني لديهم

### جدول رقم (21)

يُوضح الجدول رقم (21) رأي أفراد العينة في الأسباب التي ساعدت في تأثير وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على بعض الشباب، حيث كانت أولى هذه الأسباب "ضعف الوازع الديني لديهم" بنسبة 83.33%، وتجسد السبب الثاني في "نقص الرقابة والتربية الأسرية" بنسبة 70%، والمرتبة الثالثة تمثلت في "تمرد الشباب على الواقع المحلي وعدم الرضى به" بنسبة 60%، وتذيل النسب كل من "تمسكهم بكل ما هو أجنبي" بـ 46.66%، و "الرغبة في التجديد" بنسبة 36.66%.

من خلال هذه النتائج نلاحظ أن أفراد العينة يرون أهم سبب ويرجعون أسباب التأثير لفقده ونقصه وضعفه هو الوازع الديني لدى فئة الشباب، لأن فقد وضعف هذا الجانب يعتبر صاحبه فريسة لدى وسائل الإعلام تتخبطه كيف ما تشاء، ويكون مردود الإعلام ومضامينه كبيرة جدًا في التأثير عليه، لأنّ الدين من وجهة نظر أفراد العينة يعتبر مرجع يلاذ إليه عند تضيق المضامين الإعلامية المبتوثة على الشخص، وبفقد هذا المرجع، تزيغ البوصلة وتنحرف.

ويُرجعون كذلك أسباب التأثير لنقص الرقابة والتربية الأسرية، باعتبار هذه المؤسسة؛ أي الأسرة، تخلت عن دورها نوعًا ما في المجتمع السوفي والظواهر الملاحظة خير دليل على هذا، والإعلام بدوره يشتغل في فراغتنا، بمجرد فقد وظيفة مؤسسة سيكون المكان شاغراً لتأثير الإعلام ومضامينه بشكل أكبر، والعملة الإعلامية ومن خلال ترسانتها الإعلامية تحاول إفقاد الأدوار قدر المستطاع لتخلو الساحة لمديري العملة لترويج أفكارهم وسمومهم.

وفي المرتبة الثالثة يرى أفراد العينة أن تمرد الشباب على الواقع المحلي وعدم الرضى به من الأسباب الرئيسة في تكوين بيئة ملائمة للتأثير وهذا واقع، فالعملة الإعلامية تحاول الإغراء وبث المتع وإثارة الغرائز و غير ذلك من السموم، لتجعل من ذهن الشاب يُنكر واقعه المعاش ويتطلع إلى عوالم أخرى تشبع غريزته وترضي نفسه، رغم أن هذه العوالم مبنها الحقيقي الافتراض والخيال فقط.

**21 • توزيع عينة الدراسة حسب رأيهم في الكيفية المناسبة للحفاظ على هويتنا الثقافية في ظل السلبات التي تحملها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي:**

النسبة المئوية %	التكرار	الكيفية المناسبة
73.33	22	توعية الشباب خصوصًا، بمخاطر وسلبات هذه الوسائل والمواقع
96.66	29	قيام الأسرة بدورها التربوي
86.66	26	تنمية الوازع الديني في نفوس الشباب
73.33	22	التمسك بالقيم الأخلاقية والاجتماعية لمجتمعنا السوفي
76.66	23	قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها؛ "المدرسة، المسجد، الإعلام المحلي..."
56.66	17	تطوير الإنتاج الإعلامي المحلي فيما يخص الإذاعة وغيرها ليكون في مستوى المنافسة

جدول رقم (22)

يُمثل الجدول رقم (22) رأي أفراد العيّنة في كيفية الحفاظ على هويتنا الثقافية في ظل ما تحمله وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من سلبيات، إعتلت هذه الآراء والحلول إقتراح "قيام الأسرة بدورها التربوي" بنسبة 96.66%، تلاها مباشرة مقترح "تنمية الوازع الديني في نفوس الشباب"، ثم "قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها؛ المدرسة و المسجد والإعلام المحلي..."، بنسبة 76.66%، ثم بقية الإقتراحات بنسب أقل.

من خلال هذه النتائج، نلاحظ تركيز أفراد العينة على مقترح قيام الأسرة بدورها التربوي، كون الأسرة الحاضنة الأولى والمنشأ الأول، والبيئة التي تُقوِّب الفرد قبل خروجه للشارع أو تكفل مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى به، فدور الأسرة يعتبر ركيزة من وجهة نظر الباحثين، وزرع معالم الهوية الثقافية يتم أولاً من خلالها، عن طريق التربية والتوجيه وترسيخ القيم والأخلاقيات التي عُرف بها المجتمع السوفي، من كرم وجُود ووفاء وطيبة وحُسن تعامل وجوار.

ثم الإقتراح الثاني والذي لا يقل أهمية عن الأول، والمتمثل في تنمية الوازع الديني في نفوس الشباب، يرى أفراد العينة أن تنمية الوازع الديني يجعل من الفرد راسخ الجذور لا تهزه الرياح العواتي، والدين الإسلامي ركن أساس في الهوية المجتمعية والثقافية السوفية، بدليل توجيه الفرد منذ طفولته للكتاب ودور تحفيظ القرآن الكريم وعلومه.

بعد ذلك تأتي الأدوار الأخرى تباعاً وفق ما يرى الباحثون، من قيام المؤسسات الاجتماعية بدورها والمتمثل في التوعية والتوجيه وتكملة ما تبدؤه الأسرة، في تعزيز الهوية الثقافية للفرد.

#### المحور الرابع: مدى تأثير العولمة الإعلامية على المجتمع السوفي:

#### 22 • توزيع عيّنة الدراسة حسب مدى إعترازهم بالعادات والتقاليد السوفية:

النسبة المئوية %	التكرار	تعترز بالعادات والتقاليد السوفية
96.66	29	نعم
3.33	01	لا
100	30	المجموع

جدول رقم (23)

يُمثل الجدول رقم (23) مدى اعتزاز أفراد العينة بالعادات والتقاليد السوفية، وكما هو ملاحظ ومن خلال الجدول المرفق، أن نسبة المعتزين بعاداتهم وتقاليدهم السوفية بلغت 96.66%، في حين أجاب 3.33% بـ لا.

لِكُلِّ من المبحوثين آراء، سواءً من قال نعم للإعتزاز أو قال لا، وهذه بعض الآراء:

فئة "نعم" يرون:

- 1 ▪ أنها عادات غير منافية لديننا الحنيف.
- 2 ▪ متميزة عن بقية الولايات الأخرى والمجتمعات المحلية.
- 3 ▪ تعبّر عن تراث أجدادنا ويجب المحافظة عليها من جيل إلى آخر والفخر والاعتزاز بها.
- 4 ▪ تعبر عن ذاتنا وتميزنا عن غيرنا.
- 5 ▪ تمثل تاريخ أجدادنا، رغم ما فيها من سلبيات.
- 6 ▪ الإعتزاز بها في حدود ما تسمح به الشريعة.
- 7 ▪ تقارب عاداتنا وتقاليدها مع مضامين الإسلام وتشريعاته.
- 8 ▪ تُعبّر عن أصالة الفرد وموروث أبائه وأجداده.
- 9 ▪ تُساعد في الحفاظ على الهوية والأصالة، وأغلبها نابعة من الدين الإسلامي والمبادئ الإنسانية.
- 10 ▪ الإعتزاز به هو جزءٌ من الإعتزاز بالمجتمع الذي ننتمي إليه، ونُكرانها نُكران لبيئتنا وثقافتنا.
- 11 ▪ تُذكر بتراث الأجداد، والشوق والحنين لذلك الماضي الجميل.
- 12 ▪ هي بدايتي وأصل سُوفيتي.
- 13 ▪ العادات والتقاليد هي ذاتٌ وقناعة نعتز بها أيما إعتزاز.

فئة "لا" يرون:

▪ عادات وتقاليد تتجاوزها الزمن وغير منسجمة مع الواقع مثال: طاب ولامزال؛ وهذه الأخيرة عادة تتمثل في حمل الأطفال لأكياس ليلة القدر والتطواف بالبيوت لجمع الحلوى وما تيسر من العطايا.

**23 • توزيع عينة الدراسة حسب رأيهم إن كان الزمن قد تجاوز العادات والتقاليد، أو أنها عائق في تقدمه:**

النسبة المئوية %	التكرار	رأي عينة الدراسة
33.33	10	نعم
66.66	20	لا
<b>100</b>	<b>30</b>	<b>المجموع</b>

جدول رقم (24)

يوضح الجدول رقم (24) رأي أفراد العينة في العادات والتقاليد إن كان قد تتجاوزها الزمن، أو تشكل عائق في تقدمه، أجاب بـ "لا" نسبة 66.66%، و بـ "نعم" نسبة 33.33% من أفراد العينة.

ولكل من الباحثين رأي، سواءً من أجاب بـ "نعم" أو "لا"، وهذه بعض الآراء:

فئة من أجاب بـ "نعم"، يرون:

1 ▪ وعي الشباب وعدم مبالاتهم بالعادات والتقاليد، وعدم أخذها عن أجدادهم، جعل الزمن يتجاوزها.

2 ▪ البعض منها، قد يُعرقل التطور والعصرنة.

3 ▪ تطور الحال المعيشي ومتغيّرات الحياة، جعل الواقع يتجاوز ما هو قديم.

4 ▪ كثيرٌ منها أصبح غريب ويجب مراجعته وتنقيته.

5 ▪ ينبغي التجديد والأخذ بكل ما هو جديد، إذا كان لا يُعارض أساسيات ثقافة المجتمع.

6 ▪ لم يعد هناك اهتمامٌ بها كما السابق.

7 ▪ بعض العادات والتقاليد أصبحت وصمة عار وحشمة.

8 ▪ العادات والتقاليد بها إيجابيات وسلبيات، مُحافظ على الإيجابيات ونطرح السلبي منها.

فئة "لا"، يرون:

1 ▪ لا تُعيق المجتمع السُّوفي ولا تقف حائلاً عن تقدمه.

2 ▪ كيف وهي متوارثة من جيل إلى جيل، العادات تبقى عادات والتقاليد تقاليد، مهما تغير الزمن.

3 ▪ العادات لا تُشكل عائقاً في تقدم المجتمعات المتحضرة.

4 ▪ لأنها مُستمددة من ديننا وأعرافنا، ونشأنا عليها.

5 ▪ يتغير الزمن، لكن العادات والتقاليد تبقى محفوظة.

6 ▪ ليست كل العادات والتقاليد بل بعضها، لأنها إندثرت مع مبتكريها ولم يتم تداولها وتوارثها.

7 ▪ لأنها شكل من أشكال محاربة العادات الغربية المضللة، والحاقدة على الدين الإسلامي وأبنائه.

8 ▪ لارتباطها بالدين الإسلامي؛ والدين الإسلامي صالح لكل زمان ومكان.

9 ▪ لإمكانية تعايش العادات والتقاليد مع الزمن الحاضر.

10 ▪ كل فرد يعتمد على عاداته وتقاليده، في حياته الزمانية والمكانية.

24 • توزيع عينة الدراسة حسب رأيهم في ضرورة العيش بما يقدمه الإعلام في مجالي الأسرة

والعلاقات:

النسبة المئوية %	التكرار	رأي عينة الدّراسة
16.66	05	نعم
83.33	25	لا
100	30	المجموع

جدول رقم (25)

يُبيّن الجدول رقم (25) رأي أفراد العيّنة فيما إن كانت هناك ضرورة لمحاولة العيش بما يقدمه الإعلام في مجالي الأسرة والعلاقات، تحصل الرأي "لا" على 83.33%، و "نعم" نسبة 16.66%.

ولِكُلِّ من المبحوثين رأي، سواءً من أجاب بـ "نعم" أو "لا"، وهذه آراءُ بعضٍ من أفراد العينة:

فئة "نعم"، يرون:

1. في بعض الأحيان يقدم الإعلام ما هو إيجابي في العلاقات الأسرية.
2. لوجود برامج توعوية تقدم الأفضل، وتعلمنا الإيجابية في العلاقات والتعامل فيما بيننا.
3. نكتفي بالإطلاع على ما هو جديد من مضامين وسائل الإعلام، ونُكيّفها وفق واقعنا.

فئة "لا"، يرون:

1. أنّ بعض ما يقدمه الإعلام يتعارض مع العرف والدين الإسلامي.
2. أنّ أخلاقنا وقيمنا المكتسبة من ثقافتنا، هي من تُملّي علينا طريقة العيش والتعامل فيما بيننا.
3. لا تتناسب مع خصوصية أسرنا وعلاقاتنا وطرق تعاملنا.
4. الإعلام لا يُراعي خصوصية المجتمعات، ومن بينها مجتمعنا السوفي.
5. نأخذ من الإعلام ما هو إيجابي ونترك السّلي.
6. التعامل في أسرنا وعلاقاتنا الزوجية خصوصية وقناعة، لا يتدخل الإعلام في فرضها.
7. الإعلام لا يُشكل إنعكاس على حياتنا الشخصية.
8. نفضل العيش بالطريقة التي تناسبنا.
9. لِكُلِّ مجتمع خصوصيته وبيئته ومعطياته الحياتية، ولا يمكن إسقاط ما في الإعلام على واقعنا.
10. ينبغي التحفظ ممّا يقدمه الإعلام، ففيه من الشرّ الكثير.

11 ▪ ما يقدمه الإعلام مبني على الافتراض والخيال وبعيد عن الواقع ومنطقه وحقيقته.

25 • توزيع عينة الدراسة حسب رأيهم في مدى الحفاظ على الأعياد الدينية وممارسة الفرح فيها كما السابق:

النسبة المئوية %	التكرار	رأي عينة الدراسة
86.66	26	نعم
13.33	04	لا
100	30	المجموع

جدول رقم (26)

يمثل الجدول رقم (26) مدى تمسك أفراد العينة بالأعياد الدينية وممارسة الفرح فيها، كما السابق، كانت النسب كالتالي: "نعم" بنسبة 86.66%، و "لا" بنسبة 13.33%.

توضح نسبة "نعم" المرتفعة، أنّ أفراد العينة متمسكين بالأعياد الدينية ويمارسون مظاهر الفرح فيها ولم يختلف حالهم عن السابق، ولهم وجهات نظر حول هذا الحفاظ، و من قال بـ "لا" أيضاً له نظرتة الخاصة، وهذه بعض آراء الطرفين:

فئة "نعم"، يرون:

1 ▪ لم يتغير حال احتفالنا بالأعياد الدينية وذلك لما خلّده أجدادنا فينا.

2 ▪ لأنّ معظم أعيادنا شعائر وعبادة.

3 ▪ تدخل ضمن ما نشأنا عليه، وترينا على الإحتفال به.

4 ▪ نحتفل بها، لنكون مصدر صلة بينها وبين أبنائنا من بعدنا.

5 ▪ نحتفل بها، لكونها تزيد من القربة والمحبة والتآلف بين الناس.

6 ▪ لأنها تقربنا من الله عزوجل، وتبقي تمسكنا بالدين الإسلامي.

7 ▪ لأنَّ المسجد لازال يقوم بدوره في هذا المجال والأسرة المكبرة؛ الأقرباء. والمعتقد لازال مستمرًا يُرسخ من جيل إلى جيل.

فئة "لا"، يرون:

1 ▪ بعض الأعياد الدينية من البدع، ولا أساس لها.

2 ▪ لا نحتفل بها كما السابق، لأنَّ الزمن تغير، والنفوس أيضًا تغيرت.

3 ▪ قد تكون بها بعض المخالفات الشرعية، مثل: عاشوراء.

4 ▪ لأنها أفرغت من محتواها الروحي، وبقيت المظاهر والمادة طاغية فقط.

26 • ممارسة النشاطات اليومية والشعائر الدينية بعد التعرض لوسائل الإعلام وفق آراء أفراد العينة:

من خلال الإجابات على هذا السؤال، رأينا شبه إجماع على أنَّ ممارستهم للنشاطات اليومية والشعائر الدينية على حاله لم يتغير، ولايُوجد أي أثر من آثار الإعلام على هذا، ممَّا يُوضح مدى تمسك أفراد العينة ومن خلالهم الحديث عن المجتمع الأصلي؛ السوفي، يُظهر مدى تمسك بأداء الشعائر الدينية بشكل طبيعي وعادي، ولايُوجد أي وَقَعٍ للإعلام على هذا المجال.

نتائج الدراسة

المبدئية

## نتائج الدراسة الميدانية:

في نهاية هذه الدراسة سنتناول أهمّ النتائج المتوصل إليها في البحث الميداني، والذي حاولنا فيه معرفة أثر أبرز أداتين ووسيلتين من وسائل العولمة الإعلامية، تمثلتا في كُلي من وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع السوفي، ويُمكن إجمال هذه النتائج في النقاط التالية:

1 • تقريبًا جُل أفراد العيّنة يتعرضون لوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، ممّا يدلّ على الإجتياح الواسع للعولمة الإعلامية ونفث أدواتها على مستوى عالي جدًا من الإتساع بلغ القرى والمداشر، بحيث لا يكاد تجد بيت إلا ويستعمل أو يشاهد إحدى أدواتها ووسائلها.

2 • من أهمّ الأسباب التي تجعل أفراد العينة يتعرضون لوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بالمشاهدة والاستخدام، الإقبال على الاستفادة من المعلومات والمعارف، وكذا تناول الأخبار ومتابعتها والتواصل مع الأصدقاء عن طريق منصات التشابك الاجتماعي، وهذا ما سعت العولمة لتوفيره بشتى السُّبل وتطوير الوسائل، لتمرير رسائل مُبطنة في قوالب وضاءة، تُبهر المتابع وتشدّ ذهن المستخدم.

3 • أهم ما يُحدد تمسك الفرد السوفي بهوية مجتمعه؛ إنطلاقًا من آراء عينة الدراسة، هو تمسكه بعاداته وتقاليده والاعتزاز بها، وكذلك إرتباطه بدينه وولائه لتاريخ منطقتة، وهذا خير دليل على أنّ هذا المجتمع ومن خلال وجهة نظر هذه العينة، لازال مُتمسكًا بأصوله وميزان معايير التصنيف لديه، لازالت ضمن أطر سليمة تتعلق بالدين والعادات والتقاليد، وتصبّ في مصلحة المحافظة الدائم على وحدة هذا المجتمع، وإستقرار ثقافته وهويته.

4 • طريقة التفكير والنظرة للحياة هي من أهمّ الجوانب التي أشار إليها أفراد العينة في ما يتعلق بتأثير وسائل الإعلام، وهذا يُوضح أكثر أنّ العولمة الإعلامية ركزت على تغيير أنماط التفكير وصناعة رؤية للحياة بالطريقة التي تتماشى ومصالح من يقف وراء العولمة، ويُدير كفتها ويُلمي أفكارها، ويمتلك ترسانتها الدعائية.

5 • يرى أفراد العيّنة أن الإيجابية البارزة في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي هي: توفير فرصة الإطلاع على الثقافات والحضارات الأخرى، فالعولمة الإعلامية ومن خلال وسائلها، جعلت العالم كقرية صغيرة، بتقريب المسافات وإختصار الأزمنة وتجاوز الحدود.

• 6 أهم سلبية من سلبيات وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي والتي أشار إليها الباحثون، هي اكتساب قيم وعادات مُنافية لديننا وهوية مجتمعنا السوفي، هذه الإجابة دليل وعي المجتمع بأن ما يُبث من خلال هذه المضامين الإعلامية وما يُتاح من خلال أدوات التواصل نذير شئم على وحدة مجتمعنا الثقافية وتماسك هويته وحفاظه على أصالته.

• 7 أشار أفراد العينة أنّ عاداتنا أفضل بكثير من عادات الغربيين، لما تحويه هذه الأخيرة من مظاهر مادية بحتة بعيدة كل البعد عن الرُوحانيات والشاعرية، وتجعل من قدم المادية أكثر رسوخ، مبنية على الزيف والخيال، أما عاداتنا السوفية وفق أنظار الباحثين مُتأصلة في المجتمع وعن قناعة، ويتم توارثها أبًا عن جد، لتحقيق الصلة بين الماضي والحاضر، والحفاظ على البطاقة التعريفية لهذا المجتمع، حاضرة في الواقع.

• 8 يميل أفراد العينة إلى كُل ما يتعلق بالجانب التقليدي، سواءً في الأكل أو الشرب، أو اختيار طريقة اللباس أو سماع الفنون، وهذا يُؤكد أنّ المجتمع السوفي يرى في عاداته وتقاليد مصدر فخر واعتزاز، وبالرغم من اجتياح وسائل الإعلام وأدوات العولمة الإعلامية عمومًا للبيوت السوفية، إلّا أنّ هذا المجتمع بقي أصيلاً لهويته الثقافية مُنافِحًا عنها، مُتمسِكًا بأصولها وثوابتها.

• 9 لازال المجتمع السوفي، يحتفل بأعياده الدينية ويمارس شعائرها كما السابق، رغم أنّ العولمة الإعلامية حاولت المساس بكُل ما يتعلق بالجانب الرُوحاني من معتقدات وقيم وسلوكات، إلّا أنه ومن خلال عينة الدراسة، اتضح لنا مقدار تمسك هذا المجتمع، بعاداته وتقاليد وأعياده ويرى أنّها جزء من وجوده.

• 10 كما خلصت هذه الدراسة إلى أنّ أهم ما يجعل هذا المجتمع مُحافظاً على هويته الثقافية هو قيام الأسرة بدورها التربوي والتوجيهي المنوط بها، وتوعيه فئة الشباب خصوصًا وربطه بماضيه، وإشعاره بخطورة ما تحمله وسائل الإعلام من مضامين مُبطنة ومحتويات يُراد من خلالها تشتيت ذهن الجيل.

خاتمة

## خاتمة

على الرغم من المزايا العديدة التي أضافتها العولمة الإعلامية في مجالي الاتصال والإعلام، إلا أن هذه الإضافة تعتبر تحدياً كبيراً يواجه الهويات الثقافية على مستوى العالم عامة والمجتمعات العربية بشكل خاص، يأتي هذا التحدي في ظل ضعف الرقابة على المضامين الإعلامية وفقدان الدول لقدرة على السيطرة ومراقبة ما يُبث، الأمر الذي نجم عنه ترويج لمحتويات تُمس الهوية الثقافية وتنعكس سلباً على المجتمعات وموروثها الثقافي.

يأتي هذا كنتيجة لاحتكار أدوات ووسائل العولمة الإعلامية واقتصارها على مجموعة من الدول المتقدمة وعلى رأسها (الولايات المتحدة الأمريكية) دون الدول النامية الأمر الذي أدى إلى اتساع الفجوة الثقافية بفرض نماذج هي نماذج الأقوى ليتم تعميمها وفرضها على الضعفاء.

ونحن بدورنا بحثنا من خلال دراستنا هذه في الأثر الذي تخلفه العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية، وبسطنا في الآثار من خلال تعرضنا إليها بشيء من التفصيل في المبحث الثاني والمعنون بـ "تفاعل الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية"، فالولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها رائدة العولمة ومالكة لزماتها ومُصدرة لمشهداتها، سعت إلى تكريس مبدأ الهيمنة الثقافية من خلال صهر الأنماط الثقافية في قالب موحد هو القالب الأمريكي، مُركزةً في ذلك على أهمّ أداتين من أدواتها، وهما الأنترنت والبث الفضائي والتلفزيوني، وهو ما بيناه في المبحث الميداني والجزء التطبيقي من هذه الدراسة.

بتعرضنا لوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع السوفي، باعتبار هذا المجتمع تتجسد به مظاهر الحفاظ والوحدة الثقافية، لنرى أثر وسائل وأدوات العولمة الإعلامية عليه، فخلصنا إلى العديد من النتائج، نذكر منها:

1- تأكيد فرضية الدراسة والقائلة بأن هناك علاقة طردية بين العولمة الإعلامية وتراجع الهوية الثقافية من جهة والنضج الفكري والثقافي من جهة أخرى، فكلما كان الوعي الفردي أقل كلما كانت آثار مضامين العولمة الإعلامية على الفرد بشكل أكبر، لأن النضج الفكري أساس في التصدي لمحتويات العولمة الإعلامية ورسائلها الضاهرة منها والمبطنة.

2 - دور الأسرة كؤسسة تنشئة أساس في تنوير الفرد وتوعيته وتوجيه سلوكه، وهذا ما أشار إليه أفراد عينة الدراسة، فالأسرة تعد اللبنة الأولى لبناء المجتمع، ومهما عملت العولمة الإعلامية على تشتيت الفرد يبقى زرع الأسرة راسخاً لديه، يُقوِّم سلوكه.

3 - من خلال الدراسة الميدانية تمَّ تأكيد ما طرحناه بفرضية الدراسة الثانية، بأنَّ دور بعض مُتغيِّرات المجتمع مُهمُّ في تحديد آثار العولمة الإعلامية وضبط العلاقة بينهما، فالمجتمع السوفي يمتلك من الثوابت الراسخة ما يجعله يُحافظ على وحدته الثقافية ولسانه الثقافي، رغم عواتي العولمة الإعلامية وتياراتها الجارفة، إلاَّ أنه تبين أنَّ العديد من متغيرات المجتمع تكفَّل ضبطه حقَّ الضبط.

4 - رغم مُحاولات العولمة الإعلامية تنميط طريقة التفكير وتغيير أساليب المعيشة، إلاَّ أن المجتمع السوفي أظهر تمسكاً بتقاليده في كُل الجوانب الحياتية من مأكَل ومشرب ولباس وفنون.

5 - أهمُّ ما عملت العولمة الإعلامية على ضربه هو الجانب الروحي، خصوصاً ما تعلق بالجانب التعبدي والمناسباتي، ورغم هذا فالمجتمع السوفي لازال محافظاً على المناسبات والأعياد الدينية ويظهر الفرح فيها كما السابق، رغم تعرضه لأدواتها ووسائلها.

6 - التمسك بالعادات والتقاليد ومعالم الهوية الثقافية عمومًا، هو ما ميَّز المجتمع السوفي من خلال فحصنا لعينة منه، لازال الفرد السوفي يعتز بموروثه الحضاري ويتعز بمنطقته حاضرًا وماضيا.

بعد توضيح أثر العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية في هذه الدراسة، من خلال أنموذجها والمتمثل في المجتمع السوفي، نحاول تقديم مجموعة من التوصيات واليَّ نأمل من خلالها أن تزيد من نسبة اهتمام الفرد السوفي بهويته وثقافته، وهي كما يلي:

▪ إعادة النظر في السياسات الإعلامية المحلية على مستوى الإذاعة خصوصاً، لتوعية المجتمع أكثر بضرورة التمسك بتراث الأباء والأجداد، وإشعارهم بخطورة ما يقدم في وسائل الإعلام من أخلاقيات وسلوكات منافية لديننا وتربيتنا.

▪ التشديد أكثر على دور الأسرة في الجانب التربوي والتوجيهي، لأنَّ الإعلام يمتد في فراغنا وفراغ أوقات أبنائنا.

▪ الاهتمام بفترة الشباب ورعايتهم وتزويدهم بمستجدات العصر ومتغيِّراته مع ضرورة المحافظة على الهوية الثقافية الخاصة بمجتمعنا، وذلك من خلال إقامة الندوات والمحاضرات التي تتناول ظواهر

تأثير العولمة الإعلامية، وتعميق هذه المفاهيم من خلال الحوارات المفتوحة وتقبل فكر هذه الفئة ودوافع سعيها للتجديد.

- نشُد على أيدي الباحثين على مستوى مجتمعنا السوي، أن يُولوا جانب الهوية الثقافية إهتمامًا في أبحاثهم ودراساتهم، لأنَّ هذا الجانب حساس وواقع نعيشُ علامات تغيره وآثاره.
- إعادة النظر في بناء المناهج التربوية على مستويات التنشئة الأولى خصوصًا، لتصبح مؤهلة لمواجهة شبح الثقافة الغربية.

وأخيرًا، هذه الدراسة جهد بشري يعتريه النقص ويقف دون كماله القصور، فإن كان من توفيقٍ فَمِنَ الله وحده، وإن كان من زلل فهي النفس البشرية وما فُطِرَتْ عليه.

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم: المصحف الإلكتروني المدينة المنورة.

## ثانياً: الكتب

1. إسماعيل: محمود حسن، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير. لا.ط؛ القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003م.
2. أبو الأصبع: صالح، تحديات الإعلام العربي؛ دراسة الإعلام: المصداقية، الحرية، التنمية، والهيمنة الثقافية. ط: 1؛ عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999م.
3. أمين: جلال، العولمة. ط: 2؛ القاهرة: دار الشروق، 2010م.
4. أمين: عبد الغني، الثقافة العربية والفضائيات؛ رؤية إعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي. لا.ط؛ القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م.
5. باركر: كريس، التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية. ط: 1؛ مصر: مجموعة النيل العربية، 2006م.
6. بدران: عبد الله، الفنون الخيرية في وكالات الأنباء. ط: 1؛ دمشق: دار المكتبي، 2007م.
7. البكري: طلال وسام أحمد، "العولمة وأثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها". العراق: جامعة سامراء، د.ت.
8. بوملحم: أحمد، العرب والتحديات الحضارية. ط: 1؛ بيروت: دار الفارابي، 2006م.
9. البيطار: نديم، حدود الهوية القومية. لا.ط؛ بيروت: دار الوحدة، 1982م.
10. الجابري محمد عابد، العولمة والهوية الثقافية. ط: 1؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998م.
11. الجابري: محمد عابد، العولمة والهوية الثقافية؛ تقسيم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي. ط: 3؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية؛ أبحاث ومناقشات الندوة الفكرية "العرب والعولمة"، 2000م.
12. الجرجاني: الشريف ت: 816 هـ، التعريفات. ط: 1؛ بيروت: دار عالم الكتب، د.ت.
13. الجوهري: محمد، العولمة والثقافة الإسلامية. ط: 1؛ لا.م: دار الأمين للنشر والتوزيع، 2002م.

14. حسين: سمير محمد، بحوث الإعلام. ط: 2؛ القاهرة: عالم الكتب، 1995م.
15. حمداوي: جميل، ميادين علم الاجتماع. ط: 1؛ المغرب: شبكة الألوكة، 2015م.
16. الحوشان: بركة بن زامل، الإعلام الأمني والأمن الإعلامي. لا.ط؛ عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014م.
17. حضور: اديب، صورة المرأة في الإعلام العربي. ط: 1؛ الجزائر: دار الأيام للنشر والتوزيع، 1999م.
18. درويش: عبد الرحيم، دراسات في الاتصال. لا.ط؛ لا.م: مكتبة دمياط، 2006م.
19. دويدري: رجاء وحيد، البحث العلمي؛ أساسياته النظرية وممارسته العملية. ط: 01؛ دمشق: دار الفكر، جمادى الآخرة 1421هـ/سبتمبر 2000م.
20. الرقب: سعيد محمد عبد الرحمن، الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر وتحديات العصر. ط: 1؛ الأردن: دار يفا العلمية للنشر والتوزيع، 2009م.
21. الرقب: صالح، العولمة. ط: 1؛ لا.م: منشورات الجامعة الإسلامية، 1423هـ/2003م.
22. روبرتسون: رونالد، العولمة؛ النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية، ترجمة: أحمد محمود ونورا أمين، ط: عربية؛ القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1998م.
23. سبيلا: محمد، الحداثة وما بعد الحداثة. ط: 1؛ لا.م: دار توبقال للنشر، 2006م.
24. السحمراني: أسعد، ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة. ط: 1؛ لا.م: دار النفائس، 2002م.
25. سلمان: نصر وسعاد سطحي، منهجية البحث العلمي؛ في العلوم الإنسانية والإسلامية. ط: 02؛ قسنطينة - الجزائر: منشورات مكتبة إقرأ، 2013م.
26. السيد: أحمد عمر ومجموعة من الباحثين، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي؛ جُزئية إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك. ط: 1؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، جويلية 2004م.
27. الشيباني: عمر محمد التومي، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب. لا.ط؛ بيروت: دار الثقافة، 1973م.
28. صابر: محي الدين، الإبداع والهوية والتوجيه. لا.ط؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 1995م.
29. طشطوش: هايل عبد المولى، العولمة تأثيرات وتحديات. لا.ط؛ الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، 2005م.

30. العابد: حسن عبد الله، المتغيرات الدولية وسيناريوهات الثقافة العربية، لا.ط؛ لبنان: دار النهضة العربية، 2004م.
31. العاني: خليل نوري مسيهر، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية. ط: 1؛ بغداد: ديوان الوقف السني - مركز البحوث والدراسات الإسلامية، 1430 هـ/2009م.
32. العايد: حسن عبد الله، أثر العولمة في الثقافة العربية. لا.ط؛ لبنان: دار النهضة العربية، 2007م.
33. عبد الحميد: محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. لا.ط؛ القاهرة: عالم الكتب، 2000م.
34. عبد الرحمن: عواطف، الإعلام العربي وقضايا العولمة. لا.ط؛ لا.م: موقع كتب عربية، د.ت.
35. عبد الكافي: إسماعيل عبد الفتاح، معجم مصطلحات عصر العولمة؛ مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية واعلامية. لا.ط؛ لا.م: كتب عربية، د.ت.
36. عبيدات: دوغان وآخرون، البحث العلمي؛ مفهومه، أدواته، أساليبه. لا.ط؛ عمان - الأردن: دار مجلاوي، د.ت.
37. عبيدات: محمد وآخرون، منهجية البحث العلمي. ط: 2؛ الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، 1999م.
38. عرابي: محمود، تأثير العولمة على ثقافة الشباب. ط: 1؛ القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 1427هـ/2006م.
39. العروي: عبد الله، مفهوم الإيديولوجيا. لا.ط؛ بيروت: دار التنوير، 1980م.
40. عطية: محمد عبد الرؤوف، التعليم وأزمة الهوية الثقافية. ط: 1؛ القاهرة: مؤسسة طيبة للطبع والنشر، 2009م.
41. عليان: ربحي مصطفى، البحث العلمي؛ أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته. لا.ط؛ الأردن: بيت الأفكار الدولية، د.ت.
42. عمارة: محمد، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية. ط: 1؛ القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، فيفري 1999م.
43. عمر: محمد زيان، البحث العلمي؛ مناهجه وتقنياته. لا.ط؛ لا.م: مطبعة خالد حسن الطرايشي، د.ت.

44. عويدات: عبد الله، العولمة وآثارها. لا.ط؛ عمان: دار مجدلاوي، 2001م.
45. لا.ت. ط: 2؛ بيروت: دار صادر، د.ت.
46. مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي. لا.ط؛ القاهرة: المطابع الأميرية، 1403هـ/1983م.
47. ابن مرزوق: عنتره ومعمر عمار، "العولمة الثقافية والإعلامية وتأثيرها على الأمن الفكري العربي". الجزائر: لان، د.ت.
48. ابن مرسللي: أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال. ط: 2؛ الجزائر: لان، 2005م.
49. مرسي: محمد، الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج العربية. ط: 1؛ الرياض: مكتبة العبيكات للنشر والتوزيع، 1995م.
50. المشهداني: سعد سلمان، منهجية البحث العلمي. ط: 1؛ عمان: دار أسامة، 2019م.
51. معلوف: أمين، الهويات القاتلة؛ قراءة في الانتماء والعولمة. ترجمة: د. نبيل محسن، ط: 1؛ دمشق: دار ورد، 1999م.
52. ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري ت: 711 هـ، لسان العرب،
53. هربرت: أ. شيللر، المتلاعبون بالعقول. ترجمة: عبد السلام رضوان، ط: 2؛ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1999م.
- ثالثاً: المقالات والبحوث والرسائل الجامعية**
54. أوشريف: أمينة ويسرى أوشريف، "رهانات الهوية الثقافية الجزائرية في ظل عولمة وسائل الإعلام والاتصال؛ دراسة استقصائية تحليلية". مجلة العلوم القانونية والسياسية، الجزائر: جامعة قسنطينة 03، ع 15، جانفي 2017م
55. بديسي: وحيدة بوفدح، "الأمن الإعلامي الوطني في ظل العولمة الإعلامية". مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة - الجزائر: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع: 2، 2018/12/13م.
56. براردي: نعيمة، "العولمة الإعلامية والهوية في وسائل الاعلام العربية؛ التلفزيون نموذجاً". مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مسيلة - الجزائر: جامعة محمد بوضياف، ع: 11، ديسمبر 2016م.

57. البكر: فوزية، "العولمة والتربية؛ قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في السعودية". ورقة مقدمة إلى ندوة التربية ومتغيرات العولمة، السعودية: جامعة الملك سعود، الفصل الدراسي الثاني، 2004م.
58. البكري: فؤاده، "الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد". ورقة بحثية مقدمة ضمن أبحاث المؤتمر الدولي؛ الإعلام الجديد: تكنولوجيا لعالم جديد، جامعة البحرين، 9/7 أبريل 2009م.
59. بلالي: عبد المالك، "العولمة الثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للشباب". مجلة المعيار، لا.م: لا.ن، ديسمبر 2016م.
60. بوحوش: عمار، "لغتنا العربية؛ جزء من هويتنا". مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ع 35، جانفي 1999م.
61. بوراس: فيصل، وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في إحداث التغير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة؛ من وجهة نظر الأستاذ الجامعي. رسالة دكتوراه في علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2019/2018م.
62. بوعطيط: جلال الدين وفايزة بوعطيط، "العولمة الثقافية وانعكاساتها على هوية الشباب الجزائري؛ دراسة نظرية تشخيصية". مجلة أبحاث نفسية وتربوية، الجزائر: مخبر التطبيقات النفسية والتربوية؛ جامعة قسنطينة 2، ع 11، سبتمبر 2017م.
63. بومعيزة: السعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب؛ دراسة إستطلاعية بمنطقة البلدية. رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، غير منشورة، جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر، 2006/2005م.
64. البياتي: رائد أحمد وعبد الله حسين بدران، "التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية على الهوية الثقافية للمجتمعات العربية". مجلة كلية التربية، مصر: جامعة الإسكندرية، ع: 4، 2017م.
65. البياتي: صبري مصطفى، "المعلوماتية وانعكاساتها السلبية على الطفل العربي". مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ع 308، أكتوبر 2004م.
66. تيطاوي: الحاج، "الأذرع الإعلامية للعولمة؛ من التلاعب بسيادة الدول إلى الغاء وجودها". مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية الاتصالية، لا.م: لا.ن، ع: 1، 13/04/2019م.

67. جعفري: نبيلة، "انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري؛ شبكة فيس بوك أنموذجا". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، لا.م؛ لا.ن، ع:31، ديسمبر 2017م.
68. جفال: سامية، "التحديات الإعلامية العربية في عصر العولمة الثقافية". مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 6، جانفي 2010م.
69. الجورشي: صلاح الدين، "الشباب العربي والأنترنيت؛ هروب من السياسة أم محاولة لإعادة بنائها؟". مجلة شؤون عربية، لا.م: الأمانة العامة الجامعية للدول العربية، ع 182، 2007م.
70. حديدان: صبرينة، "حقيقة العولمة بين عولمة الثقافة ونشر ثقافة الاستهلاك". مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة محمد الصديق بن يحيى بجيجل، ع 53، جوان 2018م.
71. حميدة: إمام مختار وعبد الرؤوف محمد الفقي، "القومية العربية كما تناولتها كتب التاريخ في المرحلة الثانوية العامة في مصر". مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، مصر: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع 31، ماي 1995م.
72. حواوسة: جمال، "العولمة وأزمة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري". مجلة حوليات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر: جامعة 8 ماي 1945 قلمة، ع 22، ديسمبر 2017م.
73. دحماني: سمير، أثر استخدام شبكة الأنترنت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، غير منشورة، جامعة الجزائر: كلية علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2008/2009م.
74. دليو: فضيل، "العولمة والهوية الثقافية". سلسلة أعمال الملتقيات، قسنطينة - الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، 2010م.
75. رحومة: علي محمد، "الأنترنت والمنظومة التكنو اجتماعية". بحث تحليلي في الآلية التقنية للانترنتونمذجة منظومتها الاجتماعية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ع 53، يوليو 2005م.
76. زروال: ليلي، "تأثيرات العولمة الإعلامية في المجتمع العربي". مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، باتنة - الجزائر: جامعة الحاج لخضر، ديسمبر 2011م.
77. زغو: محمد، "أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب". الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الشلف - الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي، ع 04، 2010م.

78. ابن سمينة: محمد، "العولمة وأثرها على الثقافة الإسلامية في الجزائر". مجلة الثقافة الإسلامية، لا.م: لا.ن، 2006م.
79. السيد: مصطفى عمر، "إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك". مجلة المستقبل العربي، بيروت: لا.ن، ع 256، جوان 2000م.
80. شابني: سمية، "آثار العولمة الثقافية على الهوية الثقافية للشعوب العربية". مجلة دفاتر البحوث العلمية، الجزائر: جامعة الجزائر 2، د.ت.
81. شرقي: رحيمة، "الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر - ورقلة: جامعة قاصدي مرباح، ع 11، 2013م.
82. شومان: محمد، "عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي". مجلة عالم الفكر، الكويت: لا.ن، مج 28: ع 2، أكتوبر - ديسمبر 1999م.
83. شيهب: عادل، "الإعلام الجديد والهوية الثقافية العربية في مجتمع العولمة". مجلة المعيار، لا.م: لا.ن، ع: 46، 2019/03/15م.
84. صحراوي: مقلاتي و غالية غضبان، "إشكالية تأثير الإعلام الجديد في الهوية الثقافية في ظل العولمة". مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، باتنة - الجزائر: جامعة الحاج لخضر، ع 12 و 13 ديسمبر 2014م.
85. عاشور: هناء، "تأثير العولمة على القيم الثقافية السائدة في المجتمع؛ دراسة تحليلية". مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر: جامعة باتنة، ع 8، ديسمبر 2017م.
86. عرقوب: محمد وعادل يوسف خوجة، "الهوية الثقافية في السياق الإعلامي تحت ظل العولمة". مجلة الصورة والاتصال، لا.م: لا.ن، ع 22، فبراير 2018م.
87. عيساني: رحيمة، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية؛ الشباب الجامعي بالجزائر أنموذجا. رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، غير منشورة، جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، 2006/2005م.
88. القاضي: سعيد إسماعيل، "تفعيل دور كليات التربية في الحفاظ على هويتنا الثقافية أمام تحديات العولمة الثقافية". المجلة التربوية، لا.م: كلية التربية؛ جامعة سوهاج، ع 24، جانفي 2008م.

89. كنعان: أحمد علي، "الأساليب المقترحة لتحسين الشباب العربي ضد التيارات المعادية؛ دراسة ميدانية على طلبة دبلوم التأهيل التربوي". مجلة جامعة دمشق، دمشق: لا.ن، ع: 1، 2008م.
90. كنعان: أحمد علي، "الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة؛ دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق". مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية، سوريا: لا.ن، ع.خاص: دمشق عاصمة الثقافة العربية، 2008م.
91. كويحل: فاروق وعلي شيخ، "معالم الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري". مجلة آفاق لعلم الاجتماع، الجزائر: جامعة البليدة 2، ع 15، جويلية 2018م.
92. لولي: حسيبة، "الشباب ومظاهر التغير في ظل العولمة". مجلة دراسات اجتماعية، الجزائر: المعهد الوطني للتكوين العالي للإطارات الشباب بتيقصرين، ع 18، د.ت.
93. المحروقي: حمدي حسن عبد الحميد، "دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية". مجلة دراسات في التعليم الجامعي، القاهرة: مركز تطوير التعليم الجامعي - عين شمس، ع: 7، 2004م.
94. مذكور: علي أحمد، "العولمة والتربية". مجلة العلوم التربوية، القاهرة: معهد الدراسات العربية، ع 10، أبريل 1998م.
95. مزبوة: بلقاسم، "وسائل الإعلام وأثرها على السلوك الثقافي للمجتمعات العربية في ظل العولمة". مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، لا.م: لا.ن، ع: 2، مارس 2017م.
96. النوعي: عبد القادر و سحوان عطاء الله، "أثر شبكة الإتصالات العالمية في صناعة الشخصية التاريخية للفرد والجماعة". مجلة سوسيولوجيا، الجزائر: لا.ن، لا.ع، ت.ق. النشر 2019/05/18م.

#### رابعاً: المراجع الإلكترونية والبرمجيات

97. الجابري: محمد عابد، "العولمة والهوية الثقافية؛ عشر أطروحات"، بحث منشور على شبكة الإنترنت ([https://www.aljabriabed.net/n06\\_01jabawlama.htm](https://www.aljabriabed.net/n06_01jabawlama.htm)).
98. رضوان: محمد فاضل، "نحن والعولمة؛ مأزق مفهوم ومحنة هوية". بحث منشور على شبكة الإنترنت ([www.qattanfoundation.org](http://www.qattanfoundation.org)).
99. صقر: تركي، "عولمة الإعلام؛ بين تصادم الهويات وتفاعلها"، بحث منشور على شبكة الإنترنت (<https://www.balagh.com/mosoa/article/>).

100. طيبيل: أدهم عدنان، "الإعلام الحديث في ظل العولمة"، بحث منشور على شبكة الإنترنت  
(<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2007/05/25/89911.html>)

101. مجلة وادي سُوف؛ كل شئ عن الوادي، "السكان في ولاية الوادي". إحصائية منشورة على  
شبكة الأنترنت (<https://m-ouad-souf.blogspot.com>).

الملاحق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي



معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

استبيان بحث مقدم وفق مُتطلبات نيل شهادة الماستر في الدعوة والإعلام بعنوان:

العولمة الإعلامية وأثرها على الهوية الثقافية  
المجتمع السُوفي المعاصر - أنموذجًا -

إشراف الدكتورة:

فهيمة بن عثمان

إعداد الطالب:

أحمد صهيب باي

أخي، أختي السلام عليكم :

هذه استمارة استبيان بحث ميداني في إطار انجاز مذكرة لنيل شهادة الماستر في الدعوة  
والاعلام فالرجاء التكرم بالإجابة على هذه التساؤلات وتثبيت الآراء والملاحظات التي من  
شأنها خدمة البحث العلمي.

مع الإشارة إلى أن هذه الإجابة ستستغل في هذا البحث فقط.

\* ملاحظة: ضع علامة (X) أمام العبارة المناسبة.

السنة الجامعية: 1440 . 1441هـ / 2019 . 2020م

أسئلة البيانات الشخصية:

- الجنس:  ذكر -  أنثى
- السن:  من 18 إلى 23 سنة  من 24 إلى 27 سنة  من 28 فما فوق

## • المستوى الدراسي:

- إبتدائي  - متوسط  - ثانوي  - جامعي
- المهنة:

- عامل  - طالب  - بدون عمل

المحور الأول: عادات وأنماط مشاهدة وسائل الإعلام واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

## 1 • هل تتبع وسائل الإعلام؟

- نعم  - لا

## 2 • هل تستعمل وسائل التواصل الاجتماعي؟

- نعم  - لا

## 3 • ما هي أسباب مشاهدتك لوسائل الإعلام واستخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي؟

- مجرد التسلية وقضاء وقت الفراغ  - للتعارف
- للتواصل مع الأصدقاء  - لمتابعة الأخبار
- لتعلم اللغة الإنجليزية  - للتعلم والتثقيف
- للإستفادة من المعارف والمعلومات  - لأهداف علمية
- للتفتح على العالم الخارجي والاطلاع على ثقافات أخرى

- أخرى تذكر.....  
.....

المحور الثاني: تأثير وسائل الإعلام الغربية ومواقع التواصل الاجتماعي على عناصر الهوية الثقافية للمجتمع السُوفي:

4 • في رأيك ماهي الصفات التي تُحدد تمسك الفرد بهوية مجتمعنا السُوفي الثقافية؟

- تمسك الفرد مِنّا بدينه  - تمسك الفرد السُوفي بثقافته ولهجته المحلية
- الولاء والاعتزاز بتاريخ منطقتنا سُوف  - تمسك الفرد بلغته والمحافظة عليها
- التمسك بعبادات وتقاليد مجتمعنا السُوفي والاعتزاز بها

- أخرى تذكر.....  
.....

5 • هل ترى أنّ وسائل الإعلام تؤثر فيك؟

- كثيرا جدا  - نوعا ما  - إلى حد قليل  - لا تؤثر

6 • إذا كانت إجابتك كثيرا جدا، أو نوعًا ما، فماهي في رأيك الجوانب التي تأثرت فيها؟

- اللباس والمظهر الخارجي  - طرق المعيشة والحياة الاستهلاكية
- الأخلاق والقيم والسلوك  - طريقة التفكير والنظرة للحياة
- أسلوب الحياة  - طريقة الأكل
- نمط المعيشة  - أسلوب التعامل فيما بيننا

- أخرى تذكر.....  
.....

7 • هل ترى أنّ لوسائل الإعلام و مواقع التواصل الاجتماعي تأثير؟

- إيجابي  انتقل إلى السؤال (8)
- سلبي  انتقل إلى السؤال (9)
- أم إيجابي وسلبي معًا  أجب على السؤالين معًا.

### 8 • في رأيك ماهي إيجابيات وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي؟

- الإطلاع على الثقافات والحضارات الأخرى
- التعرف على العالم الخارجي
- تعلم لغات عالمية
- زيادة المعلومات والمعارف
- أخرى تذكر.....
- .....

### 9 • في رأيك ماهي سلبيات وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي؟

- تمجد الثقافة الغربية وتقلل من شأن هويتنا الثقافية الإسلامية العربية والمحلية
- تبعد الشباب عن هويتهم وأصالتهم وانتمائهم لوطنهم
- اكتساب قيم وعادات منافية لديننا وهوية مجتمعتنا السُّوفي
- تُضعف مكانة لغتنا العربية
- تُسهِم بالارتباط بالعالم الخارجي على حساب المحلي
- تُروج لثقافة الاستهلاك
- تُقدِّم محتويات إعلامية لا تراعي قيمنا ومبادئنا الأخلاقية
- تُشجع على العدوانية والعنف وإثارة الغريزة
- تُضعف ولاءنا لديننا وتمسكنا بشعائره و مناسباته
- أخرى تذكر.....

### 10 • في نظرك هل عادات الغربيين أحسن من عاداتنا وتقاليدنا؟

- نعم  - لا

- إذا كانت الإجابة ب: نعم، بيّن مواطن الحسن في الثقافة الغربية؟

..... -

..... -

..... -

### 11 • كيف تختار لباسك عادةً؟

- تلبس كما يلبس بعض الممثلين والمغنين العالميين

- تلبس كما يلبس بعض الإعلاميين والصحفيين

- تلبس حسب الموضة وما توجهك إليه شركات الأزياء والماركة العالمية

- تلبس على حسب اختيارك أنت، الخاص بك

- أخرى تذكر.....

### 12 • ماقصة الشعر التي تقصُّ مثلها عادة؟

◆ ديقراي  ◆ كوب هاوس

◆ كوب ديانا؛ بالنسبة للإناث  ◆ كوب إفيلي؛ بالنسبة للإناث

◆ قصة عادية وبسيطة

◆ أخرى تذكر.....

### 13 • ما هي الأكلات العصرية التي تحب تناولها؟

■ الأكل السريع  ■ الأكلات التقليدية  ■ مأكولات أخرى

### 14 • ماهي المشروبات التي تفضل شربها عادة؟

- مشروبات غازية  - مشروبات تقليدية  - مشروبات أخرى

15 • هل تهتم بالغناء الغربي؟

- نعم  - لا

16 • في رأيك ماهي المعايير والصفات التي تحدد مكانة وقيمة الإنسان في المجتمع السُّوفي؟

- المستوى الثقافي والعلمي العالي  - الوظيفة والمهنة المحترمة

- المال والسلطة والجاه  - علاقاته ونفوذته

- التدين والخلق الحسن والمعاملة الطيبة

- أخرى تذكر.....

.....

17 • حدّد موقفك من العبارات التالية: ضع علامة X (أمام كل عبارة حسب درجة موافقتك)

أعارض بشدة	أعارض	غير متأكد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
					1 - أتاحت لي وسائل الإعلام الغربية الاطلاع على عادات وتقاليد شعوب كثيرة
					2 - من خلال متابعتي لها أشعر بالرغبة في اتباع ثقافة المجتمع الغربي
					3 - من خلال متابعتي لوسائل الإعلام الغربية أدركت أنّ محتواها السّلي يؤثر على الفرد، وأفكاره وانتمائه الديني وولائه لمجتمعه

18 • حدّد موقفك من العبارات التالية: ضع علامة X (أمام كل عبارة حسب درجة موافقتك)

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أعارض بشدة	أعارض
1 - شرفٌ لي أن أكون مُسلِمًا					
2 - أعتزُّ بلغتي العربية ولهجتي الشُّوفية					
3 - أعتزُّ بقيم وتقاليد مجتمعي الشُّوفي					
4 - بالنسبة لي الدِّين الإسلامي لا يواكب العصر					
5 - أعتزُّ بتاريخ منطقتي سُوف وانتمائي إليها					

المحور الثالث: العوامل المساعدة في تأثير وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للمجتمع الشُّوفي:

19 • في رأيك ما الشيء الذي يُميّز وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وما أهم ما يساعدهم في التأثير؟

- قنوات ومواقع كثيرة من حيث العدد والمغريات والمحتويات
- تعتمد على تكنولوجيا متطورة في التصوير والإخراج
- تلي الحاجات والتطلعات لاكتشاف عوالم جديدة
- عدم وجود بدائل وطنية أو محلية إعلامية
- أخرى تذكر.....

20 • في رأيك ما الأسباب التي ساعدت في تأثير وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على بعض الشباب؟

- تمرد الشباب على الواقع المحلي وعدم الرضى به

- تمسكهم بكل ما هو أجنبي

- نقص الرقابة والتربية الأسرية

- الرغبة في التجديد

- ضعف الوازع الديني لديهم

- أخرى تذكر.....

.....

21 • في رأيك كيف نحافظ على هويتنا الثقافية في ظل ما تحمله وسائل الإعلام ومواقع

التواصل الاجتماعي من سلبيات؟

✓ توعية الشباب خصوصًا، بمخاطر وسلبيات هذه الوسائل والمواقع

✓ قيام الأسرة بدورها التربوي

✓ تنمية الوازع الديني في نفوس الشباب

✓ التمسك بالقيم الأخلاقية والاجتماعية لمجتمعنا السُّوفي

✓ قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها؛ "المدرسة، المسجد، الإعلام المحلي..."

✓ تطوير الإنتاج الإعلامي المحلي فيما يُخص الإذاعة وغيرها ليكون في مستوى المنافسة

✓ أخرى تذكر.....

المحور الرابع: مدى تأثير العولمة الإعلامية على المجتمع السُّوفي:

22 • هل تعترض بالعادات والتقاليد السُّوفية؟

- نعم  - لا

في كلتا الحالتين، لماذا؟ .....

.....

23 • هل ترى أن هذه العادات والتقاليد قد تجاوزها الزمن، أو أنّها عائق في تقدمه؟

- نعم  - لا

- في كلتا الحالتين، لماذا؟ .....

.....

24 • هل ترى أن من الضرورة محاولة العيش بما يقدمه الإعلام في مجالي الأسرة

والعلاقات؟

- نعم  - لا

- في كلتا الحالتين، لماذا؟ .....

.....

25 • هل تحتفل بالأعياد الدينية وتمارس مظاهر الفرح فيها كما السابق أم ترى أن الحال

تغير؟

- نعم  - لا

- في كلتا الحالتين، لماذا؟ .....

.....

26 • هل تمارس نشاطاتك اليومية وشعائرك الدينية بشكل طبيعي أم ترى أنّ الإعلام غيّر فيك

كل شيء؟

.....

.....

.....

.....

الفهارس

## أولاً - فهرس الآيات:

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
<b>المائدة</b>		
45	48	﴿يَكُلُّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾
<b>الإسراء</b>		
55	70	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

## ثانياً - فهرس الجداول:

الصفحة	الجدول	الرقم
73	الجدول رقم (01)	01
74	الجدول رقم (02)	02
74	الجدول رقم (03)	03
75	الجدول رقم (04)	04
76	الجدول رقم (05)	05
77	الجدول رقم (06)	06
78	الجدول رقم (07)	07
79	الجدول رقم (08)	08
79	الجدول رقم (09)	09
80	الجدول رقم (10)	10
82	الجدول رقم (11)	11
82	الجدول رقم (12)	12
83	الجدول رقم (13)	13
84	الجدول رقم (14)	14

85	الجدول رقم (15)	15
85	الجدول رقم (16)	16
86	الجدول رقم (17)	17
87	الجدول رقم (18)	18
89	الجدول رقم (19)	19
91	الجدول رقم (20)	20
92	الجدول رقم (21)	21
93	الجدول رقم (22)	22
94	الجدول رقم (23)	23
96	الجدول رقم (24)	24
97	الجدول رقم (25)	25
99	الجدول رقم (26)	26

ثالثاً - فهرس الموضوعات:

الصفحة	الموضوع
-	إهداء
-	شكر وتقدير
-	الملخص
-	جدول الرموز
أ	مقدمة.....
هـ	خطة البحث.....
<b>الإطار المنهجي للدراسة</b>	
03	أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.....
05	ثانياً: دوافع اختيار الموضوع.....
06	ثالثاً: أهداف الدراسة.....
07	رابعاً: أهمية الدراسة.....
07	خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة.....
16	سادساً: التوجه النظري للدراسة.....
18	سابعاً: الدراسات السابقة.....
23	ثامناً: فرضيات الدراسة.....

23	تاسعًا: نوعُ الدِّراسَةِ وَمَنْهَجُهَا.....
<b>الإطار النظري للدراسة</b>	
<b>المبحث الأول: مُنطلقات ومُرتكزات العولمة الإعلامية والهوية الثقافية</b>	
29	المطلب الأول: مُنطلقات العولمة الإعلامية وأهمُّ مظاهرها.....
29	الفرع الأول: نبذة تاريخية لظاهرة العولمة الإعلامية.....
31	الفرع الثاني: أهدافُ العولمة الإعلامية ووظائفها.....
35	الفرع الثالث: أدوات ووسائل العولمة الإعلامية وأهمُّ مظاهرها.....
41	المطلب الثاني: ركائز الهوية الثقافية.....
42	الفرع الأول: مُستويات الهوية الثقافية.....
45	الفرع الثاني: مُقومات وأسس الهوية الثقافية.....
46	الفرع الثالث: عناصر ومُكونات الهوية الثقافية.....
<b>المبحث الثاني: تفاعل الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية</b>	
54	المطلب الأول: آثار العولمة الإعلامية على الهوية الثقافية.....
55	الفرع الأول: الآثار السَّلبية للعولمة الإعلامية على الهوية الثقافية.....
57	الفرع الثاني: الآثار الإيجابية للعولمة الإعلامية على الهوية الثقافية.....
59	المطلب الثاني: بعض التطبيقات السَّلبية للعولمة الإعلامية على أهم عناصر الهوية الثقافية
59	الفرع الأول: اللغة والعولمة الإعلامية.....

60	الفرع الثاني: الدّين والعملة الإعلامية.....
61	الفرع الثالث: الأنماط والسلوك والعملة الإعلامية.....
63	المطلب الثالث: سُبُل المواجهة والتصديّ للغزو الهوياتي الثقافي المعولم.....
63	الفرع الأول: بدائل التصدي للغزو الهوياتي الثقافي المعولم.....
64	الفرع الثاني: الإستراتيجية اللازمة والحلول المقترحة للتصديّ للعملة الإعلامية....
<b>الإطار التطبيقي للدراسة</b>	
69	المطلب الأول: مُجمَع الدّراسة وعيِّنتُها.....
69	المطلب الثاني: أدواتُ جَمع البيانات وتحليلُها.....
72	المطلب الثالث: مجالات الدّراسة الميدانية.....
73	المطلب الرابع: خصائص عيِّنة الدّراسة الميدانية.....
74	المطلب الخامس: عرضُ وتحليل بيانات الاستبيان.....
102	نتائجُ الدّراسة الميدانية.....
105	الخاتمة.....
109	قائمة المصادر والمراجع.....
118	الملاحق.....
129	فهرس الآيات.....
130	فهرس الجداول.....

132	.....فهرس الموضوعات
-----	---------------------